

موسوعة

الأمثال العربية الفصحى

مصطفى فتحي

 دار أسامة
للنشر والتوزيع

موسوعة الأمثال العربية الفصحى

إعداد
مصطفى فتحي

دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن- عمان

هاتف: 5658252-5658253

فاكس: 5658254

ص ب: 141781 البیادر

الرمز البريدي ١١٨١٤

Email: darosama@orange.jo

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة 2013م

**رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠١/٣/٦٠٤)**

٨١٨ر٠٢

فتح فتحي، مصطفى

موسوعة الأمثال العربية الفصحى / مصطفى

فتححي. - عمان: دار أسامة ، ٢٠٠١

(ص)

ر. أ (٢٠٠١/٣/٦٠٤)

الواصفات // الموسوعات / الأقوال المأثورة /

// الأمثال /

*** تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية.**

المقدمة

الأمثال العربية حالها من حال مفردات اللغة العربية ذاتها، تكاد ألا يكون لها حصر.. ففي كل أرض تنطق اللغة العربية، وذات تاريخ، هناك مثل عربي..

وبين طيات أو صفحات أي كتاب من كتب التراث العربي، هناك العشرات، بل المئات، من الأمثال العربية.

كما أنه في كل يوم تشرق فيه شمس جديدة على حياة عربية، يولد مولود جديد من تلك الأمثال!

وتكاد الأمثال العربية أن تشبه بحراً سحيق الأغوار، كلما غصنا فيه، ووصلنا إلى عمقه أو قاعه، خرجنا بلكلئ جديدة، لا تنتهي أو تنفذ أبداً.

ولكل مثل من الأمثال العربية معنى ومغزى، كما أن وراء كل مثل منها حكاية، تحمل بين طياتها ما يمكن أن نستخلصه من حكمة وموعظة.

فالأمثال - في ملامحها العريضة - وليدة التجربة الإنسانية، كما أنها - إن جاز التعبير - مرآة تعكس أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية، بل والنفسية أيضاً، عبر عصور التاريخ المختلفة.

ولا نبالغ إذا قلنا أن الأمثال أشبه ما تكون بالميزان الذي نزن به رقي الأمم ونقدم الشعوب، ونقيس به مدى الانحطاط أو الرقي الحضاري.

ولقد أفرد كثيرون من أوائل أدباء العرب وعلمائهم كتباً ورثاء عنهم، لموضوع الأمثال، تُشكل جزءاً هاماً من تراثنا العربي الذي نعتز به. وسنكتفي في هذه المقدمة ببعض ما قالوه عن المثل ومعناه أو تعريفه.

ويأتي على رأس هؤلاء: ابن المقفع (المتوفى سنة ١٤٢ هـ / ٧٥٩ م)، الذي قال في معرض حديثه عن الأمثال: "إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وأنف للسمع، وأوسع لشعب الحديث".

ثم يأتي ابن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)، واضع أول كتاب في الأمثال العربية. قال: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ به ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه".

وبعد ابن سلام يجيء ابن السكيت، صاحب "كتاب الأمثال" والمتوفى سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م. قال: "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره".

أما المبرد، إمام اللغة العربية في عصره، والمتوفى سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م، فهو القائل في تأويله لمعنى المثل: "هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه".

وأما إبراهيم النظام، الأديب والفيلسوف المتوفى سنة ٣٢١ هـ / ٨٤٥ م، فقد قال: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، وهو بذلك نهاية البلاغة".

وقال ابن عبد ربه، صاحب "العقد الفريد"، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م: "إن الأمثال، ومشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، التي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل".

وقال الفارابي، صاحب "ديوان الأدب"، المتوفى سنة ٣٥٠هـ/—٩٦١م: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، واستدروا به الممتنع من الذر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرّجوا به عن الكرب والمكربة. وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقصٍ أو مقصّرٍ في الجسودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة."

وقال أبو هلال العسكري، صاحب كتاب "جمهرة الأمثال"، بين الشينيين في الكلام، كقولهم: "أصل المثل التماثل بين الشينيين في الكلام، كقولهم: "كما تدين تدان".

وقال المرزوقي، صاحب كتاب "الأزمنة والأمكنة"، والمتوفى سنة ٤٢١هـ/—١٠٣٠م: "المثل جملة من القول مقضية من أصلها، أو مرسلّة بذاتها، فتنسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتتقلّ عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تُضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها."

وقل الزمخشري، في مقدمة كتابه "المستقصى في أمثال العرب"، والذي توفي سنة ٥٣٨هـ/—١١٤٧م: ثم هي (أي الأمثال)، قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقتها، وزيدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابة اللسن، حيث أوجزت اللفظ، فأشعبت المعنى، وقصرت العبارة، فأطالت المغزى، ولوّحت فأغرقت في التصريح، وكنت فأغنت عن الإفصاح، بلة الاستظهار بمكانها، والتمنع بجانبها عند الانتظام في سلك التذاكر، وإفاضة ألام التناظر، وتذاوق بعض أهل الأدب بعضاً، وإنها للمحافل إذا حوضر بها، وللأفاضل متى أوردها أبهة، وللنثر أنى سلكت أثناءه طلاوة، وللشعر كيف انسأقت في تضاعيفه متانة، ولأمر ما سبقت أراعيل الرياح، وتركته كالراسغة في القيود بتدارك

سيرها في البلاد مصعّدة ومصوّبة، واختراقها الأفاق مشرّقة ومغربّة، حتّى شبّوها بها كل سائر، وأمعنوا في وصفه، وكل شارّد لم يألوا في نعته.

بعد هذه التعريفات التي أفضنا في ذكرها، وشرحنا بعض مدلولها، يمكننا أن نعرّف المثل في إيجاز فنقول:

"المثل هو عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً، فتنتشر فيما بينهم، ويتأقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها غالباً، في حالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلاً، حتّى وإن جهل هذا الأصل."

وقد إتفق الباحثون في الأمثال وكثير من الكتاب على أن هناك ثلاثة أنواع من الأمثال، هي: الأمثال السائرة والأمثال القياسية والأمثال الخرافية.

فأما الأمثال السائرة، فهي تلك التي يجتمع لها ثلاث صفات أو خلال كما قال ابن سلام: إيجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه: مثل قولهم: "داين تُدان" و "أخاك من أساك" و "بعت جاري ولم أبع داري" و "الجار قبل الدار"... وغيرها كثير.

وأما الأمثال القياسية، فهي عبارة عن سرد وصفي أو فصصي لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء لتقريب الشيء المعقول من الشيء المحسوس، أو تقريب أحد المحسوسين إلى الآخر. ويتميز هذا النوع من الأمثال بالإطناب وعمق الفكرة وجمال الوصف أو التصوير.

وهذا الصنف من الأمثال نجده وفيراً في القرآن الكريم، وفي أحاديث النبي (ص). ونموذجاً لذلك قوله تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمَيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ".

وقوله تعالى: "الله نور السموات والأرض، مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ

مباركة زيتونة، لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره مَنْ يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكل شيء عليم". صدق الله العظيم.

وقال رسول الله (ص): "مَثَلُ عِلْمٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَمَثَلِ مَالٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".. وقوله (ص): "مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ ثَوْبٍ شُقَّ أَوَّلُهُ إِلَى آخِرِهِ".

وقد نسج بعض صحابة رسول الله (ص) أمثالاً من هذه الأمثال على مِثَالِ أمثال القرآن والأمثال النبوية، سنأتي على ذكر بعضها ضمن أمثال هذا الكتاب- على أن نفرد لها مبحثاً خاصاً، إن شاء الله.

وأما الأمثال الخرافية، فهي تلك التي تستخلص من حكاية أو قصة بسيطة، رمزية غالباً، ولها مغزى أخلاقي، وتدور في الغالب على ألسنة الحيوانات. ونموذجاً لذلك المثل القائل: "كيف أعادوك وهذا أثر فأسك" و "لا يفرغ البازي من صراخ الكركي"، وغيره كثير مما سنأتي على ذكر بعضه ضمن أمثال هذا الكتاب.

* * *

هذا وتبلغ أهمية الأمثال عند الناس وعامة الجمهور، حداً كبيراً يقترب أحياناً من أهمية القوانين والسنن الوضعية، فيلجأون إليها كثيراً لدعم حججهم، ودحض حجج غيرهم، وكأن المثل هو الحكم وفصل الخطاب فيما يتنازعون عليه.

... وبعد، فوسط الخضم السحيق الأغوار، والبحر المتلاطم الأمواج الذي لا تحده شطآن، وبرغم صعوبة المهمة، فقد اقتصر كل دورنا المتواضع في هذا الكتاب على اختيار لآلئ الأمثال العربية، والذرة التي يزرع بها بحر الأمثال..

وما إختارناه، سلطنا عليه الضوء، فشرحنا غامضة، ووضّحنا مناسبة قوله أو حكايته، كما بيّنا ما يرمز إليه - إن كان هناك رمز!

وقد اكتفينا في إختيارنا للأمثال التي أوردناها بهذا الكتاب، توافر شبه إجماع عليها لدى كبار واضعي كتب الأمثال والتراث، أمثال أبي المحاسن العبد ربي، صاحب "مثال الأمثال"، وأبي الفضل الميداني، صاحب "مجمع الأمثال"، بالإضافة إلى ابن عبد ربه، صاحب "العقد الفريد"، وابن منظور "صاحب "لسان العرب". ويهمننا قبل أن تختتم هذه المقدمة أن ننبه على أننا لم نُشير في هامش كل صفحة من صفحات هذه الموسوعة إلى مرجع المثل المذكور، واكتفينا بذكر قائمة بمراجعتنا والتي اعتمدنا عليها، في نهاية الكتاب، حرصاً منا على عدم ازدحام الصفحة بالهوامش!

... هذا ونرجو أن يعذرنا القارئ الكريم، فيما قد يكون فائتاً من أمثال، فالمهمة كما أوضحنا سلفاً- لم تكن سهلة أو يسيرة، بالإضافة إلى أننا لسنا بصدد عمل شامل، وإن تشابه معه. ولعلنا أخيراً نكون قد وفّقنا.

حرف الألف

• أبخل من أبي حباب.

أبو حباب الذي ضرب به هذا المثل - كما يروى الرواة - هو واحد من الأعراب، كان لفرط بخله لا يوقد نارا حتى لا يراها أحدهم من بعيد، فيجذبه ضياؤها ويقبل عليه فيضطر لاستضافته وتقديم أكلا له، وكان اذا اضطر مرغما على إيقاد نار، ثم تخيل أن أحدا رآها أطفأها بسرعة. ويضرب هذا المثل للبخل الذي لا يتحول أبدا عن بخلة حتى لو جاع وتلوى من جوعه.

وفي نفس المعنى يقال أيضا: "أبخل من كسع"، وهو أعرابي آخر بلغ من شدة بخله أنه كوى إست كلبه حتى لا ينبج مرة أخرى فيدل الغريب أو القادم البعيد على مكانه.

كما يقال: "أبخل من كلب". لأن الكلب إذا نال شيئا يأكله لا يستطيع كلب آخر أن يقترب منه.

• أبدأهم بالصراخ يفرّوا.

هذا المثل يضرب للمرء الذي يعتدي على صاحبه، ثم يسارع إلى الصراخ والشكاية مصورا حاله معتدى عليه وليس معتديا. كما يضرب لمن يبدأ معركته مع خصمه بالصراخ في وجهه ليخيفه ويجعله يفر من أمامه.

• أبصر من زرقاء اليمامة.

هي إحدى بنات لقمان بن عاد، قيل اسمها الزرقاء وقيل اسمها اليمامة، كانت حادة البصر، فتبصر الشيء على بعد مسيرة ثلاثة أيام. كانت من قبيلة "جديس"، ولما قتلت "جديس" رجلا من قبيلة "طسم" لجأت طسم إلى حسان بسن تبع ملك حمير، واستجارت به، فجهز حسان جيشا وزحف قاصدا جديس، ولما

صار على مسيرة ثلاث ليالٍ منها نظرت الزرقاء فرأت جيشاً كبيراً يزحف نحوهم وقد استتر كل رجل فيه بشجرة فقالت:

أقسم بالله لقد دبّ الشجر أو حُمِيز قد أخذت شيئاً يجرّ قلم يصدقوها، فأقسمت مجدداً، ولم يصدقوها مرة أخرى، ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان ذات صباح واجتاحهم وسلبهم بعد أن قتل منهم من قتل، وسبّا "الزرقاء" ضمن من سبا. ويضرب هذا المثل لكل من هو ذو بصر حاد وبصيرة نافذة.

ويقال أيضاً في نفس المعنى:

"أبصر من عقاب"

و"أبصر من نسر"

و"أبصر من الوطواط في الليل".

• أَبْعَدُ النُّوقِ الْعُنُوقُ ؟

النوق: جمع ناقة وهي أنثى الجمل. والعنوق: جمع عناق وهي أنثى المعز. وكان راعي الغنم والمعز عند العرب مهين وذليل بينما راعي الابل عزيز وشريف.

ويضرب هذا المثل لمن كان عزيزاً، ثم تدهورت أحواله وانحطت مكانته، وأصبح ذليلاً.

• ابْنُ جَلَا .

أي ابن الذي يُقال له جَلَا الأمور وكَشَفَهَا، ولعل أصله هو قول الشاعر "سحيم بن وثيل الرياحي":

أنا ابن جَلَّاءَ وطَلَّاعَ الثَّيَابِ متى أضع العمامة تعرفونني
وقد تمثل به "الحجاج" على منبر الكوفة حين كان يخطب في أهلها
ويتوعددهم.

وفي نفس هذا المعنى يُقال: "إبن الأيام" .. ويُقال للرجل الجَلَدِ المُجَرَّبِ
الذي حنكته تجارب الحياة.

• أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا.

أَبْنَاؤُهَا: جمع بَنٍ على غير قياس. وهم مَنْ قاموا بالبناء.
وَأَجْنَاؤُهَا: جمع جَانٍ على غير قياس. وهم مَنْ جَنَّوْا على الشيء.
ومعنى المثل أن الذين جَنُّوا وهدموا هم الذين كانوا قد بنوا أو قاموا
بالبناء أول مرة.

ويُروى عن حكاية هذا المثل أن ملكاً من ملوك اليمن خرج غازياً، وترك
ابنته في القصر، فأمرت ببناء صرح صغير في فناء القصر، وفعلت ذلك
بمشورة ورأي بعض أهل المملكة. فلما عاد الملك ورأى ذلك الصرح لم يعجبه
ولما سألها وعرف مشورة من أشاروا عليها، أمرهم بهدمه. فقيل "أَبْنَاؤُهَا
أَجْنَاؤُهَا".

ويُضرب هذا المثل في سوء المشورة والرأي. وللرجل إذا أقدم على فعل
شيء بدون رَوِيَّةٍ أو تفكير سليم.

• أَبْعِدِي عَنِّي ظِلَّكَ، أَحْمِلِي حِمْلِي وَحِمْلَكَ.

زعم العرب أن "النخلة" قالت ذلك لجاراتها من النخيل.

ويضرب هذا المثل في ضرورة ترك مسافة خالية بين الأشجار المزروعة. كما يضرب لعدم الاقتراب الشديد أو الالتصاق الذي ربما يضر أكثر مما ينفع، وهذا ينطبق على الأشياء كما ينطبق على الناس وبعضها.

* أَبِي يَغْزُو، وَأُمِّي تُحَدِّثُ.

يُروى في حكاية هذا المثل، أن رجلاً عاد من غزوة، فأتاه الجيران يسألونه عن الأخبار، فبادرت امرأته إلى القول: قتل من القوم كذا، وأصاب كذا، وهزم كذا. وذلك قبل أن ينطق الرجل. فسمعها الابن، فقال متعجباً: "أبي يغزو وأمي تُحدِّثُ"، فصار مثلاً يضرب لمن يفتخر ببلاء وظفر غيره، أو من يتباهى بفعل غيره.

* أَنتَكَ بِحَائِنِ رِجْلَاهُ.

يضرب هذا المثل في الرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه، أو يسعى إلى حتفه برجليه دون أن يدري. وأول من قاله "عبيد بن الأبرص"، وكان قد أقبل على "النعمان بن المنذر" ملك الحيرة ليمدحه ويستعطاه. وهو لا يعرف أن النعمان كان في يوم بؤسه (أي اليوم الذي يقتل فيه أول من يراه). فلما انتهى من قول شعره ومدحه قال له النعمان: ما جاء بك اليوم يا عبيد؟ فقال عبيد: أنتك بحائن رجلاه. وصار ما قاله عبيد مثلاً من أمثال العرب. ويقال هذا المثل أيضاً: أنتك بخائن رجلاه ويضرب في أن الشر يعود على فاعله. والحائن لغوياً هو الذي حان أجله.

* اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا.

معناه ركب الليل في حاجته، ولم ينم حتى نالها. ويضرب هذا المثل لمن جَدَّ وألح في طلب الحاجة.

* اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّائِقِ.

معناه زاد الفساد والعطب إلى الدرجة التي لا يُجدى معها أي إصلاح. ويضرب هذا المثل في الأمر الذي يتفاقم ضرره وفساده. ويُقال بصيغة أخرى: "اتسع الخرقُ على الراقع".

* أَتُطَلِّقْتِي وَقَدْ أَطْعَمْتُكَ مَادُومِي، وَأَتَيْتُكَ بِأَهْلًا غَيْرِ ذَاتِ صِرَارٍ؟!

المادوم هو الإدام، وهو كل ما يؤكل مع الخبز. والباهل: الناقة الطليقة. غير ذات صرار: غير مغطاة الضرع.

وقيل أن أول من أطلقت هذا القول الذي صار مثلاً، امرأة تدرّس بن الصّمة" سيد بني جشم، وأحد المعمرين، وكان شاعراً وشجاعاً.. وذلك حين أراد أن يُطلقها

ويضرب هذا المثل لمن يقابل الإحسان بالإساءة.

* اتَّقِ مَأْثُورَ الْقَوْلِ بَعْدَ الْيَوْمِ.

إذا كنتَ معتاداً على الاستشهاد بالأقوال الماثورة وأقوال الحكماء في حديثك، فاحذر أن يكون المستمع اليك غير عاقل، أو لا يقتر هذه الأقوال حق

قدرها، فيكون كلامك مثل الطبل الأجوف، ولا يكون جزاءك إلا حصاد السخرية.

• أتميميا مرة وقيسيا أخرى؟

بمعنى أتنسب إلى "تميم" مرة، وإلى "قيس" مرة أخرى؟ وتميم وقيس كانتا قبيلتين من قبائل العرب.

ويضرب هذا المثل لمن يتلون أو يختلف كلامه في الموضوع الواحد، ولا يثبت على حال.

• الإثم حزاز القلوب.

حزاز القلوب أي ما يؤثر في القلوب ويؤلمها.
وهذا المثل مأخوذ من قول النبي (ص): "الإثم ما دك في الصدر، وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك".

• اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر، لا حي يؤخذ برجلك وتجر!.

أي ضع نفسك في موضعها المناسب. وقد يراد بالمثل أن تتأى بنفسك عن مجالس السوء، أو المجالس التي لا تقدر فيها.

• أحلام العصافير.

يضرب بها المثل لأحلام السفهاء. ويقال أيضا: "أخف حلما من عصفور".

• أَحَلَبْتَ أَمْ أَجَلَبْتَ؟

أحلبت ؟ : من حلب لبن البهيمة. وأجلبت ؟: من أجلب أي خلف أو وُلِدَ له نكوراً.

ويضرب المثل عند الاستفسار عن سر سعادة إنسان وابتهاجه. ويُقال في الدعاء على إنسان: "لا أحلبت ولا أجلبت".

• أَحْمَى مِنْ إِسْتِ النَّمْرِ.

... وذلك لأن النمر يقظ دائماً، ولا يدع أحداً يأتيه من خلفه. ويضرب هذا المثل لكل ما هو منيع وحصين.

• أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ.

"أبو غبشان" رجل من قبيلة فزاعة أو سيدها كان متولياً على البيت الحرام زمن الجاهلية، اجتمع مرة مع قصي بن كلاب سيد قريش في عصره، وشربا حتى سكر أبو غبشان واشترى منه قصي ولاية البيت بزق من الخمر، وأخذ منه مفاتيح البيت وطار إلى مكة وقال: يا معشر قريش هذه مفاتيح أبيكم اسماعيل، ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم. ولما أفاق أبو غبشان من سكره، ندم على ما فعل. فقليل: "أحمق من أبي غبشان" و "أندم من أبي غبشان". وصار يضرب به المثل في الحمافة والندم على فعل لا تدري عاقبته.

• أَحْمَقُ مِنْ شَيْخِ قَهْوٍ.

قَهْوٌ: قبيلة من قبائل العرب. وعن حكاية شيخها ذاك الذي ضربوا به المثل في الحمق وروى الرواة، أن إِيَادَ (وهي أيضاً من قبائل العرب) كانت تُعَيَّرُ

بالفسو، فقام رجل منهم بعكاظ وكان يحمل في يده بُرْدَيْن عَظِيمَيْن مُوشَّيَيْن بالذهب ونادى: ألا من يشتري مني عار الفسوّ بهذين البُرْدَيْن؟. فقام شيخ من قَهْو يدعى عبد الله بن بيدة وقال: أنا. وإرتدى البُرْدَيْن أحدهما فوق الآخر، وأشهد الإيادي عليه أهل القبائل المجتمعين. لينتقل ما كانت تُعَيَّرُ به "إياد" إلى قَهْو. وانصرف عبد الله إلى قومه وقال: جئكم بعار الأبد. وبذلك لزمه العار. فقال شاعر من قَهْو:

إِنَّ الْفَتَاةَ قَبْلَنَا إِيَادُ وَنَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ

وقال آخر في هذا الأحق "ابن بَيْتَرَة:

يَا مَنْ رَأَى كَصَفْقَةِ أَنْ بَيْتَرَةً مِنْ صَفْقَةِ خَاسِرَةٍ مُخْسِرَةٍ
الْمُشْتَرِي الْفَسَوَ بِبُرْدَي جَبَرَةٍ شَلَّتْ يَمِينُ صَافِقٍ مَا أُخْسِرَةٍ

• أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ.

وذلك لأنها تخرج للبحث عن طعام تأكله، فتصادف في طريقها بيضة نعامة أخرى فتحتضنها وتنسى بيضتها هي، ولا تعود إليها فتفسد!.. كما أنها كثيراً ما تدفن رأسها في الرمال وتظن أن أحداً لا يراها، فيصطادها الصيادون.

• أَخْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى الْيَهُودِيِّ يَقُولُ الْيَوْمَ السَّبْتُ.

بضرب لمن لا تحتاج إليه في العادة، ولكن عندما تضطرك الظروف إلى الاستعانة به، يتمحك بالأعذار الواهية.

ومعروف أن يوم السبت هو يوم الإجازة الأسبوعية لليهود.

* أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ.

أحيا هنا بمعنى أطول عمراً.. وَذُكِرَ الضَّبُّ هنا لأن العرب كانوا يعتقدون أن الضب عمره طويل.. ويضرب المثل للمعمر.

* أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ.

أحيا بمعنى أشد حياءً.. ويضرب مثلاً للرجل شديد الخجل والحياء.

* أَخَاكَ مَنْ آسَاكَ.

يضرب هذا المثل في الحث على مراعاة الأخوة والوفاء والإخلاص والنهوض لنجدة الأخ أو الصديق وقت الحاجة أو الشدة دون أي تردد.

وقصة هذا المثل كما رواها الرواة أن "النعمان بن ثواب السعدي" عندما توفي قرر أحد أبنائه وكان اسمه "سعيد" أن يعمل بنصيحة أبيه التي نصحه بها قبل أن يموت، فلا يصادق أحداً أو يتق بأحد إلا إذا كان وفيًا مخلصاً. وقال في نفسه لاختبرن أصحابي. فذبح كبشاً ووضع في خيمة وغطاه بثوب، ثم دعا أحد أصحابه الثقات وقال له: إن أخاك من وفى لك بعهده ونصرك بوده، فقال: صدقت فهل حدث أمر؟ قال: نعم، لقد قتلت أحدهم، وهو الذي تراه هناك في الخيمة، وأريدك أن تعاودني حتى نخفيه في باطن الأرض، فما قولك؟ فقال: يالها من واقعة وقعنا فيها. لست لك في هذا بصاحب. ثم تركه ومضى.

وبعث "سعيد" إلى واحد آخر من ثقاته، وأخبره بما أخبر به الأول وسأله أن يعاونه. فأجابه بمثل ما أجابه صاحبه الأول.

ثم بعث إلى غيرهما من أصحابه، وكلهم ردوا عليه بمثل ما رد الأول والثاني.

حتى اذا بعث إلى رجل يقال له "خزيم بن نوفل". ولما آتاه قال له:
ياخزيم، لقد قتلت رجلاً وهو الذي تراه مسجى هناك وأريد أن تعينني حتى
نواريه التراب. فقال خزيم: هان والله ما فزعت فيه إلى أخيك. ونظـر فوجد
غلاماً يقف على رأس الخيمة فقال: هل اطلع على هذا الأمر غير غلامك هذا؟
فقال سعيد: لا. فاستل خزيم سيفه وضرب به رأس العبد قاتلاً: ليس عبداً بأخ
لك. فارتاع سعيد وفزع لمقتل غلامه وقال: ويحك ماذا صنعت؟. فقال خزيم: إن
أخاك من آسائك. فقال سعيد: إني والله ما قتلت أحداً وإنما أردت تجربتك، ثم
كشف له عن الكبش المذبوح في الخيمة وأخبره بما فعل أصحابه النقات وماذا
قالوا. فقال خزيم: سبق السيف العذل.
وصار ما قاله خزيم أولاً وثانياً مثليين من أمثال العرب.

* أَخْبَرْتُهُ خُبُورِي وَشَقُورِي وَفُقُورِي.

خُبُورِي: أخباري، وشَقُورِي: الأمور اللاصقة بالقلب، وفُقُورِي: هموم
النفس وحوائجها.
ومعنى المثل: أطلعته على كل أموري وأسراري لتقتي فيه.

* أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ.

ويقال أيضاً: "خَبَطُ عَشْوَاءَ". والعشواء هي الناقة التي لا تبصر بالليل،
فتنوس في طريقها على أي شيء يصادفها. ويضرب هذا المثل لمن يندفع في
الأمور بدون روية أو تفكير، أو لمن يفقد القدرة على التمييز بين الصالح
والطالح.

* اخْتَرَ وَمَا فِيهِمَا حَظٌ لِمَخْتَارِهِ.

عن حكاية هذا المثل، ذكر الرواة أن امرأ القيس، عندما أراد اللجوء إلى ملك الروم ليستجير به وينصره على بني أسد، استودع "السموأل" خيله وبغاله وخدمه وأتباعه وكل ما يملك. ولما مات امرؤ القيس بأنقرة بعث ملك من ملوك كندة إلى سموأل يطلب منه ودیعة امرؤ القيس، فأبى سموأل، فأرسل إليه ملك كندة قائداً من قواده على رأس جيش كبير، فلما علم بذلك سموأل أغلق أبواب حصنه. وتصادف أن ابن سموأل كان خارج الحصن في رحلة صيد، وعندما عاد أخذه قائد جيش ملك كندة أسيراً، وأرسل إلى سموأل يقول له: أيهما أحب إليك: ابنك أم الودیعة؟.. ففكر سموأل ثم رد عليه قائلاً: أقتله، فإني لا أسلم وديعة استودعني إياها إنسان. فذبح القائد ابن سموأل ثم رجع بجيشه بعد أن تيقن بأنه لن يقدر على اقتحام حصن سموأل ولا أخذ الودیعة منه. ويضرب هذا المثل لمن يخیر بین أمرین كلاهما فيه خسارة وهلاك. كما ضرب بالسموأل المثل في الوفاء وقيل: "أوفى من سموأل".

* اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ.

المقصود بالحابل في هذا المثل هو من يصيد بالحبالة أو الشبكة أما النابل فهو من يصيد بالقوس والنبل. وطبيعي أن الاثنين إذا اجتمعا في مكان واحد بغرض الصيد، فلن يصيد أيهما شيء، لأن كلا منهما (سيشوش) على الآخر. ويضرب هذا المثل عند اشتباك الأمور واختلاطها ببعضها، أو عند وقوع الشر بين جماعة من الناس.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "ثار هابلهم على نابلهم".

• أَخَذَتْهُ بِالْهِنْمَةِ، بِاللَّيْلِ زَوْجَ وَبِالنَّهَارِ أُمَّةً.

الهِنْمَةُ: الخرز الذي تتجمل به النساء، وتتخذهُ عقداً تتقلد به، فيبهر الناظر إليه.

أَخَذَتْهُ: جعلته مأخوذاً أي مبهوراً ومُعجباً.
والمثل نقوله المُعجب بها زوجها والمطيع لها، فلا يخالفها في رأي.

• آخِرُ الدَّاءِ الْكَيُّ.

يضرب هذا المثل لما لا ينجح فيه اللين، ولا يُصلح إلا بالشدّة.

• أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ.

تعود حكاية هذا المثل إلى أيام الخليفة المهدي، أحد خلفاء الدولة العباسية. ففي زمن خلافته أصابت الناس ببغداد ريح شديدة وعاصفة هوجاء، لم ير الناس مثلاً من قبل، فسجد المهدي ودعا دعاءً طويلاً حفظه الناس ونقلوه عنه.. قال: "اللهم احفظنا، واحفظ فينا نبيك عليه السلام، ولا تشمت بنا أعدائنا من الأمم، وإن كنت يا رب أخذت الناس بذنبي، فهذه ناحيتي بيدك، فارحمنا يا أرحم الراحمين".. ولما أصبح وطلع عليه النهار وزالت العاصفة تصدق بمليون درهم، وأعتق مائة رقبة، وأحجّ مئة رجل. وصار الناس بعد ذلك، كلما ذكر الخصب قالوا: أخصب من صبيحة ليل الظلمة.

• أَخْطَأَتْ أَسْتَهُ الْحَفْرَةَ.

يضرب لمن رام شيئاً فلم ينله. وعن أصله وقائله، قالوا أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة: "والله لأدخلن البصرة لا أرمي بكتاب، ثم لأملكن السند

والهند والبند، أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء، والمسجد الذي يَنْتُج منه الماء، فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف، قال: أخطأت است ابن عبيد الحفرة، فأنا والله صاحب ذاك.

• أَخْفَى مِمَّا يُخْفَى اللَّيْلُ.

ضرب بالليل المثل في الإخفاء، لأنه يستر كل شيء، على عكس النهار الذي يُعْشَى أو يَفْضَح كل شيء. ولذلك يُقال: "الليلُ أخفى للويل"، و "الليل أخفى والنهار أفضح".

• أَخْتَتْ مِنْ دَلَالٍ.

"دلال" هذا من مخنثي المدينة، وهو ممن خصاهم بالخطأ "ابن حزم الانصاري" والي المدينة في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك. والحكاية هي أن سليمان بن عبد الملك. كتب إلى ابن حزم يأمره أن يُحصي (أي يعرف عدد) مخنثي المدينة، فتشظى قلم الكاتب الذي يكتب الرسالة، ووقعت نقطة حبر فوق حرف الحاء، فصار خاء. وصارت الكلمة اخصي بدلاً من احصي. فجمع ابن حزم مخنثي المدينة وخصاهم وكانوا ستة وهم: طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحى وبرد الفؤاد وظل الشجر. وقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة شاعت عنه. فأما طويس، فقال: هذا الخيتان أعيد البناء، وقال دلال: هذا هو الخيتان الأكبر، وقال نسيم السحر: صرت مُخَنَّثاً حقاً، وقال نومة الضحى: صرنا نساء بعد أن كنا رجالاً، وقال برد الفؤاد: استرحنا من حمل ميزاب البول، وقال ظل الشجر: ما يُصنع بسلاح لا يستعمل؟.

• أدبر غَيْرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ.

الغريـر: الخلق الحسن. والهـرير: الكراهية أو السلوك المذموم.
ومعنى المثل: ذهبت دماثة خلقه ومعرشه الحسن، ولم يعد باقياً إلا ما
يكره من سوء الخلق. ويضرب هذا المثل للشيخ إذا ساء خلقه بعدما كان محمود
السيرة.

• أدعِ إلى طِعامِكَ مَنْ تدعو إلى جفانِكَ.

الجفان: جمع جِفنة وهي صحن الأكل. والطعان: المنازلة والقتال.
ومعنى المثل: استعن على قضاء حوائجك بمن تخصه بمعروفك.

• إذا أخذتَ عملاً فقع فيه، فإنما خيبتهُ توقيه.

ومعنى هذا المثل: إذا بدأتُ أمراً أو نويت أن تفعل فعلاً من الأفعال،
فأقدم عليه ولا تتردد، فإن الخيبة من هيبته وخشيته.

• إذا تفرقتِ الغنمُ قادتُها العنزُ الجرباءُ.

أي إذا تفرق القوم واختلفوا بعد أن كانوا متفقين، قـادهم أناس غير
صالحين.

• إذا جاءَ القَدْرُ عَمِيَ البَصَرُ.

مما يروى في قصة هذا المثل أن "تافع بن الأزرق" (رأس الأزارقة
وأمرهم) قال لابن عباس الصحابي الجليل: تقول إن الهدد إذا نقر الأرض
عرف مسافة ما بينه وبين الماء، فكيف لا يبصر شعيرة الفخ حين يُصاد؟.

فقال ابن عباس: إذا جاء القدر غمى البصر.

وفي نفس المعنى يُقال: "إذا جاء الحَيْنُ حَارَ العين". والحَيْنُ هو الأجل.
وأيضاً: "إذا حان القضاء ضاق القضاء".

* إذا حَزَّ أخوك فكل.

حز: قطع أو نبج ذبيحة. ويضرب المثل في الحث على الثقة بالأخ.

* إذا حَكَتُ قُرْحَةً أَدْمِيْتُهَا.

قائل هذا هو عمرو بن العاص، يوم قُتِلَ عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان ابن العاص ممن اعتزل الفتنة، ولم يقف إلى جانب عثمان ولا إلى جانب معارضيه الذين كانوا مصرين على أن ينزل عن الخلافة ويخلع نفسه. فلما قتل عثمان قال ابن العاص: أنا أبو عبد الله، إذا حَكَتُ قُرْحَةً أَدْمِيْتُهَا. أي إذا ظننتُ أمراً أصبت.

وصار ما قاله مثلاً يضرب للرجل الصادق الحنّس الذي لا يخيب ظنه.

* إذا دَخَلْتَ قَرْيَةً فاحلف بآلهتها.

أي تكيف مع البيئة التي تعيش فيها، ولا تخالف القوم في عاداتهم وتقاليدهم.

* إذا صدئ الرأيُ صقلته المشورةُ.

يضرب في أهمية المشورة.

* إذا ضاقتْ الأمورُ اتَّسَعَتْ.

يضرب هذا المثل في استعمال الرُّخص عند اشتداد الأمور. وفي نفس المعنى يُقال: "اشتدَّتْ أزمَةٌ تتفرَّجُ".

* إذا ضربتْ فأوجِعْ، وإذا زجرتْ فاسْمَعْ.

يضرب هذا المثل لإعطاء الأمر حقّه من الإتيان والكمال، وقد يضرب للحث على المبالغة.

وقريب من هذا المعنى قول النبي (ص): "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

* إذا عُرِفَتِ الحوبةُ قُبِلَتِ التوبةُ.

الحوبة: الإثم أو الخطيئة. وعن قصة هذا المثل قيل أن عبد الله بن الحجاج الثعلبي (شاعر وفارس من فرسان مُضَرٍّ)، تمرد على عبد الملك بن مروان، مع ابن الزبير، ولما قُتِل ابن الزبير، جاء عبد الله إلى عبد الملك متكرراً، واحتال حتى دخل مجلسه، وهو يطعم الناس، واحتال أيضاً حتى أذن له في الأكل، بعدها وقف بين يديه وأنشده أبياتاً طويلة من الشعر، وعبد الملك يجيبه عن كل بيت بما يناسبه وكان مما أنشده:

وَأَتَى رِضَاكَ وَلَا أَعْسَدُ لِمَنِّيْهَا	وَأَطِيعَ أَمْرَكَ مَا أَمَرْتَ وَأَسْمَعُ
أَعْطَى نَصِيحَتِي الْخَلِيفَةَ نَاجِحاً	وَحَزَافَةَ الْأَنْفِ الْمَقْسُودَ فَأَتْبَعُ

فقال له عبد الملك: هذا لا نقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنيك. فإذا

عرفنا الحوبة قبلنا التوبة.

وصار قوله مثلاً من أمثال العرب السائرة. يضرب لمن يطلب العفو.

* إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ.

عَزَّ بمعنى اشتد واستمسك، وهُنْ بمعنى كن لينةً.

وهذا المثل قاله هذيل بن هبيرة التغلبي (وهو فارس جاهلي وشاعر) ،
لما أغار على بني ضبة، وأقبل بما غنم، فقال أصحابه: اقسم بيننا غنيمتنا. فقال:
إني أخاف إن تشاغلتم بالاقسام أن يدرككم الطلب. فأبوا. فقال: إذا عَزَّ أَخُوكَ
فَهُنْ. ثم قسم بينهم الغنائم كما أرادوا. ومن بعده صار ما قاله مثلاً.

* إِذَا كَانَ لَكَ أَكْثَرِي، فَتَجَافَ لِي عَنْ أَيْسَرِي.

بمعنى اغفر لصديقك أو لعزير عندك، ما قد يأتي به من سيئة مرة،
طالما تلقى منه الخير والمعروف كثيراً.

* إِذَا كُنْتَ سِينَدَانًا فَاصْبِرْ، وَإِذَا كُنْتَ مِطْرَقَةً فَأَوْجِعْ.

ويضرب هذا المثل في مداراة الخصم، مDAHنته، والصبر عليه، حتى يتم
الظفر به.

* إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.

وهذا من أقوال النبي (ص) التي صارت أمثلاً.

ومعناه الظاهر: إذا لم يكن عندك حياء وتفعل شيئاً يُسْتَحَى منه فافعل ما
تشاء. أما معناه الباطن: إذا كنت تفعل شيئاً لا يُسْتَحَى منه، فأنت حر في فعله ولا
ملامة عليك.

قال الشاعر:

حياء المرء يزجره فيخشى فخف من لا يكون له حياء

به نطق الكرام الأنبياء
كما تختار وافعل ما تشاء

فقد قال الرسول بأن مما
إذا ما أنت لم تستح فاصنع

* إذا لم تغلب فاخليب.

اخليب بمعنى اخدع. ومعنى المثل: إذا لم تدرك حاجتك بالغبلة والقسوة، فاطلبها بالرفق والمدارة. وإذا لم تستطع أن تغلب عدوك وتنتصر عليه فاخدعه أو امكر به.

* إذا لم يكن شحم فنفش.

نفش: تفرق وانتشر أو انتفخ. وأصل هذا المثل أن امرأة لبست ثياباً قشبية وتزيّنت، ثم مشت وتبخترت في مشيتها، فلقبها رجل، فقال لها: إني أعرفك مهزولة، فمن أين هذا النفش؟ فقالت: إذا لم يكن شحم فنفش.

* إذا نزا بك الشر فاقعد.

نزا: تحرك. ومعنى المثل إذا تحرك بك الغضب فكن حليماً ولا تقدم على فعل الشر. ويضرب المثل في الحلم وكظم الغيظ. قال معاوية: "إني لأكرم نفسي أن يكون ذنباً أعظم من حلمي"، وما غضبي على من أملك؟ وما غضبي على من لا أملك. ومعنى قوله: إذ كنت مالكا لشيء فإني قادر على رده أو الانتقام منه دونما حاجة إلى الغضب، أما إذا كنت لا أملك هذا الشيء فبالأكيد لن يضره غضبي؟

* أَذْكَرُ غَائِباً يَقْتَرِبُ.

قائل هذا المثل - كما يروى الرواة - هو عبد الله بن الزبير، حين ذكر صاحبه "المختار" يوماً وسأل عنه. وكان المختار حينئذ بمكة، والزبير بالعراق. وبيتنا هو في ذكره حتى رآه داخلاً عليه. ويضرب هذا المثل لمن يذكر في مجلس، فيحضر مصادفة.

* أَذِلُّ النَّاسَ مَعْتَذِرٌ إِلَى لَنِيمٍ.

قد تدفع الظروف إنساناً إلى الاعتذار إلى لَنِيمٍ، وهذا أشد موقف يمكن أن يتعرض له، فاللَنِيم لا يقبل العذر، بعكس الكريم الذي يتنازل ويصفح. نبراسه في ذلك: "العفو عند المقدرة".

* أَرَى خَالاً وَلَا أَرَى مَطْراً.

الخال: السحاب يرجى منه المطر.
ويضرب المثل للغني الذي لا يصاب منه خير.

* أَرَادَ مَا يَحْظِينِي، فَقَالَ مَا يَعْظِينِي.

يَحْظِينِي: يجعلني ذو حظوة ومنزلة رفيعة. وَيَعْظِينِي: يجعلني ساخطاً. والمعنى: أراد مسرتي فأتى أو قال ما يسوؤني. ويضرب المثل لمن لا يحسن التعبير أو التقدير.

* أَرَدْتُ عَمْرَأً، وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً.

عمرو هنا هو عمرو بن العاص. وخارجة هو خارجة بن حذافة من شجعان الصحابة.

ومما يروى عن قصة هذا المثل أن جماعة من الخوارج اجتمعوا وقالوا: إن هؤلاء أفسدوا الدين، وسفكوا الدماء، ويَتَمَوُّوا الأطفال، ورمَلوا النساء، فلو قتلوا لاستقام الدين، وتم الأمر، وظهر الإسلام، فانفقوا على قتل ثلاثة: علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص. وانتدبوا لهؤلاء الثلاثة ثلاثة: عبد الرحمن بن ملجم لعلي، والحجاج بن عبد الله الصريمي لمعاوية، ودانويه الغنبري لعمرو. فقتل عبد الرحمن بن ملجم علياً، وأما الحجاج فضرب معاوية ضربة خائف، فأصابه دون أن يقتله، وأما عمرو ابن العاص فلم يخرج تلك الليلة للصلاة، واستتاب لها خارجة بن حذافة، فقتله دانويه، ثم مُسِكَ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ خَارِجَةٌ حَتَّى قَتَلْتَهُ؟.

فقال: وأي خارجة هذا؟. فقيل له: خارجة بن حذافة. فقال: "أردت عَمْرَأً، وأراد الله خارجة". فذهب قوله مثلاً.

ويضرب للرجل يطلب أو يريد أمراً فلا يتمكن منه ويصيب غير مقصوده.

* أَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِيهِ.

وذلك لأن الحكيم لا يحتاج إلى توصية، لأنه يجيد التصرف، كما يجيد التعبير عما يريده أو يطلبه أو يتوسط فيه.

وهو من قول الشاعر "الزبير بن عبد المطلب":

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُزْمِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِيهِ

• أَرْقُبِ الْبَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ.

أي احفظ بيتك ممن أوكلت إليه مهمة الحفاظ عليه. فلا تطمئن إلى خدام تركته فيه، فقد يسرق أمتعتك وكل ما فيه ويذهب دون أن يترك لك شيئاً.

• أَرْوِّغَانَا يَا ثَعَالُ، وَقَدْ عَلَقْتَ بِالْحَبَالِ.

ثعال: ثعلب. ويضرب هذا المثل لمن يراوغ ويحاول الهرب بعدما توجب عليه الحق والجزاء.

• أَرِيهَا السُّهَّا وَتُرِنِي الْقَمَرَ.

السُّهَّا: كوكب من الكواكب التي كان العرب يعرفون موقعه في السماء، كان ضوءه خافتاً، ولذلك كانوا يختبرون به شدة إبصارهم.

وقيل في أصل هذا المثل أن رجلاً من الأعراب كان يكلم امرأة بالخفي والغامض من الكلام، وهي تردّ عليه بالكلام الواضح والمبين. فضرب بالسُّهَّا والقمر مثلاً لكلامه وكلامها.

كما قيل أن الحجاج بن يوسف لما استكوا إليه قلة خراج الزرع وضعف المحصول، ليعفيهم من الخراج (أو الضريبة) في إحدى السنين، أصدر أمراً بتحريم لحوم البقر، حتى يكثر حرثها للأرض فيكثر الزرع!
وفي هذا قال بعض الشعراء:

شكونا إليه خراب السوادِ	فحرم فينا لحوم البقرِ
فكان كما قيل ومن قبلنا	أريها السُّهَّا وتُرِنِي القمرِ
ويضرب المثل لمن تخاطبه أو تسأله امرأة، فيجيبك جواباً بعيداً وغريباً.	
وقريب من هذا المثل: "أيش في الضُرْطَة مِنْ ضِياع المنجل؟"	

ويضرب في تباعد الكلام عن جنسه، أو تباعد الجواب عن السؤال.
وأصل حكايته أن امرأة ضرطت في حضور زوجها، فلامها. فقالت: وأنت
ضربت منجلاً. فقال: إيش في الضرطة من ضياع المنجل؟.

* ازددت رَغماً، ولم تُدرك رَغماً.

الرغم: الذل والوغم: الثأر. ويضرب المثل في الخيبة وفشل المسعى.

* ازهد فيما للناس يُحبِّبك الناس.

قائله هو النبي (ص). ويضرب في فضيلة الزهد.

* ازهى من طاووس.

يقال لمن يمشي متبخرأً معجباً بنفسه مثل الطاووس.

* أساءَ سَمْعاً فأساءَ إجابةً.

يروى عن أصل هذا المثل أن أول من قاله سهيل بن عمرو الذي
تزوج "صفية بنت أبي جهل بن هشام"، وولدت له ابناً سمّاه أنس، خرج معه
ذات يوم بعدما شبّ، فأقبل عليهما الأخنس بن شريق الثقفي وقال: من هذا؟
فقال سهيل: ابني. فقال الأخنس: حيّاك الله يا فتى. فرد عليه أنس (الابن): قائلاً:
لا والله أمي ليست في البيت، ذهبت إلى أم حنظلة تطحن دقيقاً. فقال الأب:
"أساءَ سمعاً فأساءَ إجابةً. وصارت مثلاً.

ويضرب هذا المثل لتأكيد ضرورة الانتصاات الجيد والاستماع بشيء من التركيز حتى إذا ما سئل الإنسان عن شيء قيل أمامه أو في حضوره يودّ أو يجيب إجابة صحيحة في الموضوع وليست بعيدة عنه.

* استراحَ مَنْ لا عقلَ لَهُ.

أول مَنْ قال هذا، حسب ما زعم الرواة، هو "عمرو بن العاص" وذلك في وصيه لابنه جاء فيها:

"والِ عادِلٍ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ، وَأَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ ظَلُومٍ، وَوَالٍ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فَتَنَةٍ تَدُومُ، عَثْرَةُ الرَّجُلِ عَظُمٌ يُجْبِرُ، وَعَثْرَةُ اللِّسَانِ لَا تَبْقَى وَلَا تَنْزُرُ، وَقَدْ اسْتَرَاخَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ".

ومعنى المثل أن العاقل كثير الهموم وكثير التفكير في الأمور، أما الأحق فلا يفكر في شيء وبالتالي لا يصيبه الهم.
قال المتنبي:

نَوِ الْعَقْلَ يَشْقَى فِي النِّعَمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

* أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ.

كناية عن سرعة الفعل، ويقال كذلك: أسرع من الريح، ومن الإشارة، ومن الجواب، ومن البين، ومن الطرف، ومن لمح البصر، ومن طرف العين، ومن رجع الصدى، ومن لمسة الكلب أنفه.

* أَسَفَدَ أَمْ سَعَيْدَ.

ومعناه هل الأمر أو الخبر الذي جئنا به مما يُحِبُّ أم مما يُكْرَهُ؟

• اسْمَعُ يُسْمَعُ لَكَ.

من الأحاديث النبوية التي جرت مجرى الأمثال، وفيه حثٌّ على اللين والسماحة في التعامل مع الآخرين.

• اسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى قَوْتًا.

القَوْتُ: من قات، أي مضى وذهب.
ومعنى المثل، أسمع قولاً وكلاماً ولا أرى فعلاً وتنفيداً.
ويضرب لمن يَعِدُ ولا يفي بما وعد.
وفي نفس هذا المعنى يُقال: "جَساً ولا أنيساً"، و "أسمعُ جعجعة ولا أرى طحناً".

• أَشْنَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ فِكَهِ.

المقصود بذلك هو اللسان الذي قد يجر على صاحبه المهالك.

• أَشْنَامُ مِنَ الْبَسُوسِ.

"البسوس" هنا هي "بسوس بنت منقذ" التميمية، شاعرة جاهليّة، وخالة جساس بن مرة الشيباني، قاتل كليب بن ربيعة.. وكانت لها ناقة يُقال لها "مراب". رآها كليب ترعى في جماء (أي أرضه)، فرماها بسهم أصابها في ضرعها وماتت. فحزنت البسوس، وقالت شعراً أثار جساس، فقتل كليلاً، الذي كان يسعى للثأر منه، ونشبت حرب بين قبيلتي بكر وتغلب، بسبب ذلك، دامت أربعين عاماً. أنت فيها على القبيلتين، وهي الحرب الشهيرة باسم حرب البسوس.

وليس أشام من "البسوس" والحالة تلك، ليُضرب بها المثل.

ويقال كذلك في نفس المعنى: "أشام من ناقة البسوس". وفي التناؤم

يقال أيضا: "أشام من طويس" و "طويس" هو رجل من الأعراب كان إذا ما سُئل عن أصله وعن نسبه ونسبه، يقول: ولدت يوم مات الرسول، وقُطِمَت يوم مات أبو بكر، وبلغت الرجال يوم قُتل عمر بن الخطاب، وتزوجت يوم قتل عثمان، ورزقت بولد يوم قُتل علي بن أبي طالب.

* اشْتَدِّي أْزْمَةً تَنْفِرْجِي.

غالبًا ما يأتي الفرج بعد اشتداد الأزمة، وهذا من لطف الله بعباده ومن طبيعة الأشياء، فالشيء بعد أن يسخن لا بد أن يبرد وهكذا.

* اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ.

أي اشتر ما ينفعك اليوم وتحتاجه، وإذا استغنيت عنه بعه في السوق، فينفعك مرتين.

* أَشْرَى الشَّرِّ صَغَارَهُ.

أشري أي أجمع نار الخلاف أو زاد الشر شرا.

وروي في قصة هذا المثل أن رجلا كان لديه زق عسل، فذهب إلى صاحب حانوت ليبيع له العسل، وكان معه كلب يصحبه، وأثناء عرض الرجل العسل على صاحب الحانوت، وقعت منه قطرة العسل على الأرض، فانقض دبور كان طائرا بالجور على قطرة العسل ليلتهمها، وكان لدى صاحب الحانوت قط صغير، لما رأى الدبور وثب عليه والتمه، وإذا بالكلب المصاحب للرجل

صاحب العسل يرى القط الصغير، فوثب عليه وقتله. ورأى صاحب الحانوت قطه الصغير قد قتل، فمد يده إلى عصا غليظة كانت عنده ثم هوى بها على الكلب فأماته. ورأى ذلك صاحب الكلب فوثب على صاحب الحانوت وأمسكه من رقبتة حتى خنقه. فاجتمع أهل صاحب الحانوت على صاحب الكلب حتى قتلوه. وطار الخبر إلى قرية صاحب الكلب، فاجتمعوا وزحفوا على قرية صاحب الحانوت، واقتتلوا معهم حتى أفنى كلا منهما الآخر ولم يبق من القريتين واحد على قيد الحياة. فقليل هذا المثل في ذلك. وفي نفس هذا المعنى يُقال: "اليسير يجني الكثير".

* أصغرُ القومِ شَفَرَتُهُمْ.

أي خادمهم السريع. يضرب في وجوب الخدمة على الصغير.

* أصلحَ غيثٌ ما أفسدَ بردٌ.

إذا أفسد البرد عشب الأرض، جاء المطر وأصلحه بإنباته من جديد. يضرب هذا المثل لمن يُصلح ما يُفسده غيره.

* أصوصٌ عليها صُوصٌ.

الأصوص: الناقة السمينة، والصوص: اللثيم. ويضرب هذا المثل للشيء النفيس الذي يملكه دنيء، أو للأصل الكريم يظهر له فرع خبيث.

• أَضْحَكَ مِنْ ظَرْطِهِ، وَيَظْرُطُ مِنْ ضَحِكِي.

وأصل هذا المثل أن رجلاً كان يجلس وسط جماعة من الناس يتحدثون، وإذا به يظرط. فضحك رجل من الجماعة. فما رآه الظارط يضحك، ضحك هو الآخر، ثم استغرق في الضحك، وكلما كان يضحك، كان يظرط. فقال الرجل الذي ضحك من فعلته: عجباً!.. أضحك من ظرطه، ويظرط من ضحكي. وصار ما قاله مثلاً يضرب للغافل عن حاله.

• اضرب به عُرْضَ الحائط.

أي لا تهتم به، أو تشغل بأمره.

• أَضِيءْ لِي أَقْدَحَ لَكَ.

بمعنى: كن مضيقاً لي، فأشعل لك ناراً تستضيء بها. ويضرب هذا المثل للتكافؤ في الأفعال. وفي نفسر، المعنى يُقال: "اكْدَحْ لِي اكْدَحْ لَكَ".

• أَطْعَمَكَ يَدَ شَبْعَتٍ ثُمَّ جَاعَتْ، وَلَا أَطْعَمَكَ يَدَ جَاعَتٍ ثُمَّ شَبِعَتْ.

قيل أن قائلته هي هند بنت النعمان بن المنذر، عندما أتاها عبيد الله بن زياد وسألها عما أدركت ورأت، فأخبرته، ثم قالت: كنا مغبوطين فأصبحنا محرومين، فأمر لها بطعام وأعطاهَا مائة دينار فقالت: أطعمتك يد شبعي فجاعت لا يد جوعي فشبعت.

وغني عن البيان هنا أن الذي يشبع بعد أن كان جائعاً، لا ينسى قسوة الأيام معه، ولذلك يغلب على طبعه القسوة حتى بعد أن يصير في رغدٍ من العيش.

• أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ.

هو أشعب بن جببر، المعروف بالطماع، وكان يقال له ابن أم حميدة، ويكنى بأبي العلاء وأبي القاسم. وكان من ظرفاء المدينة، وأمير طفيليينها. مسن نوانده أنه اجتمع عليه يوماً غلمان المدينة يعابثونه، ولما آذوه، قال لهم: إن فسي دار فلان عرساً، فانطلقوا إلى هناك لتأكلوا وتشربوا. فانطلقوا وتركوه. ولما مضوا قال في نفسه: لعل الذي قلته لهم صحيح. ومضى في أثرهم حتى وصل إلى الدار التي سماها لهم، فلم يجد شيئاً.

لما سئل ذات يوم: ما مدى طمعك يا أشعب؟.. قال: ما نظرت قط إلى اثنين في جنازة يتساران، إلا قدرت أن الميت قد أوصى لي بشيء من ماله قبل أن يموت، وما يدخل أحد يده في جيبه، إلا ظننته سيعطيني شيئاً، وما زفت امرأة بالمدينة إلا كنست البيت، ونظفته قائلاً في نفسي: ربما أخطأوا وجاءوا بها إلي.

• أَطِيشُ مِنْ فَرَاشَةٍ.

ضرب بالفراشة المثل في الطيش لأنها تتجذب إلى ضوء اللهب أو ضوء المصباح المشتعل فتحترق.

* الاعترافُ يهدمُ الاقتِرافَ.

أي أن في الإقرار بالذنب منجاة.

• أَغْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكَ؟

عن قصة هذا المثل قالوا أن لصاً تبع رجلاً معه مال، وهو على ناقة له، فتتابع اللص، فتتابع الناقة، فتتابع راكبها. فقال للناقة: أعديتني فمن أعداك؟ وأحس باللص، ونجا منه. ويضرب المثل في عدوى الشر.

* اعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا.

أي استعن على عملك بمن يحسنه ويجيده.

قال الشاعر:

يا باري القوس بِنَا لَسْتَ تُحْكِمُهُ لَا تَظْلِمُ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا
وقال رسول الله (ص): "استعينوا على كل صناعة بأهلها".

* اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ.

عَقَلَ الناقة: ربطها لتبقى باركة على الأرض.

وهذا المثل قاله النبي (ص) عندما سأل رجل: أأعقل نساقتي أم أتوكل

على الله في حفظها؟

ويضرب في الأخذ بأسباب الحزم والاحتياط في الأمور.

* الأعمالُ بخواتيمِها.

يضرب هذا المثل للحث على إنجاز العمل وإتمام الأمور.

* أفرَحَ القومُ بِنِضَتِهِمْ.

بمعنى كشف القوم سرهم، فكان خروج السر وظهوره يشبه ظهور الفرخ من البيضة.

ويضرب هذا المثل عند انكشاف الأمر أو افتضاح السر.

* اقْصِدِي تَصِيدِي.

أي إذا كان الإنسان مقتصدًا أو متواضعًا في طلبه، فمن المؤكد أنه سيحصل عليه، أما إذا كان مبالغًا فيه، فربما لا يحصل على شيء. وفي نفس المعنى يُقال: "القليل يجلب الكثير".

* أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ.

أي أن الإقلال من الطعام في المساء يجعل الإنسان ينام مرتاحاً، بينما كثرة الأكل تسبب وجعاً وآلاماً في المعدة، وأرقاً وأحلاماً مزعجة عند النوم.

* اكْذِيبْ نَفْسَكَ إِذَا حَدَّثَتْهَا.

يضرب هذا المثل في معرض تشجيع المرء لنفسه وطمأننتها، إذا كان مُقْبِماً على أمر جسيم أو شأن من الشئون ينطوي على صعوبة كبيرة، وذلك حتى تعينه على الوصول إلى غايته من هذا الأمر، دون أن تهابه.

والمثل من قول "لبيد":

واكذب النفس إذا حدثتها إن صدق النفس يـزري بالأمل

* أكل الدهر عليه وشرب.

يضرب هذا المثل لمن طال عمره، وكذلك لمن مضى على موته زمان طويل. وهو من قول الشاعر:

كم رأينا من أناس قبلنا شرب الدهر عليهم وأكل

* أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

أصل هذا المثل كما زعم الرواة، أن ثورين أحدهما أبيض والآخر أسود، كانا يرعيان في بعض المراعي، وكان الأسد إذا استهدفهما، تعاونا عليه ورداه. وذات يوم انفرد الأسد بالثور الأسود وقال له: إن خليتني وتركنتي أكل الثور الأبيض، خلا لك كل المرعى وحدك، وسأعطيك عهدا بالآل أؤذك. فوافق الثور الأسود على عرض الأسد. فأكل الأسد الثور الأسود، ثم افترس الثور الأسود. وقال الثور الأسود وهو بين أنياب الأسد: انما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

* أكلتم تمرى وعصيتم أمري.

يضرب هذا المثل ذما للناس التي تتكر الجميل وتُرد على حسن الصنيع بالجحود والاساءة. أو لمن توفره لوقت الحاجة، ثم يخيب فيه أملك. وأول قائل لهذا المثل - كما تروى المصادر - هو عبد الله بن الزبير عندما تخلى عنه بعض رفاقه في صراعه مع الحجاج بن يوسف الثقفي قبل أن يتمكن الأخير من قتله.

* أَلْفٌ مُجِيزٌ وَلَا غَوَاصٌ

المُجِيز هو الذي يعبر بالآخرين نهراً أو بحراً. والغَوَاص هو الذي يغوص في الماء. وليس في الإجازة أي خطر، بينما الخطر في الغوص. ويضرب هذا المثل لأمرين أحدهما سهل والآخر صعب.

* أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ.

إذا أراد الراعي أن يترك ناقته ترعى بحرية، فإنه يلقي زمامها على غاربها (كاهلها)، ولا يتركها ساقطة فيمنعها من الرعي أو يجعلها تعثر به. ومن هنا معنى المثل: دعه يذهب حيث يشاء.

* أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ.

يضرب هذا المثل للرجل المهذار الذي يتهاون فيما يقول، ولا يفكر في عواقب كلامه.

* أُمُّ الْجَبَانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ.

لأنه لا يأتيها بخير ولا بشر أينما توجه، لجبنه.

* أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ.

ارتحل شاتك أي اجعل عليها الرُّحْلَ. واركبها كما تركب البعير. وهذا أمر لا يقدر عليه انسان أو مستحيل. ومعنى المثل: لا تسأل عن أمر تعرف أن أحداً لن يجيبك عليه. أو لا تطلب شيئاً لن تحصل عليه أو تتأله.

* أَمْرُ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرُ مُضْحِكَاتِكَ.

أصل المثل أن فتاة كانت لها خالات وعمات، وكانت إذا زارت خالاتها ألهينها ودللنها وأضحكنها، وإذا زارت عماتها بالغن في انتقاد سلوكها بفرض تأديبها وتعليمها السلوك الصحيح.. فقالت لأبيها: إن خالاتي يلاطفنني وإن عماتي يبكينني. فقال أبوها.. بعد أن عرف منها القصة: "أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك"، يريد أن يقول لها: أطيعي أمر من يأمرك بالصلاح وإن ابكانك بشدة نصحة لك، ولا تطيعي أمر من يلهيك أو يأمرك بالفساد وإن اضحكك لاعجابك به.

* أَمَكْرَأُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ.

هذا المثل قائله هو عبد الملك بن مروان. قاله لعمر بن سعيد بن العاص، الذي كان واليه على مكة والمدينة ثم تمرد عليه وزحف بجيشه واستولى على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة بدلاً منه، ولكن عبد الملك تمكن منه وقتله.

وقبل أن يقتل قال لعبد الملك وهو مكبل بالقيود: يا أمير المؤمنين، إن رأيت ألا تفضحني بأن تخرجني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم، فهذا كل مطلبي. وكان يريد بما قاله أن يخالفه عبد الملك رغبته ويخرجه إلى الناس، فإذا ما ظهر للناس، منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله. وهكذا ينجو بنفسه. فقال له عبد الملك: يا أبا أمية، أمكراً وأنت في الحديد؟.. يريد أن يقول له هل تمكر علي وأنت مقيد؟.

وصار ما قاله عبد الملك مثلاً يضرب لمن يحتال وهو أسير ومقهور.

* **إِنْ تَعْشَ تَرَ مَا لَمْ تَرَ.**

ومعناه ظاهر. وشبيه به: "عش رجلاً ترَ عجباً".

قال الشاعر:

قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حَالاً مُنْكَرَةً وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا خَيْرُهُ
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ مَا أَبْصَرْتَهُ كُلُّ مَنْ عَاشَ يَرَى مَا لَمْ يَرَهُ
ويضرب هذا المثل في تقلب أحوال الدهر، وعجائبه.

* **إِنْ حَالَتْ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبٌ.**

حالت القوس: انحرفت عن مسارها. وصائب: يصيب الهدف.
ويضرب هذا المثل لمن زالت نعمته أو قوته، ولم تزل مروءته.

* **إِنْ فِي نَفْسِ الْجَمَالِ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِ الْجَمَلِ.**

هذا المثل قاله ابن أبي عتيق حين أنشد سعيد بن المسيّب قول عمر بن
أبي ربيعة:

ذَا الْخَيْجُ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا لَيْتَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ حَجَّةٍ وَاعْتِمَارَا
فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ كَلَّفْتَ النَّاسَ شُطْطًا،
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: إِنْ فِي نَفْسِ الْجَمَالِ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِ الْجَمَلِ. وابن أبي
عتيق هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق من أدباء العصر
الأموي وظرفائه.

وسعيد بن المسيّب هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، واحفظ الناس
لاحكام عمر بن الخطاب.

* إن لم يكن وفاق ففراق.

ومعنى المثل ظاهر وهو إذا لم يكن حب في قرب ومودة وإخلاص فالمفارقة أفضل وأوجب.

أما عن حكايته فيقولون أن عامر بن الظرب العدواني زوج ابنته لابن أخيه، وبعد ستة أشهر جاءته ابنته مضروبة فقال لابن أخيه: يا بني ارفع عصاك عن زوجتك تسكن، فإن كانت نفرت من غير أن تنفر فهو الداء الذي لا دواء له، وإن لم يكن وفاق فتعجيل بالفراق، والخلع (أن يطلق الرجل امرأته على فدية منها) أحسن من الطلاق، ولن نسلبك أهلك ومالك. ثم رد عليه الصداق وفرق بينهما، وكان أول خلع عند العرب.

* إن الهوى شريك العمى.

يضرب هذا المثل لمن يعميه هواه أو عشقه عن رؤية الحقيقة والواقع.

* أنت تتق، وأنا قتيق، فمتى نتفق.

التق: السريع إلى الشر والقتق: السريع إلى البكاء.

ويضرب المثل لاثنتين مختلفين في أخلاقهما.

* أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.

كان مبدأ العرب في الجاهلية، نصرة قرنائهم وجيرانهم وأصدقائهم، سواء أكانوا ظالمين أو مظلومين.

ويروى أن النبي (ص) قال هذا المثل، ف قيل له: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟! فقال: تردّه عن الظلم.

• إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبَ.

ومعناه أنك لا تجد عند ذي المنبت السيئ شيئاً طيباً أو جميلاً، فتوقع الأذى والشر ممن لا أخلاق له.

• إِنَّمَا الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ.

قال النبي (ص): إنما المرء بخيله، فليُنظر كل امرئٍ مَنْ يخالل. وقال الشاعر:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي
ويضرب المثل في الحث على اكتساب الصداقات الحميدة.

• إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا.

هذا من أقوال النبي (ص) التي جرت مجرى الأمثال، ومعناه أن الكلام الحسن والجيد يؤثر في نفس سامعه، ويرقق مشاعره، أو يملؤه غضباً على حسب ما يريد المتكلم تحقيقه في نفوس سامعيه. وفعله في النفس مثل فعل السحر.

ويقال بصيغة أخرى: "كاد البيان يكون سحراً".

• إِنَّمَا نُعْطَى الَّذِي أُعْطِينَا.

حكاية هذا المثل أن رجلاً تزوج، فولدت له امرأته بنتاً، فصبر، ثم ولدت له مرة ثانية بنتاً، فصبر، ثم ولدت له مرة ثالثة بنتاً، فهجرها وتحول عنها إلى بيت قريب منها. فلما رأت ذلك قالت:

مَا لِأَبِي الدُّفَاءِ لَا يَأْتِينَا وَهُوَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا
يَغْضَبُ إِنْ لَمْ تَلِدِ الْبَيْنَا وَإِنَّمَا نُعْطِي الَّذِي أُعْطِينَا
فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه، ورجع إليها. وصار ما قالته شعرا
مثلا يضرب في الاعتذار عن الشيء الذي لا نملكه، أو ليس باستطاعتنا تدبيره.

* أنم من الصبح.

يقال لمن يهتك كل ستر، أو يفشي كل سر، ولا يكتم شيئا. كالصبح الذي
يهتك ستور الليل ويفضح كل خاف فيه.

* آوى إلى ركن بلا قواعد.

يضرب لمن يلجأ إلى شيء أو شخص ظاهره قوي، وهو في الحقيقة
ضعيف لا يركن إليه.

* أوحش الوحشة العجب.

هذا من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعناه أن المعجب
بنفسه بمقتبه الناس وينفرون من صحبته.
ويضرب المثل لكل مغرور أو مزهو بنفسه.

* أول الحزم المشورة.

والمشورة هي الوقوف على الرأي الصحيح بمعاونة أو أخذ رأي
الآخرين.

وقريب من معنى هذا المثل ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ قال: الرجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورأي، ورجل إذا حزبه (أي حبره) أمر، أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر، لا ياتمر رشدا، ولا يطيع مرشدا.

* أول النار من مستصغر الشر.

أي أن أصل الشيء العظيم من الشيء الحقيقير أو الصغير.
ويضرب هذا المثل لعدم الاستهانة بأي أمر مهما كان قليل الشأن.

* إهتبل هبلك .

أي اشتغل بشأن نفسك ودعني.. ويقول هذا المثل كل امرء لخصم يشاجره.

* اهتك ستور الشك بالسؤال.

أي لا تحبر نفسك كثيرا وإذا كنت في شك من أمر، وتريد أن تعرف على حقيقته فاسأل مباشرة عنه.

* إياك أعني واسمعي يا جارة.

أول من قال هذا المثل سهل بن مالك الفزاري ، الذي كان في طريقه إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة، فمر بأحياء طيء، فسأل عن سيد الحي، فقيل له هو حارثة بن لأم. فتوجه إليه ولم يجده، فقالت له أخته: انزل على الرحب والسعة. فنزل، وأكرمته ولاطفته، ثم أظهرت له نفسها. فرأى أجمل

أهل دهرها وأكملهم، وكانت هي عقيلة قومها، وسيدة نساها. فوقع في نفسه شيء، لا يدري كيف يخبرها بما في نفسه، فجلس بفناء الدار وراح ينشد:

يا أخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطارة إياك أعني واسمعي يا جاره
فلما سمعت قوله وعرفت أنه يعنيها أجابته قائلة:

إنني أقول يا فتى فزاره لا أبتغي الزوج ولا الدعارة
ولا فراق أهل هذي الجاره فارحل إلى أهلك باستخاره

فاستحيا الفتى وقال: ما أردت منكرا واسوأته. فقالت: صدقت. وكأنها استحييت من تسرعها إلى إتهامه، وإرتحل هو قاصدا النعمان الذي حباه وأكرمه. ثم رجع ونزل عند أخيها، وبينما هو مقيم عندهم، تطلعت إليه، وكان جميلا، فهامت به، وأرسلت إليه تقول: اخطبني إن كان لك الي حاجة يوما من الدهر، فأني مجيبة إلى ما تريد. فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه. وصار ما قاله شعرا مثلا يضرب لمن يتكلم بكلام، ويعني أو يريد به شيئا آخر.

* الإيناس قبل الإبساس.

الايناس من الأئس.. ونقيضه الوحشة والضجر.
والإبساس: الرفق بالناقة وأخذها باللين عند حلبها، وهو أن يقال:
بس..بس..

ويضرب هذا المثل في ضرورة التودد والتلطف عند طلب الحاجة.

حرف الباء

* البادئ أَظْلَمُ.

عن أصل هذا المثل روى الرواة أن أرنبا وثعلبا اختصما إلى الضنب، فقالا: يا أبا الجسل، جئناك لتحكم بيننا. فقال: في بيته يؤتى الحكم. فقالت الأرنب: إني اجتنبت ثمرة. فقال: حلوا اجتنبت. قالت: وجاء هذا وأخذها مني. قال: لنفسه بغي الخير. قالت: وإني لطمئة. قال: البادئ أظلم. قالت: ثم لطمني. قال: حرٌ انتصر. قالت: فاحكم بيننا. فقال: حدثت حديثين امرأة، فإن لم تفهم فأربعة. (يريد أن يقول للأرنب لقد حكمت بالفعل). وذهبت كلمات الضنب الخمس أمثالا من أمثال العرب.

ويضرب مثلا (البادئ أظلم) للرجل يجازي على الإساءة بمثلها.

* بَالَتْ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ.

يُقال من الشر الذي يقع بين القوم، بعد أن كانوا في صلح وسلام. وهو من قول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ ما بيني وبين ابن عامر من الودِّ قد بَالَتْ عليه الثَّعَالِبُ
وفي نفس المعنى يقال:

"خَرِنَتْ بَيْنَهُمُ الضَّبَعُ"
"قَسَا بَيْنَهُمُ الظَّرَبَانُ"

* بَحَثَتْ عَنْ حَفِّهَا بِظِلْفِهَا.

أصل حكاية هذا المثل أن قوما كانوا يريدون ذبح شاة، ولكن السكين التي كانوا سيذبحونها بها اختفت فجأة، وبينما هم يبحثون عنها هنا وهناك، إذا بالشاة تضرب الأرض برجلها فتظهر السكين، فتناولها أحدهم وذبح الشاة بسها وهو

يقول: 'بحثت عن حقتها بظلفها'. فصار ما قاله مثلاً يُضرب من الحاجة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك.

* بجبهة العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ.

أي يُفدى أُنْفَه شيء في العظيم بأفضل شيء في الحقير.

* بَرَزَ نَارَكَ وَإِنْ هَزَلْتَ فَارَكَ.

الفار هنا عضل اليمين تشبيهاً بالفار. ومعنى المثل: أثر الضيف بما عندك وإن نهكت جسمك. ويضرب في الحث على الضيافة والكرم.

* بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ.

بَرَقَ: حَدَّدَ النظر. ومعنى المثل: هدد مَنْ لَا علم له بك ولا يعرفك، فإن من عرفك لا يعبا بك. ويضرب المثل للجان الذي يهدد من يعرف جنبه.

* بُرُوقُ الصَّيْفِ كاذِبَةُ الوُعُودِ.

يضرب لمن يعد ولا يفي بوعد.

* البَسْتَانُ كُلُّهُ كَرْفَسٌ.

الكرفس: نوع من الأعشاب له جذر وتدي مغزلي وساق جوفاء قائمة، يكون في أول نموه حزمة من الأوراق الجذرية ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، وثمرته جافة منشقة، تنقسم إلى جزعين.

ويضرب هذا المثل في حالة التساوي في الشر.

* البَصْرُ بِالزُّبُونِ تِجَارَةٌ.

يضرب في المعرفة بالإنسان أو بغيره من الأمور.

* البِضَاعَةُ تُيسِّرُ الْحَاجَةَ.

يضرب في بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد.

وفي نفس المعنى يقال: مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ.

* بَطْنِي عَطْرِي وَسَائِرِي ذَرِّي.

أصل هذا المثل أن رجلاً جائعاً نزل بقوم فأمرؤا جارية لهم بتطيبه (تعطيره) فقال ذلك.

ويُحكى أن رجلاً كان لديه خادم يخدمه، وكان الرجل يقرُّ عليه في المأكَل والمشرب، إلى أن مرض الخادم. فأحضر له طبيباً، أشار بأن يوضع فوق بطنه رغيفاً ساخناً، فقال له الخادم: من الداخل أفضل يا حكيم .. يريد أن يقول له إنني جائع ولو أكلته فسأشفى من المرض.

* بَعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبِغْ دَارِي.

قاله رجل باع داره لسوء معاملة جاره.

وتقول العرب في المعنى ذاته: "الجار قبل الدار". و "الرفيق قبل

الطريق".

وفي هذا قال الشاعر:

ولم يعلموا جاراَ هناك يُنْغَصُ
بجيرانها تَغْلُوا الدِّيارُ وتَرْخُصُ

يلومونني إن بعْتُ بالرُّخصِ منزلي
فقلتُ لهم: كَفَّوْا المَلامَ فإنَّما

* بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي.

اللتيا: تصغير التي.

ويقال ذلك في الأمر الذي يتحقق بعد أن يكاد صاحبه يهلك. ويُقال:
وصلت إليه بعد اللتيا والتي. أي وصلت إليه بعد أن لقيت صغير المكاره
وكبيرها. وشبيه به قولهم: "بعد الهياط والمياط".. أي بعد الإقبال والإنبار، أو بعد
النجاح والنشاحن والقتال.

* بَعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النِّسَبِ.

بمعنى إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك، فهو كمن لا نسب بينك وبينه.

* بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ.

الكَيْسُ: العقل، والتأني في الأمور.

وقيل ذلك لأن الإنسان يتعلم من الخسارة، ولا ينجح مرة إلا إذا كان قد
فشل مرة أخرى.

* بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ.

يضرب هذا المثل عندما يكون هناك أمرين كلاهما شر أو بغيض. ولكن
بينهما تفاوت، فأحدهما أخف وطأة من الآخر.

وقائله الأول هو الشاعر طرفة بن العبد الذي يشتهر في تاريخ العرب
بأنه أول من تمنى أمر مقتله بيده، وذلك عندما بعث به الملك النعمان إلى أحد
ولاته ومعه رسالة أمره بأن يسلمها له ما أن يصل، وسوف يكرم وفاته بعد أن
يقرأها، وكان فيها أمر قتله، ولكن طرفة لم يكن يعرف، ولم يفتح الرسالة رغم
توجسه وشكه فيها. فقال حينما تهيأ السيف لقطع رقبة:
أبا مُنذرٍ أَفْنَيْتَ فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

* بَعْضُ الْقَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ.

المقصود هنا القصاص. والمثل مأخوذ من قوله تعالى: "ولكم في
القصاص حياة".
وفي نفس هذا المعنى يقال: "الْقَتْلُ أَنْقَى لِلْقَتْلِ".

* الْبَغْلُ الْهَرِمُ لَا يُفْزِعُهُ صَوْتُ الْجُنْجُلِ.

الْجُنْجُلُ: الجرس الذي يعلق في رقبة البغل.
ومعنى المثل أن الخبير المجرب لا يخاف من التهديد الكاذب. أو من
الأمور المخيفة في ظاهرها فقط.

* بَغِيرِ اللَّهِوَ تَرْتَبِقُ الْفُتُوقِ.

يضرب في الحث على استعمال الجد في الأمور.

* بَقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ .

يضرب في صون المال بابتذال النفس.

* بَقْبَقَةٌ فِي زَقْزَقَةٍ.

البَقْبَقَةُ: الصخب. والزَقْزَقَةُ: الضحك الشديد.
والمثل يُضرب للمتكبر الذي يفخر بما ليس عنده.

* بَقْلُ شَهْرٍ، وَشَوْكُ دَهْرٍ.

يُضرب لمن بَقْلَ خَيْرِهِ وَبَكَّرَ شَرَّهُ.

* بَقِيَ أَشَدُّهُ.

عن قصة هذا المثل زعم الرواة أنه كان هناك هِزْرٌ أَفْنَى الجردان
وشردها، فاجتمع ما بقي منها، وقالوا: أما من حيلةٍ نحتال بها لهذا الهِزْرِ لعلنا
ننجو منه؟ واجتمع رأيهم على أن يعلقوا في رَقِبة الهِرِّ جُلْجُلًا حتَّى إذا ما
تحرك سمعوا صوت الجُلْجُل، فيأخذوا حذرهم منه. فجاؤا بالجلجل، ثم قال
بعضهم: أينما يعلّق الجلجل، فقال جرد منهم: بقي أشده. وصار مثلاً.. يُضرب
عند الأمر يَبْقَى أَصْعَبُهُ.

* بِكْلٌ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ ثُعْلَبَةٍ.

قائل هذا المثل فتى من قبيلة ثُعْلَبَةٍ، رأى منهم ما ساءه وأبغضه،
فارتحل إلى غيرهم، فرأى منهم سوءاً أيضاً.
ويُضرب هذا المثل لمن يرى ما يسوؤه أينما توجه، أو لمن لا يستطيع
التكيف مع الآخرين.
وفي نفس المعنى يُقال: "بكّل وادٍ بنو سعد".

* البَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ.

بمعنى: قد يصيبك شر وبلاء بسبب ما تتطوق به.

قال الشاعر:

احفظ لسانك أن تقول فتبتلى إن البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق

* بَلَعَ السَّيْلُ الزُّبَى.

الزُّبَى: جمع زُبْيَةٍ. والزُّبْيَةُ حفرة تحفر في مكان مرتفع لاصطياد الأسد، وتغطي بالأعشاب وغصون الأشجار ويوضع فوقها كتلة من اللحم كطعم، فإذا رآه الأسد من بعيد أتى إليه فيقع في تلك الحفرة، ويتمكن منه الصيادون. وإذا بلغ السيل (أو الماء الجارف) حدود الزُّبَى (المحفورة في الأماكن المرتفعة) فمعنى ذلك أن الأمر خطير وزاد عن الحد المأمون.

ويضرب المثل للأمر الذي يبلغ غايته في الشدة والصعوبة. وفي نفس المعنى يقال: "بلغت الدلو الحماة" والحماة: الطين الأسود المنتن في قاع البئر الخالية من الماء.

* يَمَثَلِي زَابِنِي.

زابني: رافعي.

ويروى في حكاية هذا المثل أن "مُجَاشَع بن مسعود" مرَّ بقريّة من قرى (كرمان)، وكان "مُجَاشَع" دميماً، ولما سألهم: أين أميركم؟ أشاروا إليه وهم يضحكون من فرط دمايته، فلعنهم وقال: إن أهلي لم يريدوني ليُحَاسِنُوا بي، وإنما لِرَادُونِي لِيُزَابِنُوا بي.

والمثل بقوله للكریم التي ینجد عند الشدائد، ویجیر من یستجیر به. وفي نفس المعنى یقال: یمتلى ینكأ القرح، ویمتلى تطرد الأوباء.

* بَيَّانٌ كَفٌّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ.

یضرب لمن له همة، ولكن لیست لديه المقدرة على بلوغ مراده.

* بِهِ تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ.

أى أنه شدید وقوی ویقدر على المستصعب من الأمور.

* الْبَيَّانُ أَنْفَذُ السَّهْمَيْنِ.

یضرب فى شدة تأثير البیان، أو التعبير بالقول السدید.

وقریب من هذا المعنى یقال: "إن من البیان لسحراً" ویضرب فى معرض التذلیل على أن البیان أحياناً ما يكون أشد تأثيراً من مفعول السحر.

* بَيْتُ الْإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ.

یضرب هذا المثل لأخلاق من الناس مختلفى الأهواء والأخلاق، یجتمعون فى مكان واحد.

* بَيْتُ الْقَصِيدَةِ.

ویقال أيضاً "بيت القصید". وهو أفضل أبيات القصيدة الشعرية، أو أكثر أبياتها بلاغةً وجمالاً.

ويضرب المثل لأفضل شيء في أمر ما. وفي نفس المعنى يقال أيضاً:
عَيْنُ القَلَادَةِ، ورأس النخْتِ، وأول الجريدة، ونكْتَةُ المسألة.

* بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي.

يضرب لمن يُؤثر العزلة ويتجنب الاختلاط بالناس في مجتمعاتهم حتى لا
يصيبه منهم ما يكره.

* بَيْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا.

هذا المثل قالته امرأة لما سُئِلَتْ عن شيء تُعذّر وجوده عندها. فقيل لها:
بَخِلْتَ يَا فُلَانَةَ. فقالت: بَيْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا. بمعنى لو كان عندي بالبيت شيء ما
منعته عنكم.

* بِيَدِي لَا بِيَدِ عَمْرُو.

يقول ذلك المرء الذي يُنزِلُ بنفسه مكروه أو ضرر والمثل قالته الزبّاء
ملكة الجزيرة (شمال العراق) لعمر بن عدي الذي كانت الزبّاء قد قتلت خاله
جنيمة الأبرص. وكان عمرو قد نجح في الوصول إليها بعد حيل كثيرة، ولما
همّ بقتلها، مصّت خاتمها الذي كان به سم زعاف قائلة: بِيَدِي لَا بِيَدِ عَمْرُو.
ومانت من فورها. وفي نفس المعنى يُقال: "أَكَلْ لَحْمِي وَلَا أَدْعِهِ لِأَكْلِ".

* بَيْضَةُ الْبَلَدِ.

يُقال فلان بَيْضَةُ الْبَلَدِ إذا كان ذليلاً ومستضعفاً وبَيْضَةُ الْبَلَدِ فِي الْأَصْلِ -
هي البَيْضَةُ التي تتركها النعامة في الصحراء، ولا تحضنها حتى تفقس.

قال الشاعر:

لو كُنتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ يا ابنَ الرِّقَاعِ، ولكنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
تَأبَى قُضَاعَةً لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَباً وأينا يزَارِ فأنْتُمْ بِيَضَّةُ الْبَلَدِ
ويقال هذا المثل أيضاً للمديح.. فإذا قلنا فلان بيضة البلد، فنعني بذلك أنه
مركزها الذي يجتمع إليه ويُقبل قوله، أو الذي لا نظير له في الشرف والسيادة.
قالت شاعرة من بني عامر في رثاء عمرو بن عبد ود الذي قتله علي بن
أبي طالب في وقعة الخندق:

لو كان قاتِلُ عمرو غيرَ قاتِلِهِ بكيتهُ ما أقامَ الروحُ في جسدي
لكن قاتِلُهُ مَنْ لا يُعَابُ بِهِ وكان يُدعى قديماً بيضةَ البلدِ

* بين "حانة" و "مانة" ضاعت لحانا.

عن أصل حكاية هذا المثل يقولون أن رجلاً تزوج بامرأتين، إحداهما
كان اسمها "حانة" والأخرى كان اسمها "مانة".. كانت "حانة" صغيرة في السن،
بينما "مانة" كانت كبيرة ولعب الشيب برأسها.

فكان كلما دخل حجرة "حانة" تنظر إلى لحيته، ثم تنزع منها كل شعرة
بيضاء، وهي تقول:

- يؤلمني أن أرى الشعر الشايب يلعب بهذه اللحية الجميلة وأنت ما زلت شاباً.
وعندما يذهب إلى حجرة "مانة"، تمسكُ هي الأخرى بلحيته وتنزع منها
كل شعرة سوداء، وهي تقول:

- يكثرني أن أرى الشعر الشايب يلعب بهذه اللحية الجميلة، وأنت رجل
وقور، جليل القدر.

ودام حال الرجل على هذا، إلى أن نظر يوماً في المرأة، فرأى لحيته،
وقد ضاع أكثر الشعر بها. فقال: "بين حانة ومانة ضاعت لحانا". فصار ما قاله

مثلاً يضرب للمرء الذي يُوقِع نفسه في اختيار بين أمرين كلاهما هما سيئ وبغض.

* بين سَمْع الأرض وبَصَرها.

يُقال: كان فعل ذلك بين سَمْع الأرض وبصرها، أي في موضع خال لا أحد فيه.

قال القتيبي: لا تخبرها فتتبع أبا بكر بن وائل بين سَمْع الأرض وبصرها. ومعناه تتبعه بين أسماع الناس وأبصارهم، كأنها لا تبالٍهم إذا سمعوا بأنها تتبعه، أو أبصروها. والمراد بسمع الأرض وبصرها ساكنيها كما قال تعالى: "واسأل القرية". أي أهلها. وكما قال النبي (ص): "هذا جَبَلٌ يحبنا ونحبه". أي يحبنا أهله ونحبهم، وهم الأنصار.

* بين وعده وإنجازه فِتْرَةُ بَنِي.

يضرب لَمَنْ لا يفي بوعد، أو لمن يفي به ولكن بعد مدة طويلة.

* بينهم رَأءُ الضَّرَائِرِ.

أي بينهم مثل ما بين الضرائر من حسد وبُغض وعداوة دائمة. والضرائر: جمع ضرة وهي إحدى زوجات الرجل. ويضرب هذا المثل لقوم بينهم وبين بعضهم عداوة وشر لا ينقطعان.

حرف التاء

* تاجُ المروءةِ التواضعُ.

قال الشاعر:

ملأى السنايل تنحني بتواضعٍ والفارغات رؤوسهن شوامخُ
وقال طاغور: "تدنو من العظمة بقدر ما ندنو من التواضع".

* التاجرُ الجبانُ لا يربحُ ولا يخسرُ.

ويقال في المعنى نفسه: "ثمرةُ الجبن لا ربحٌ ولا خسر".

* تأملُ العيبِ عيبٌ.

يضرب في ذم النميمة، والنظر إلى عيوب الناس، دون النظر إلى محاسنهم.

* تأميرُ الأراذلِ تدميرُ الأفاضلِ.

تأشير: تولية الأمر أو الإمارة. الأراذل: السُّفُل أو عامة الناس من غير ذوي الشأن والاعتبار.

وتجارب التاريخ كثيرة تثبت أنه إذا تولى أمر الناس واحد حقير أو غير كفاء، كان في ذلك خراب ودمار للأمة كلها.

* تبرأتُ قابيةً من قوبٍ.

قابية وقوب: الببيضة والفرخ.

ويقال المثل للرجل الذي يفارق صاحبه.

* التجرُّدُ لغيرِ النكاحِ مُثَلَّةٌ .

مُثَلَّةٌ: عقوبةٌ وتَنكِيلٌ. وهذا المثلُ قالته رَقَاشُ بنتُ عمرو لزوجها حين قال لها: اخلعي درعك لأنظرَ إليك.
ويضرب هذا المثلُ في الأمرِ بوضع الشيء في موضعه.

* تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ.

وهذا المثلُ من قول المتنبي:
ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
ويضرب لمن لم يدرك حاجته بسبب معاكسة الدهر له.

* تَجَشَّأُ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ.

يضرب هذا المثلُ للرجل يظهر الغنى وهو فقير، أو يظهر القوة والجلد وهو ضعيف.

* التَّجَلُّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ.

ينبغي للإنسان أن يتجلد في الأمور ويصبر، لا أن يتبدل ويتحير.
والمثل من قول أوس بن حارثة لابنه: يا مالكُ التجلدُ ولا التبدلُ، والمنية ولا الدنية.

* تجوعُ الحرَّةُ ول تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا.

وقصة هذا المثل أن الحارث بن سليل الأسدي، تزوج الزبباء بنت علقمة بن خَصْفَةَ الطائي، وكانت شابة وعلى درجة كبيرة من الجمال، وكان

هو شيخ مسن. وذات يوم كان جالسا بفناء داره وهي إلى جانبه، وإذا بشاب من بني أسد يقبل عليهما، فتفتست الصعداء، ثم أرخت عينها بالبكاء، فقال لها: ما يبكيك؟

ف قالت: ما لي وللشيوخ، الناهضين كالفروخ! فقال لها: تكلتك أمك! تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها!. يريد أن يقول لها إن المرأة الحرة الكريمة ترهقها الفاقة والشدة وتقاسي الجوع ولكنها لا تفكر في أن تبيع جسدها. ويضرب المثل في الحث على صون النفس في الشدة والضراء، دون إدخالها فيما يندسها.

* تحت هذا الكيش نبش.

النبش: إبراز المستور والمخفي.
يضرب لمن يرتاب في أمر أو في شخص.

* تحفظ أخاك إلا من نفسه.

أي أن تدافع عن أخيك وتقف إلى جانبه إذا كاده الناس أو أذوه، أما إذا كاد هو نفسه، وفعل ما يسيء إليها، فأنك لا تقدر على الوقوف معه أو الدفاع عنه.

والفرس تقول في نفس هذا المعنى: ليس لجناية المرء على نفسه دواء.

* تحككت العقرب بالأفعى.

يضرب لمن يصارع أو يخاصم من هو أقوى منه.

* تحللت عقده.

يضرب للفضبان يسكن غضبه.

* تحمدي يا نفس لا حامد لك.

أي افعلى ما تحمد عليه، ولا تنتظر أن يشرك أحد عليه.
ويضرب هذا المثل في اعتناء الرجل بشأنه، والاهتمام بما يخصه.

* تخرسى يا نفس لا مخرس لك.

تخرست المرأة: صنعت لنفسها الخرسة، وهي ما يصنع للنساء (المرأة إذا ولدت).

ويضرب هذا المثل في قيام المرء بحاجته حين لا يجد من يقوم له بها.

* تخلصت قابية من قوب.

يضرب هذا المثل للرجل إذا تخلص من ضيق أو كرب.
ومعنى المثل: تخلصت الدجاجة من البيضة.

* التدبير نصف المعيشة.

يضرب للحث على حسن التدبير والتخطيط للمعيشة.

* ترى الفتیان كالنخل وما يدريك ما الدخل.

الدخل: العيب الباطن.

وأول من قالت ذلك هي "عُثْمَةُ بنت مطرود البجيلية"، وكانت ذات عقل ورأي مسموع في قومها، وكانت لها أخت تدعى خود، ذات جمال ودلال. وكان قد جاء سبعة أخوة من بطن الأزد ومعهم مربيتهم التي يقال لها الشعثاء، يخطبون خودا ويريدونها لواحد منهم تختاره هي. ولما جلسوا مع أبيها قالوا: بلغنا أن لك بنتا ونحن كما نرى شباب، وكلنا يمنع الجانب، ويمنح الراغب. فقال: كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا. ثم دخل على ابنته وقال: قد أتى هؤلاء القوم يخطبونك فما تَريين؟ فقالت: أنكحني على قدري، ولا تشطط في مهري، فإن تخطئني أحلامهم، لا تخطئني أجسامهم. وخرج أبوها من عندها. وقال لهم: أخبروني عن أفضلكم. فقالت الشعثاء ربببتهم: اسمع أخبرك أنا عنهم. هم أخوة وكلهم أسوة، أما الكبير فمالك، جريء فانتك، يتعب السنايك، ويستصغر المهالك، وأما الذي يليه فالغمر، بحر غمر، يقصر نونه الفخر، والذي يليه علقمة، صليب المعجمة، منيع المشتمة، والذي يليه عاصم، سيد ناعم، جلد صارم، جيشه غانم، وجاره سالم. والذي يليه ثواب، سريع الجواب، عتيد الصواب. والذي يليه مدرك، بذول لما يملك، عزوب عما يترك، يفتى ويهلك. والذي يليه جندل، مقل لما يحمل، يعطي ويبدل، وعن عدوه لا ينكل. وكانت خود تسمع ما تقول "الشعثاء". وتَحيرت في الأمر، فشاورت أختها عُثْمَةَ. فقالت عُثْمَةُ: ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل. اسمعي مني كلمة، إن شر الغريبة يعلن، وخيرها يدفن، أنكحي في قومك ولا تغرنك الأجسام. فلم تقبل خود ما قالته عُثْمَةُ، وبعثت إلى أبيها وقالت له: أنكحني مدركا. فأنكحها أبوها، وحملها مدرك ومضى هو وأخوته. ولم تلبث عنده إلا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن كنانة، وقتلوا مدركا وأخوته وكل بني عامر، وسبوا خودا فيمن سبوا. وبيناهي تسير بكت. فقالوا: ما يبكيك؟ أعلى فراق زوجك؟ قالت: قبحه الله. فقالوا: لقد كان جميلا. قالت: قبح الله جملا

لا نفع معه. إنما أبكي عصياني أختي وما قالته لي. وأخبرتكم بما كان من أمر خطبتها ونكاحها.

فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس، كان أسود أفوه ليس على قدر من الجمال: أترضين بي على أن أمنعك من ذئاب العرب. فقالت لأصحابه: أكذاك هو؟ قالوا: نعم إنه مع ما ترين ليمنع الحليّة، ويتقيّ القبيلة. فقالت: هذا أجمل جمال، وأكمل كمال، قد رضيت به. فزوجوها منه.

وصار ما قالته أختها مثلاً، يضرب لمن كان منظره بالهيبة والعظمة وحاله غير ذلك.

* ترك الذنب أيس من طلب التوبة.

يضرب للشئ الذي يكون تركه أو عدم إتيانه خير من فعله.

* ترك الوطن أحد السبّاءين.

السبّاء: الأسر. ومعنى المثل أن الخروج من الوطن، أو مفارقة الأهل شبيه بالسبّاء. حتى كان السبّاء نوعان: أحدهما الأسر والآخر السفر.

* تركته يتقمع.

القمعة: ذباب أزرق كبير يدخل في أنوف الدواب ويلسعها ويكثر عند اشتداد الحر.

وتقمع الحمار أي حرك رأسه ليطرد الذباب.

ومعنى المثل هنا: تركته في فراغ وراحة. ويضرب لخالي البال، غير المشغول بشيء.

* تركتهم في حيص بيص.

الحيص: الفرار، والبيص أصلها البوص ومعناها الفتوة.
ويضرب المثل لمن وقع في ضيق أو محنة لا خلاص منها فرارا أو موتا.

* ترهات البسابس.

الترهات: جمع ترهة، وهي الطريق الصغير المتفرع من طريق كبير.
والبسابس: جمع بسبس: وهو البر الواسع المقفر وترهات البسابس: الباطل لا يحدث أو لا يتحصل.
ويقال: جاء بترهات البسابس، أي جاء بالأباطيل وتكلم بالمحال. ويقال:
لقد طرحتك الترهات البسابس، ويضرب لمن تورط في أمر ما.

* تزيب قبل أن يتحصرم.

تزيب العنب: صار زيبيا. والحصرم: العنب قبل نضجه.
ويضرب هذا المثل لمن حالة أو صفة ليست فيه أو لم يتهيا لها بعد.

* تسمع بالمعيدي لا أن تراه.

ويروى كذلك: "لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"، ومعيد اسم قبيلة
وعن حكاية هذا المثل قالوا أن رجلا من بني تميم يدعى ضمرة كان يغير علسي
حدود مملكة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، حتى إذا عيل صبر النعمان كتب
اليه: ادخل في طاعتي، ولك مائة من الإبل. فقبلها ضمرة وذهب إلى النعمان.
فلما نظر اليه النعمان ازدراه - وكان ضمرة دميما - وقال: تسمع بالمعيدي لا أن

تراه. فقال ضمرة: مهلاً أيها الملك. إن الرجال لا يكالون بالصيغان، وإنما المرء بأصغريه، قلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجنان، وإن نطق نطق ببيان. قال: صدقت. هل لك علم بالأمور وولوج فيها؟ وقال: والله إني لأبرم منها المسحول وأنقض منها المفتول، وأحيلها حتى تجول، ثم أنظر إلى ما تؤول، وليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب.

فقال النعمان: صدقت، فأخبرني إذن ما العجز الظاهر، والفقر الحاضر، والداء العياء، والسوأة السوأة؟ فقال ضمرة: أما العجز الظاهر، فسهو الشباب القليل الحيلة، اللزوم للحيلة^(*)، الذي يحوم حولها، ويسمع قولها، إن غضبت ترضاها، وإن رضيت تفداها.

وأما الفقر الحاضر، فالمرء لا تشبع نفسه، وإن كان ذهب خلسه. وأما الداء العياء، فجار سوء، إن كان فوقك قهرك، وإن كان دونك همزك، وإن أعطيته كفرك، وإن منعه شتمك، فإن كان ذاك جارك، فأخل له دارك، وعجل منه فرارك، وإلا فأقم بذل وصغار، وكن ككلب هراز. وأما السوأة السوأة، فالحيلة الصخابة، الخفيفة الوثابة، السليظة السبابة، التي تعجب من غير عجب، وتغضب من غير غضب، الظاهر عيها، المخوف غيبها، فزوجها لا تصلح له حال، ولا ينعم له بال، إن كان غنيا لم ينفعه غناه، وإن كان فقيراً أبت له قلاه، فأراح الله منها بعلها، ولا متع بها أهلها. فأعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه، وأنعم عليه بنعم كثيرة. ويضرب هذا المثل: لمن كان خبره أو ما يقال عنه غير مرآه وصورته في الواقع.

* تَشْتَهِي وَتَشْتَكِي.

يضرب لمن يحب أن يأخذ من غيره، ويكره أن يؤخذ منه.

(*) الحيلة : الزوجة.

* تضرب في حديد بارد.

يضرب هذا المثل لمن يسأل بخيلاً، أو لمن يطمع في غير مطعم.
وربما كان هذا المثل مأخوذاً من قول الشاعر:

لم يخلق الرحمن أحسن منظراً	من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضا	متوسدين بمعصم وبساعد
وإذا تألفت القلوب على الهوى	فالخلق تضرب في حديد بارد

* تطأطأ لها تخطئك.

بمعنى أن الذي لا يناطح صروف الدهر وحوادثه ويطأطئ لها رأسه
تمر عليه دون أن تصيبه بأذى أو شر.
وقريب من هذا المعنى: "دع الشر يعبر".

* تطعم تطعم .

أي ذو الطعام تحبه وتشتيه. ويضرب هذا المثل لمن يحجم عن أمر
أو فعل ما.

* تطلب أثراً بعد عين.

يضرب لمن ترك شيئاً كان يراه، ثم يتبع أثره بعد أن غاب عن عينه
واختفى.

* التعبير نصف التجارة.

يضرب في أهمية التدليل على البضاعة في التجارة، وأهمية أسلوب
معاملة الزبائن.

* تعس وانتكس.

يقال في الدعاء على الآخر أو السماتة به.

* تعطي العبد الكراع فيطمع في الذراع.

الكراع: طرف الساق، والذراع: اليد أو الزند، وهو أفضل من الأول بالطبع. والمثل قالته جاريته تدعى أم عمرو، عندما قدمت لعمرو بن عدي طعاما يأكله، فأكله ثم استزادها وهذا المثل يضرب للخسيس أو الطماع. وفي نفس هذا المعنى يقال: أجلس عبي فأنكا.

* تعظعظي ثم عظي.

بمعنى كفي عن وعظك إياي وعظي نفسك. ويضرب لمن يعظ الناس وهو أحوج إلى الموعظة.

* التعلم في الصغر كالنقش في الحجر.

أي أن التعلم في الصغر يبقى ويدوم بخلاف التعلم في الكبر. ويضرب لمثل في الحث على إكساب العلم والمعرفة منذ الصغر.

* تقاربوا بالمودة ولا تتكلموا على القرابة.

يضرب في الحث على التزاور خاصة بين الأقرباء.

* تكثرون عن الفزع، وتقتلون عند الطمع.

هذا المثل مأخوذ من قول النبي (ص) للأَنْصار مادحاً إياهم: "إنكم تكثرون عند بالفزع، وتقتلون عند الطمع".

ويضرب في الحث على الإقدام والشهامة، دون أن يكون وراء موقف الإقدام أو الشهامة أي مطمع.

* تلبيدي تصيدي.

التلبيد: الالتصاق بالأرض عند صيد الفريسة.
ومعنى المثل اتخذ حيلة كي تظفر بما تريد.
ويضرب للذي يظهر سكوتاً، حتى إذا ما رأى فرصة إغتمها.

* تمسك بحردك حتى تدرك حقاك.

حردك: غضبك. ومعنى المثل احتفظ بغضبك وإظهاره حتى تأخذ بثأرك أو تتال مرادك.

* تمشى وتدوم خير من أن تعدو ولا تقوم.

أي أن البطء مع السلامة خير من السرعة مع الوقوع والأذى.
ويضرب المثل في الحث على التمهّل والتأنّي.
وفي نفس هذا المعنى يقال: في التأنّي السلامة وفي العجلة الندامة.

* التينة تنظر إلى التينة فتينع.

تينع: ينضج ثمرها وتطيب.
ويضرب هذا المثل للحث على صداقة الأخيار ومعاشرتهم.

حرف الشاء

* ثَارَ ثَائِرُهُ.

أي هاجَ وتملّكه الغضب. وثائره: ما يجعله يثور ويهيج.

* ثاقِبُ الزَّئِدِ.

يضرب هذا المثل للماهر الذي ينجح في أعماله وكل أموره.

* تُؤْتَلُو جَسَدِهِ لَا يُنْزَعُ.

يضر هذا لمتل لمن يُعْجَزَ عن تقويمه وتهذيبه.

* الثُّكْلُ أَرَامَهَا.

هذا المثل قائله هو "بَيْهَسُ الْفَزَارِي". وكان أقبح إخوته، خرج معهم ذات يوم في غزوهم لاحدى القبائل، فقتلوا إلا هو، ولما عاد إلى أمه قالت له: أنجوت من بينهم! فقال: لو خيّرتُ لاخترت. ولما رأت أنه لم يعد لديها غيره أحبته وأخذت تعطف عليه، بعد أن كانت تقسو عليه من دون إخوته الآخرين لقبحه وحققه: فقال بيهس:

الثُّكْلُ أَرَامَهَا. أي جعلها عطوفاً.

ويضرب المثل لمن يحفظ شيئاً خسيساً لديه ويعتز به، بعد أن فقد النفيس.

* الثُّكْلَى تُحِبُّ الثُّكْلَى.

الثكلى هي من فقدت عزيز لها كالابن أو الزوج.

ويضرب هذا المثل لكل إثنين تجمعها مصيبة، فيأسى كل منهما بالآخر.

* ثَمَرَةُ الْجُبْنِ لَا رِبْحَ وَلَا خُسْرَ.

وهذا مثل قولهم: التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر.
ويضرب المثل في ذم الجبن ومدح الإقدام والمغامرة.

* ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نُجْحُ الظَّفَرِ.

النَّجْحُ هُوَ النِّجَاحُ. وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلْحَثِّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ
وَالشَّدَائِدِ.

قال الامام علي (رضي الله عنه):

إِصْبِرْ قَلِيلًا فَبَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرٌ وَكُلْ أَمْرًا لَهُ وَجْتٌ وَتَدْبِيرٌ

* ثَنَى عَلَى الْأَمْرِ رِجْلًا.

أي وثق وتأكد بأن الأمر له، وأنه قد أحرزه.

* الثَّورُ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ.

أصل هذا المثل أن قطيع البقر عندما يُسَاقُ لشرب الماء، ويمتنع عن
الشرب، يُضْرَبُ الثَّورُ، حَتَّى يَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْمَاءِ وَيَشْرَبُ، فَتَتَّبِعُهُ بَقِيَّةُ الْبَقَرِ.
ويضرب هذا المثل لمن يُؤَخِّذُ أَوْ يَعَاقِبُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ.

حرف الجيم

* جاء بأم الرُّبَيْقِ على أَرَيْقِ.

أم الرُّبَيْقِ: الداهية. وأَرَيْقِ: تصغير أورق، وهو الجمل الذي لونه بياض إلى سواد. ويزعم الرواة أن هذا المثل قاله رجل رأى الغول على جمل أورق. ويضرب المثل لمن جاء بالداهية الكبرى.
وفي نفس المعنى يُقال: جاء بالخَنَفَقِيقِ وجاء بالداهية الخنفَقِيقِ وجاء بالداهية الدهياء وجاء بالداهية الزَّبَاءِ وجاء بالدريبيس وجاء بالدهاريس.

* جاء بالْتَّهَاتِهِ.

يُضْرَبُ لمن يجيء بالأباطيل والتُّرَّهَاتِ.

* جاء بقرني حمار.

أي جاء بالكذب والباطل، وذلك لأن الحمار لا قرن له، فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون.

* جاء بالهَيْلِ والهَيْلَمَانِ.

أي جاء بالمال الكثير أو الشيء الكثير.

* جاء بوركى خَبَرٍ.

أي جاء بآخر الخبر . ويضرب لمن يأتي القوم بخبر يعرفون أوله أو شيئاً منه، فأنتمهم لهم. وقد استخدم الورك في هذا المثل لأنها تأتي متأخرة عن الساقين في الجسم.

* جاء كالنعامة.

أي رجع خائباً، وفي معنى المثل يقولون أن النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها، ورجعت بال أذنين.

وفي ذلك قال الشاعر:

أَوْ كَالنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتُ مِنْ بَيْتِهَا لَبِصَاغُ أَذْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ
فَاجْتَنَّتِ الْأَنْسَانَ مِنْهَا فَانْتَهَتْ هَيْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

* جاء يَجْرُ رجلية.

أي جاء مُثْقَلًا لا يقدر أن يرفع رجلية. ويضرب هذا المثل لمن يكون مضطراً إلى المجيء لمكان ما وهو غير راغب.

* جاؤوا بحذاقيرهم.

أي جاؤوا بكثرة. وفي نفس المعنى يقال: جاؤوا جَمًّا غفيراً. و جاؤوا بقضئهم وقضيضهم. و جاؤوا على بكرة أبيهم.. وكلها تعني أنهم جاؤوا جميعاً كبيرهم وصغيرهم، لم يتخلف منهم أحد. (والْقَضْ هو الحصى الصغير، والقضيض هو ما تكسر واستدق منه).

* الجارُ ثم الدارُ.

ينسب هذا المثل إلى النبي (ص). ومعناه إذا أردت شراء دار لتسكن بها فسل عن جوارها قبل شرائها.

قال أبو تمام:

يَكُونُونَنِي أَنْ بَعْتُ بِالرُّخْصِ مَنْزِلِي وَلَمْ يَعْلَمُوا جَاراً هُنَاكَ يُنْغِصُ
فَقُلْتُ لَهُمْ: بَعْضُ الْمَالِمْ فَإِنَّمَا بِجِيرَانِهَا تَغْلُو الدَّيَّارُ وَتَرْخُصُ

وقال شاعر آخر:

مَنْ مَبْلَغَ أَفْنَاءِ يَغْرُبُ كُلُّهَا أَنِي ابْتَتَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ

وقال شاعر آخر:

مَنْ مَبْلَغَ أَفْنَاءِ يَغْرُبُ كُلُّهَا أَنِي ابْتَتَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ

ويروى المثل بصيغة أخرى: الجار قبل الدار.

ويضرب المثل للتدليل على أهمية الجار والحث على اختيار الجار

الحسن قبل اختيار السكن أو المنزل الذي يعيش به المرء.

* جارك الأدنى لا يعلِّك الأقصى.

بمعنى احفظ أو حافظ على جارك الأدنى أو القريب منك، فلا يقدر عليك

ولا على لومك جارك الأقصى أو البعيد.

* جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ.

بمعنى أن من تلحقك منفعته هو الذي يلحقك عاره وتُعِيرُ بقبحه. أو أن

من يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشر.

* جَاوِرٌ بَحْرًا أَوْ مَلِكًا.

معروف أن البحر مصدر خير ورزق.. فمنه يمكن أن يصطاد المرء

سمكا يقتات به أو يبيعه فيكسب من ورائه مالا وفيرا. كما أن جيرة الملك أو

صاحب الشأن فيها منافع كثيرة.

وقريب من نفس المعنى يُقال: "مَنْ جَاوَرَ السَّعِيدَ يَسْعُدْ".

* جَاوِرِينَا وَاخْبِرِينَا.

عن حكاية هذا المثل يقولون أنه كان هناك رجلان يعشقان امرأة.

وكان أحدهما جميلاً ووسيماً، بينما كان الآخر دميماً. وكان الأول يقول لها كلما رآها: "عاشرينا وانظري إلينا"، وكان الثاني يقول لها: "جاورينا واخبرينا" وكلاهما كان يطمع في أن يفوز بحبها وإعجابها به. فقالت في نفسها: لأختبرهما. فطلبت إلى كل منهما أن يذبح خروفاً. ثم جاءتاهما منكراً، وبدأت بالرجل الوسيم، فوجدته مقرفصاً عند قدر اللحم بلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول: احتفظوا باللية. ولما طلبت منه قطعة من الذبيحة أعطاها قطعة من اللحم أكثرها شحم. ثم توجهت إلى الرجل الدميم، فوجدته قد قسم لحم الذبيحة ويعطي كل من يسأله قطعة من اللحم جيدة ومثل غيرها نالت قطعة طيبة.

وفي اليوم التالي توجه الرجلان إليها، فوضعت بين يدي كلاهما ما أعطاهما، وابتعدت عن الرجل الوسيم، واقتربت من الرجل الدميم الذي تأكدت من كرمه وعطائه.

ويضرب هذا المثل لمن كان دميم النظر، ولكنه جميل المعشر.

* جبلت القلوب على حب من أحسن إليها.

هذا المثل قائله هو النبي (ص)، وتمايمه: "جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها". وجبلت بمعنى خلقت وطبعت وفي نفس المعنى يقال: "الناس عبيد الإحسان".

* الجحش إذا فانتك الأعيار.

للجحش: ولد الحمار. والأعيار جمع عير وهو الحمار. ومعنى المثل اطلب الجحش إذا لم تقدر على الحمار. ويضرب المثل للحث على الرضا بالقليل وقبوله إذا ما عجز أو فات الكثير. وفي نفس هذا المعنى يقال: إذا لم يكن ما تريد، فأرد ما يكون.

* جَدَّةُ تَقْضِي الْعِدَّةَ.

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلشَّيْخِ الْمُتَصَابِي، أَوْ الْعَجُوزِ الْمُتَصَابِيَةِ. وَالْعِدَّةُ هِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي تَقْضِيهَا الْمَرْأَةُ بَعْدَ طَلَاقِهَا، أَوْ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِهَا، قَبْلَ أَنْ تَتِمَّكَنَ مِنَ الزَّوْاجِ بَآخِرٍ.

* جَذُّكَ لَا كَدُّكَ.

الْجَذُّ: الْحِظُّ أَوْ النَصِيبُ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي حَيَاتِهِ، وَالْكَدُّ: الْعَمَلُ. وَمَعْنَى الْمَثَلِ إِنْ كَانَ لَكَ جَذٌّ فَزَيْتُ بِمَا تَرِيدُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ الْكَدُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا لُبُّ اللَّيْسِبِ بِغَيْرِ حِظٍّ بِأَغْنَى فِى الْمَعِيشَةِ مِنْ فَتِيلِ
رَأَيْتَ الْحِظَّ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ وَهِيَاتَ الْجُدُودِ مِنَ الْعُقُولِ

وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلْحَثِّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارَةِ أَوْ الشَّدَائِدِ، وَالرِّضَا بِالْمَقْسُومِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَنَا.

* جَذْبُ الزَّمَامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ.

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ يَأْبَى أَمْرًا فِي الْبَدَايَةِ وَيَهَابُهُ، ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَيْهِ فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ وَيَتَقَبَّلُهُ بِفَعْلِ الشَّدَةِ.

* جُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ.

هَذَا الْمَثَلُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

نَطَاوَلُ لَيْلُكَ بِالْإِنْمِدِّ وَنَسَامُ الْخَلِيَّيْ وَلَسْمُ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهْ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَسَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاعِنِي وَأَنْبِئْتُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاعِنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

* جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ.

هذا المثل قالته "جندلة بنت الحارث"، تزوجها حنظلة بن مالك وظللت عزراء، إلى أن كانت ذات ليلة مطيرة، فخرجت من دارها، فأبصرها رجل غريب، فوثب عليها واغتصبها ثم صاحت. فجاءها رجل آخر وقال لها: مالك؟ فقالت: لميغت. قال: أين؟ قالت: حيث لا يضع الراقي أنفه. ويضرب هذا المثل لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه.

* جُرْفٌ مُنْهَالٌ، وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ.

الجُرف: ما تجرفه السيول من الأودية. مُنهال: مُنهار. سحاب مُنْجَال: سحاب مُنكشِف مثل سحاب الصيف. ويُقال فلان جرف منهال: أي لا حزم عنده ولا عقل. وهو سحاب مُنْجَال: أي لا يُطمع في خيره. ويضرب المثل للمتروِّد الذي لا حزم عنده أو الأهوج السذي لا يعرف لنفسه اختياراً وكذلك يضرب للبخيل.

* جَزَاءُ سِنْمَارٍ.

يقولون أن "سنمار" هذا رجل رومي، وأنه كان قد بنى بناءً مجيداً للنعمان بن أمري القيس بالكوفة. ولما فرغ من البناء، نظر النعمان فوجده بديعاً، وكره أن يبني سنمار مثله لغيره، فرماه من أعلاه، فخر ميتاً. فضرب به المثل لسوء الجزاء، أو لمن يقابل الإحسان بالاساءة.

وفي نفس المعنى أيضاً يقال: "جازه مجازاة التمساح". فالتمساح يأكل اللحم فيدخل فيما بين أسنانه، فيفتح فمه على اتساعه فيجنيء طائر صغير ويأكل ما انحسر من لحم بين أسنانه، وبذلك يأكل الطائر ويرتاح التمساح مما يعانيه. ولكن يحدث كثيراً أن التمساح بعد أن يفعل معه الطائر ذلك، يطبق فكيه على

* جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ.

يضرب للأحمق الكبير الجسم. وهو من قول الشاعر حسان بن ثابت:
لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عِظَمِ جِسْمِ الْبِغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ

* جَعَلْتُهُ نُصَبًا عَيْنِي.

أي اعتيت به عناية شديدة، ولم أغفل عنه بحيث أنساه. وعكس هذا
المثل: "جعل كلامي ذِبْرَ أُنْثِيهِ". أي لم يلتفت إلى كلامي، وتغافل عنه.

* جَلَى مُحِبٍّ نَظْرَةً.

معناه أن نظر المحب إلى حبيبه يُقْصِحُ عن حبه له، وإن لم يصرح بذلك
شفامة. قال دريد بن الصُّمَّة:

ولا تخفى الصنِيعَةُ حيثُ كَانَتْ ولا النظرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ
وقال زهير بن أبي سلمى:

ولا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضُّغْنِ عَثْبًا ولا تَكْثِرِ التَّجْنُوبِ وَالذَّنُوبِ
مَتَى يَكُ مِنْ صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ الْعَيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

ويضرب هذا المثل لمن كانت نظره جلية لا غموض فيها.

* جَمَعَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ.

الضب: حيوان يعيش في الصحراء. والنون: الحوت.

ويضرب هذا المثل لمن يجمع بين أمرين لا يجتمعان.

وفي نفس المعنى يُقال: جمع بين الأروى والنعام. والأروى: جمع أروية وهي أنثى الوعل أو تيس الجبل. والأروى جبلية، بينما النعام صحراوية.

* جَكَّعَ جَرَامِيْكَ.

جراميزك: أعضاء جسمك. وجراميز الثور: قوائمه.
ويُضْرَبُ هذا المثل لمن يُؤْمَرُ بالجدِّ في الأمر والاجتهاد فيه.

* الْجَمَلُ مِنْ جَوْقِهِ يَجْتَرُّ.

يضرب لمن يأكل من عرق يديه.

* جَمَلْنَا وَاجْتَمَلْ.

أي أطعمنا الجميل (وهو السمن) واطعم معنا.
ويضرب هذا المثل لمن أصبح في غنى وبسر وسعة حال.

* جَنَّةُ تَرَاعَاها خَنَازِيرُ.

يضرب لامرأة حسناء يتزوجها خسيس، أو لأمرٍ كثير النفع يستغله لثيم.
واستخدم الخنزير في هذا المثل لأنه من الحيوانات المكروهة. كما أن لحمه محرَّم عند اليهود والمسلمين.

* جَهْلٌ يُعَوِّلُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعْوَلُ.

يضرب في تفضيل الجهل الذي يُغْنِي صاحبه، عن العقل الذي يؤدي به إلى الفقر والتعاسة.

وغني عن القول أن هذا المثل يقوله العامة أو الحمقى الذين لا يقدرّون

قيمة العقل!

* جوع كلبك يتبعك.

قائل هذا المثل أحد ملوك حمير، الذي كان مستبدا وعنيفا مع أهل مملكته، فيغصبهم أموالهم، ويسلبهم كل ما يملكونه. وكثيرا ما كان كهنته ومستشاروه يحذرونه ويقولون له أن الرعية ستقتله بسبب سياسته الظالمة معهم. ولكنه لم يكن يلتفت لكلامهم قائلا: "جوع كلبك يتبعك".

ومضى على ذلك زمن، ثم خرج مع رعيته غازيا، وعاد وقد غنموا غنائم كثيرة، ولكنه لم يوزع عليهم شيئا منها، فزاد حنقهم عليه. ولما قابلوا أخاه قالوا له: أنت ترى ما نحن فيه من عنت وجهد، ونحن لا نريد أن يخرج الملك منكم إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك والتخلص منه، واجلس أنت مكانه. وكان الأخ يعرف مدى طغيان أخيه وظلمه، فأجابهم إلى ما طلبوا، فوثبوا على الملك وقتلوه. ومر به أحد الحكماء وهو مقتول فقال: "ربما أكسل الكلب مؤدبه إذا لم ينل شبعة" وصا ما قاله مثلا كذلك.

ويضرب هذا المثل في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به.

حرف الحاء

* الحاجة تَفْتَقُ الحيلة.

أي إذ كانت حاجتك شديدة إلى أمر ما، فلا بد ستتوصل إلى حيلة أو طريقة للوصول إليه. ولذلك يقولون: الحاجة أم الاختراع.

* الحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى.

يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الْفَقْرِ مَعَ الْمَحَبَّةِ (حُبِّكَ لِلنَّاسِ وَحُبِّ النَّاسِ لَكَ)، عَلَى الْغِنَى مَعَ الْبُغْضِ (بَغْضُكَ لِلنَّاسِ وَبَغْضَهُمْ لَكَ).

* حَارَ بعدما كَارَ.

وَيُرْوَى كَذَلِكَ: "حَارَ بعدما كَانَ"، وَحَارَ مِنَ الْحُورِ، أَيِ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَكَارَ مَأْخُوذٌ مِنْ كَوَّرَ الْعِمَامَةَ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي يَكُوِّرُ الْعِمَامَةَ وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِهِ يَكُونُ بِلَا شَكٍّ فِي حَالَةٍ حَسَنَةٍ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَى الْمَثَلِ: اشْتَدَّ بِهِ الْأَمْرُ وَأَصْبَحَ فِي حَالَةٍ لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي حَالَةٍ حَسَنَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: "تَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْحُورِ بَعْدَ الْكُورِ" أَيِ مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ.

* حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى رِعَايَةِ الصَّدِيقِ وَالْعُطْفِ عَلَيْهِ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ.

* حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ.

حَالٌ: مَنَعٌ، وَالْجَرِيضُ: الْفُصَّةُ، وَالْقَرِيضُ: الشَّعْرُ.

وقيل في أصل هذا المثل أن رجلاً من الأعراب كان له ابنٌ نابغةٌ في الشعر، وكان لا يتوانى عن قول الشعر في كل مناسبة، وفي غير مناسبة، ولما نهأ أبوه عن ذلك، جاش به صدره ومرض حتى أشرف على الموت، فأذن له أبوه في قول الشعر بعدما أعيته الحيل في إشفائه من مرضه. فقال الابن هذا القول الذي صار مثلاً يُضرب في الحال التي تعرّض فيه معضلة فتشغل عن غيرها.

* الحبُّ أعمى.

أي ربما تعلق قلبك وشغفت بمن ليس جميلاً.

* حَبٌّ شَيْئاً إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنْعَ.

حَبٌّ شَيْئاً: أي أحب شيء. وفي معنى هذا المثل قال الشاعر:
رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكْرَهُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مَمْتَنِعٍ عَلَيْهَا
وفي ذلك يقال: "الممنوع مرغوب"، و "الممنوع متبوع".

* حُبُّ الْمَدْحِ رَأْسُ الضِّيَاعِ.

ويتوافق مع هذا المثل مع قول عمر (رضي الله عنه): المدحُ الذَّبْحُ.

* حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصِمُّ.

قائله هو النبي (ص). ومعناه أن حبك للشيء يعمى يعميك عن مساوئه، ويجعلك لا تستمع إلى من يذكر لك عيوبه.
وعن هذا المعنى قال الشاعر:

وعَيْنُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كَلِيلَةٌ ولكن عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدي المساوِيَا

* حبل فلان يُقْتَلُ.

ومعناه أن أمر فلان مُقْبِلٌ أو أن حاله إلى رخاءٍ وازدهار.
وفي نفس المعنى يُقال: نجمه صاعد، وطالت يده، واشتدت عضدُه.

* حبيب جاء على فاقةٍ.

يُضرب للشيء يَأْتِيكَ وأنت في أشد الحاجة إليه.
وفي هذا المعنى قال الشاعر:
خليل أتاني نفعُهُ وقت حاجتي إليه وما كل الأجلَاءِ يَنْفَعُ

* حتى متى تَكَرَّعُ ولا تَبْضَعُ؟

كَرَعَ من الماء: تناولَه بفمه من موضعه بدون أن يستعمل كفيه أو
يستعمل إنياء. وبضع من الماء: ارتوى وامتلأ .
ويضرب هذا المثل لمن يأخذ من شيء ولا يكتفي، ويُروى كذلك: "حَتَّامُ
تَكَرَّعَ ولا تَتَفَعَّ".

* حتى يَرْجِعَ غرابُ نُوحٍ!

أرسل نوح وهو على سفينته بعد الطوفان، الغراب لكي يستطلع له
الأرض. ولكن الغراب لم يعد، بينما أرسل بعده الحمامة فرجعت وفي منقارها
غصن زيتون. ولذلك اتخذ الغراب رمزاً للتشاؤم أو الخراب، بينما اتخذت
الحمامة رمزاً للسلام والأمان.

وهذا المثل يُضرب في الأمر المستحيل. ويُقال أيضا في المعنى نفسه:

"حتى يرجع السهم إلى قوسه"

"وحتى يُجمع بين النار والماء"

"وحتى يُجمع بين الضب والنون"

"وحتى يجمع بين الضفدع والضب"

والضتبُّ: من فصيلة الزواحف، له جسم غليظ وخشن ونَّسبٌ عريض

خشن مقسم إلى عقد، ويعيش في الصحراء.

أما النون: فهو الحوت الذي يعيش في البحار والمحيطات، والضفدع

يعيش في البرك والمستنقعات. ولهذا فالثلاثة لا يمكن أن يجتمعوا معا، ولهذا

ضرب العرب بهم المثل في استحالة تحقق الشيء أو حدوثه.

* حَجٌّ وَرَجٌّ.

ويقال أيضا: "ما حَجٌّ ولكن رَجٌّ". والحاج هو الذي يزور بيت الله الحرام

ويؤدي شعائر الحج. والراج: هو الذي يخرج للتجارة.

ويضرب المثل لمن يدَّعي أن مسعاه هو لوجه الله، وحقيقة أمره غير

ذلك.

* حَدَّثُ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً، فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً.

ظاهر هذا المثل خلاف باطنه. وحقيقة معناه أنها إذا لم تفهم حديثين، فلا

تفهم حتى لو حدثتها بأربعة.

ويضرب المثل في سوء الفهم أو الغباء.

* حدث عن البحر ولا حرج.

وذلك لما فيه من غرائب وعجائب وعظيم مخلوقات وبديع مصنوعات..
ويقال أيضا في نفس المعنى: حدث عن فلان ولا حرج، إذا كان واسع الهممة
عظيم الشأن.

والمثل من قول الشاعر:

مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقفت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج

* الحديث ذو شجون.

ينسب هذا المثل لأول من قاله، ضبة المضري. وكان له ابنان أحدهما
يدعى سعد والآخر سعيد. وجههما ذات ليلة للبحث عن إبله نفرت وتاهت في
الصحراء فذهب الابنان للبحث عنها، كل في طريق، إلى أن وجدها سعد وردّها،
بينما لقي سعيد في طريقه الحارث بن كعب، وكان على سعيد بردان، فطلبهما
منه الحارث، فأبى أن يعطيتهما له، فقتله الحارث، وأخذ البردين.

وفي سنة من السنين حج ضبة، ولقى في عكاظ الحارث بن كعب، ورأى
عليه بردى ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري عن هذين البردين؟
فقال له: لقيت غلاما ذات ليلة بالصحراء، وهما عليه، فسألته إياهما، فأبى، فقتلته
وأخذتهما. فقال ضبة: قتلته بسيفك هذا؟ فقال: نعم. فقال له: دعني أنظر إليه،
فأبى، فقتله صارما. فأعطاه الحارث سيفه. فتناوله منه وأخذ يهزه في يده قائلا:
الحديث ذو شجون، ثم فاجأه وطعنه به حتى قتله. فقيل له: يا ضبة.. أفي الشهر
الحرام؟ قال: "سبق السيف العذل". وذهب قوله الأول والثاني مثلين من أمثال
العرب.

ومعنى المثل الأول أن الحديث أهاج مشاعري وذكرني بما أدفنه في نفسي من
ذكرى عزيزة. أما المثل الثاني فيضرب للأمر الذي يقع ولا سبيل إلى تداركه أو
منعه.

* الحديد بالحديد يُفْلَحُ.

يُفْلَحُ: يُشَقُّ، من فلح الشيء أي شقه، ولذلك يقال للزارع: فلاح، لأنه
يشق الأرض.

كما أن فلح تعني فاز وغنم مثل قوله تعالى: "قد أفلح المؤمنون" والمراد
بهذا المثل أن الصعب لا يليته إلا الصعب. وفي نفس هذا المعنى يقال: "الطير
بالطير يُصاد". ويقال للمثل بصيغة أخرى: "لا يقل الحديد إلا الحديد".

* الحرُّ حرٌّ وإن مسَّه الضرُّ.

قال أبو الفتح البستي - وهو شاعر خراساني - ومن كتاب الدولة
السامانية:

لئن تنقلت من دارٍ إلى دارٍ وصرت بعد ثواءٍ رهناً أسفارٍ
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى والشمس في كل برج ذات أنوارٍ
وفي نفس المعنى يقال: "الحرُّ في كل زمان حرٌّ".

* الحرُّ عبدٌ إذا طمعَ، والعبدُ حرٌّ إذا قنعَ.

يضرب للحث على تجنب الطمع، والتخلي بالقناعة.

* الحربُ خُذعةٌ.

من أقوال النبي (ص) التي جرت مجرى الأمثال.. ومن معناها أنها

تنتهي ويُحسمُ الأمرُ فيها بخدعة من الخداع. وأيضاً أن المحارب إذا ما خُدع مرة واحدة انهزم ولم تقم له قائمة بعد ذلك. ومن معنى المثل أيضاً أن الحرب تستلزم أعمال الفكر والتخطيط واللجوء إلى المكر والدهاء والتمويه على العدو.

* الحرب سِجالٌ.

قائل هذا المثل أبو سفيان يوم أحد، إذ بعدما وقعت بالمسلمين الهزيمة صاح: **أَعْلُ هُبْلٌ .. أَعْلُ هُبْلٌ**. فقال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله ألا أجيبه؟ فقال النبي (ص): **بلى يا عمر**. فقال عمر: الله أعلى وأجل. فردَّ أبو سفيان قائلاً: يا ابن الخطاب إنه يوم الصمت، يوماً بيوم بدر، وإن الأيام دُول، وإن الحرب سِجال. فقال عمر: ولا سواء، قتلنا في الجنة وقتلكم في النار. فقال أبو سفيان: انكم لتزعمون ذلك، لقد خيئنا إذن وخسرنا.

وسِجال: من المساجلة وهي أن تصنع مثل صنيع صاحبك. وفي معنى الحرب يقال كذلك: "الحرب غشوم"، أي أنها تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية. و"الحرب مأيمّة"، أي يقتل فيها الأزواج فتبقى النساء أيامي لا أزواج لهن.

* الحَرِصُ قَائِدُ الحَرَمَانِ.

أي أن الطمع أو الجشع يؤدي إلى الحرمان. وفي نفس المعنى يقال: الحريصٌ محرومٌ.

* حَرَكُ القَدَرِ يتحرك.

يضرب في الحث على السفر والترحال. والانتقال من مكان لا رزق فيه إلى آخر قد يرزقك الله فيه.

* حَرَكُ لَهَا خَوَارَهَا تَحْنُ.

الخوار: ولد الناقة قبل أن يتفصل عن أمه. وعن قصة هذا المثل قيس أن عمرو بن العاص قال لمعاوية بن أبي سفيان حين أراد استتصار أهل الشام: أخرج لهم قميص عثمان بن عفان، الذي قتل فيه. ففعل.. فأقبل عليه أهل الشام وهم يبكون. فقال عمرو: حَرَكُ لَهَا خَوَارَهَا تَحْنُ. وصار ما قاله مثلاً، يضرب في تذكير الرجل بعض أشجانه ليهتاج.

* الحركة بركة.

يضرب في الحث على العمل وما فيه من خير وبركة.

* حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ.

أي كفاك بالقول الذي تسمعه عاراً وإن كان باطلاً وقائلته هي قاطمة بنت الخرشب الأنمارية. وحكايته التي رواها الرواة، أن الربيع ابن زياد (ابنها) خطف درعاً من قيس بن زهير ليساومه عليها، ثم ركض بها وهو راكب فرسه ولم يردّها إلى قيس. وإذا بقاطمة بنت الخرشب تلوح له راكبة جملاً وتسوق بعيراً لمرعاه، فاعترضها قيس وقبض على زمام الجمل، وإقتادها ليرتئنها بالدرع الذي خطفه الربيع. فقالت له: ما رأيت كالיום قد فعلَ رجلُ كفعلك هذا، أين ضلّ جملُك؟.. أتريد أن تصطليح مع بني زياد، وقد أخذت أمهم وذهبت بها يميناً وشمالاً، فقال الناس ما شاؤوا، وإنّ حسبك من شر سماعة!. فعرف قيس صواب قولها، وخلّى سبيلها. وصار ما قالته مثلاً يضرب في كل مقالة سيئة قد تجلب العار.

* حَسِيَّةٌ صَيِّدًا، فَكَانَ قَيْدًا.

أي ظنّه ربحاً، فكان خسارة.

* حُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نَصْفُ الْعِلْمِ.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اخْتِيَارِ أَفْضَلِ الْوَسَائِلِ لِلْوُصُولِ إِلَى الْغَايَاتِ.

* الْحَسُودُ لَا يَسُودُ.

يُضْرَبُ فِي ذَمِّ الْحَسَدِ.

* حَصَّنَ الْحَقُّ.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: "الْآنَ حَصَّنَ الْحَقُّ" .. وَمَعْنَاهُ ظَهَرَ الْحَقُّ أَوْ بَرَزَ فِي الْوُجُودِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مَكْتُومًا أَوْ مَخْتَفِيًا.

* حِصْنُكَ مِنْ حُسْنِ الْمُكَاشَرَةِ.

الْمُكَاشَرَةُ بِمَعْنَى الْمُضَاحَكَةِ وَالْمُبَاسِطَةِ.

وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي الْحَثِّ عَلَى مَدَارَاةِ الْبَاغِي لِتَجَنُّبِ شَرِّهِ.

* حَظٌّ فِي السَّحَابِ، وَعَقْلٌ فِي التَّرَابِ.

يُضْرَبُ لِلْأَحْمَقِ صَاحِبِ الْحَظِّ السَّعِيدِ.

* الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ.

أَبْلَجٌ: مَنْ أَبْلَجَ الصَّبْحَ، أَيْ انْكَشَفَ وَأَشْرَقَ. وَلَجَلَجٌ: مَنْ تَلَجَّلَجَ فِي الْقَوْلِ، أَيْ تَلَعَّثَ فِيهِ وَتَرَدَّدَ.

ومعنى المثل أن الحق دائما يكون واضحاً، بينما الباطل يكون غامضاً.

قال الشاعر:

ألم تَرَ أن الحق تلقاه أبليجاً وأنتَ تلقى باطلَ القولِ لجَنجاً
وقال بعض الحكماء: الحق أبليج، وطريق الصدق منهج، ومسلك الباطل أعوج.

• **حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكِ أَنْ يَخْتَمَ بِغُبْرِ .**

أي يجب أن تكون النهاية كالبداية، تتوافق معها وتشبهها.

• **الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ.**

من أقوال النبي (ص) التي جرت مجرى الامثال. ومعناه أن الحلال والحرام واضح وجلي في كتاب الله وفي سنة نبيه. وفي هذا المثل حث للمرء على اكتساب العلم والمعرفة بأمر دينه من الكتاب والسنة، حتى لا يحرم حلالاً أحله الله، أو يحلل حراماً حرّمه الله.

• **حَلَبَ الدهرَ أَشْطَرُهُ.**

أشْطَرُهُ: جمع شَطْر أو نصف الشيء. وأصل المثل من حَلَبِ الناقة، فيقال حَلَبَ شَطراً، ثم حلب شطراً آخر. ومعنى المثل أنه جَرَبَ الدهرَ في جميع أحواله، حلّوها ومرها. ويضرب هذا المثل للرجل المحنك الذي صقلته تجارب الحياة. وفي هذا المعنى قال الشاعر:

لَنْ يُدْرِكَ المَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ
وَيُسْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ سَافِرَةً لَا صَفْحَ نُلٍّ وَلَكِنْ صَفْحَ أَحْلَامٍ

كما قال أحد حكماء العرب: إنا سُئنا وسَأَسْنَا السائسون، وَجَرَبْنَا وَجَرَبْنَا المَجْرِبُونَ، وَأَلَّنا وَإِلَّ عَلَيْنَا، فما وجدنا خيراً من لينٍ في غير ضعف، وَشِدَّةٍ في غير عَفْ.

* الحليم مطية الجهول.

الحلم في الناس عزيز، والذي يتصف بالحلم قليل، بينما الجهل ومن يتصف به كثير. ولذلك قال الحسن بن علي رضي الله عنه: ما نعت الله من الأنبياء نعتاً أفضل مما نعتهم به من الحلم، إذ قال الله: "إن إبراهيم لحليم أواه منيب". كما أن "الحليم" اسم من أسماء الله الحسنى. ومع كل ذلك نجد من به جهل أو الجهول يستخف بالإنسان الحليم، الذي يصبر على أذى الناس له، ويتصوره مطية له يركبها، ولا يرى في ذلك غشاضة. ويضرب هذا المثل في احتمال الحليم.

* حمار إستائن.

إستائن: صار أتاناً، والأتان أنثى الحمار. يضرب هذا المثل للعزيز يصبح ذليلاً.

* الحمد مغنم، والمذمة مغرم.

يضرب في الحث على اكتساب الحمد والثناء بالإكثار من فعل الخير، وتجنب فعل الشر.

* حمي الوطيس.

أي دارت المعركة. والمثل قائله النبي (ص) يوم حنين حين نظر إلى الحرب مع الكفار وقد احتكمت. ويضرب هذا المثل في الأمر إذا اشتد.

* حميم الرجل أصله.

يضرب هذا المثل للرجل المعجب بأهله، أو للقوم يمدحون أخاهم ويعجبون به.. وفي نفس هذا المعنى يقال: "من يمدح العروس إلا أهلها".

وكل فتاة بابيها معجبة".

* حَمِيمُ الْمَرْءِ وَأَصْلُهُ.

قائل هذا المثل هو "الخنابس بن المقنع"، وكان سيداً ومُحكماً في قومه. وحكايته هي أن رجلاً من قومه يدعى كلاب كان يرعى غنمه، وإذا بأسدٍ يسهج على الغنم ويفترسها، فتصدى له كلاب، ولكن الأسد خبطه خبطةً بمخالبه. فوقع على الأرض مضرجاً بالدماء، وتصادف مرور رجلين في تلك اللحظة أحدهما يدعى الخنابر بن مرة والآخر يدعى حوشب، وكان الخنابر حميم كلاب (أي قريبه). فاستغاث بهما كلاب، فلم يُعنه إلا حوشب وهرب الخنابر. وتمكن حوشب من الأسد وصرعه بسيفه، ثم حمل كلاب إلى قومه. وقال كلاب قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة: هذا حميمي دون الخنابر. واختصم الخنابر وحوشب بعد ذلك في تركته. فكل يدعي أحقيته في التركة. وقال حوشب: أنا حميمه، فلقد خذلتُه ونصرته، وقطعته ووصلته، وهربت عنه وذدتُ أنا عنه. ثم احتكما إلى الخنابس الذي قال بعد أن سمع حكايتهما: حَمِيمُ الْمَرْءِ وَأَصْلُهُ وقضى لحوشب بالتركة دون الخنابر. وصار ما قاله مثلاً، يضرب في أحوال الخلاف حول من يكون الأقرب والأوفى لك ممن يحيطون بك.

* حَوْلُهَا نَدْنَدْنُ.

قائله هو النبي (ص)، حين قال له عرابي: لا أعرف ما دَنْدَنْتُكَ ودَنْدَنَة معاذ، أنا أريد الجنة. فقال له النبي (ص): حَوْلُهَا نَدْنَدْنُ. أي إياها نطلب بهذه الدندنة. والدندنة هي أن يتكلم الرجل بكلام تسمع نغمته ولا تفهمه. ويضرب المثل لرجلٍ اقترب من فهم كلامك ولكنه يريد أن يجهدك بالشرح مرة أخرى.

* **حياءُ الرجلِ في غير موضِعِهِ ضعفٌ.**

وقريب من هذا المعنى أيضاً: "الحياءُ يمنع الرزق".

* **الحياءُ من الإيمان.**

هذا من أقوال النبي (ص). وقد جعل الحياءَ (الذي هو أصلاً غريزة في الإنسان) من الإيمان (الذي هو مما يكتسبه الإنسان)، لأنَّ المُستحي ينقطع بحياؤه عن ارتكاب الفواحش والمعاصي.

وفي حديث آخر للنبي (ص): "إذا لم تستح فافعل ما شئت".

* **حَيَّاكَ مَنْ خَلَا قُوه.**

أصل هذا المثل أن رجلاً ألقى السلام على رجلٍ يأكل، فلم يرد عليه. ولما انتهى الأكل اعتذر له قائلاً: "حياك من خلا قوه". أي ردّ سلامك مَنْ كان فمه غير مشغول بطعام يمضغه. ويضرب هذا المثل في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه.

* **حيثما سَقَطَ لَقَطَ.**

يُضرب للمحتال أو الطفيلي الذي ينتهز كل فرصة توافقه، ولا يخرج منها إلا غانماً.

* **حيلةٌ من لا حيلةَ له الصبرُ.**

أي أن مَنْ لا يقدر على نفع نفسه، أو دفع الأذى عنها، فعليه بالصبر.

حرف الخاء

* خَابَ قَوْمٌ لَا سِفِيَّةَ لَهُمْ.

معروف أن السفية لا رادع له، والناس يخشون أن ينالهم بلسانه، ولذلك فجماعة الناس الذين يكون واحداً منهم سفية لا يخشون من اعتداء غيرهم عليهم، لأن سفيتهم سينالهم بلسانه. وعكس هذا الحال صحيح بالطبع.

* خَاطَرَ مِنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ.

يضرب هذا المثل للحث على المشورة.

قال شاعر:

أَقْرَبُ بَرَأْيِكَ رَأْيَ غَيْرِكَ وَاسْتَشِيرْ
لِلْمَرْءِ مِرْأَةً تُرِيهِ وَجْهَهُ
فَالْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى اثْنَيْنِ
وَيَرَى قَفَاءَ بِجَمْعِ مِرْأَتَيْنِ

وقال آخر:

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى
يَوْمًا، وَأَنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرْأَةٍ

* خَالَطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوهُمْ.

أي عاشروا الناس في الأفعال الصالحة، ولا تتبعوهم في أخلاقهم الذميمة.

* خَالَفَ تَذَكَّرَ.

قائل هذا المثل هو الحطيئة الشاعر المعروف. وعن حكايته قالوا أن الحطيئة ذهب يوماً إلى الكوفة، وهناك قابل رجلاً فسأله: دُلَّنِي عَلَى أَفْتَى وَأَفْصَحَ مَنْ عِنْدَكُمْ هُنَا فِي الْكُوفَةِ. فقال الرجل: عليك بعنبة بن النهاش العجلي. فمضى

نحو داره، وهناك قال له: أنت عتيبة؟ فقال: لا. قال: فأنت عتاب؟ فقال: لا. فقال: إن اسمك لشبيه بذلك. فرد عليه الرجل: أنا عتيبة. فمن أنت؟ فقال الحطيئة: أنا جرّول. قال: ومن جرّول؟ فقال: أبو مليكة. قال: والله ما زددت إلا عمي. فقال: أنا الحطيئة. قال: مرحباً بك. ثم قال الحطيئة: حدثني عن أشعر الناس. من هو؟ قال: أنت. فقال الحطيئة: "خالف تُذكر". بل أشعر مني الذي يقول:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَقْرَهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنْغَنَ عَنْهُ وَيَذْمَمُ

قال: صدقت، فما حاجتك؟ فقال الحطيئة: ثيابك هذه، فانها قد أعجبتني. وكان عتيبة يرتدي عباءة من الحرير تحتها جبة من الحرير، وعلى رأسه عمامة من الحرير. فدعا من أحضر له ثياباً أخرى، لبسها ودفع بتلك التي كان يرتديها إلى الحطيئة. ثم قال له: ما حاجتك أيضاً؟ فقال الحطيئة: مؤونة وكسوة لعيالي. فأمر عتيبة بما طلب.

فقال الحطيئة: "العود أحمد". ثم خرج من عنده قرير العين وهو ينشد:
سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً فسيان لا ذم عليك ولا حمد
ويضرب هذا المثل في الأحوال التي يأتي فيها المرء بفعل أو قول يخالف المختاد والمتعارف عليه، دون أن تكون هناك حاجة إلى ذلك أو مبرر. ويشيع نطق هذا المثل: "خالف تعرف".

* خبز الشعير يؤكل ويذم.

يضرب هذا المثل للرجل يحسن ويلازم. وفي المعنى نفسه يقال: "يجري بليق وبذك" و "أكلا وذما".

• خَبِطَ خَبِطَ عَشَوَاءَ.

العشواء: الناقة الضعيفة البصر، التي لا تبصر بالليل، فهي تضرب
بقدميها كل شيء.

ويضرب هذا المثل للمسير الذي يركب رأسه، ولا يهتم لعاقبة فعله.
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمَيْتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعْمَرُ فَيَهْزَمُ

• خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ.

أي بمقدماته قبل أن يدبر، فإنه إذا أدبر أو فات يصعب عليك أن تحققه
أو تلحق به.

ويضرب المثل لانتهاز الفرص السانحة.

• خُذْ بِيَدِي الْيَوْمَ آخِذُ بِرَجْلِكَ غَدًا .

أي انفعني ولو بالقليل اليوم، أنفعك بالكثير في المستقبل.

• خذ الرفيق قبل الطريق.

قائله هو النبي (ص). ومعناه: عليك قبل اختيارك للطريق الذي ستمشي
فيه، أن تختار من يرافقك فيه. وإن كنت على سفر فأحسن اختيار من يزاملك
فيه.

• خذ من جذع ما أعطاك.

يُضْرَبُ فِي اغْتِنَامِ مَا يَجُودُ بِهِ الْبَخِيلُ. أَمَا عَنْ حِكَايَةِ "جِذْع" هَذَا فَيَقُولُونَ
أَنَّ قَبِيلَةَ غَسَّانِ الْيَمَانِيَةِ كَانَتْ تُوْدِي إِلَى مَلِكِهَا "سَلِيح" كُلَّ سَنَةٍ دِينَارَيْنِ عَنْ كُلِّ
فَرْدٍ فِيهَا. وَكَانَ الَّذِي يَتَوَلَّى تَحْصِيلَ تِلْكَ الدِّينَارَاتِ هُوَ "سَبْطَةُ بْنُ الْمَنْذَرِ

السَّليحي". وذات مرة ذهب "سبطة" يطلب الدينارين من أحد أفراد تلك القبيلة ويدعى "جذع بن عمرو الغساني"، فتركه "جذع" واقفاً بالباب ودخل داره ثم خرج شاهراً سيفه ليضرب به "سبطة" ضربة أطاحت برأسه ثم قال: خذ من جذع ما أعطاك". ومن يومها صار ما قاله مثلاً. كما امتنعت غسان بعدها عن دفع تلك الإتاوة.

* خَذَهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالْحُمَى.

أي هَوَّلَ عليه بالمصيبة الكبرى حتى يرضى بمصيبةٍ أقل منها.

* خَرَزَتَيْنِ فِي خَرَزَةٍ.

معنى هذا المثل إذا أمكنك أن تجمع بين حاجتين في حاجة واحدة فافعل. ويضرب في اغتنام الفرصة. وقد يضرب لمن أدخل أمراً في أمر آخر فأفسدهما معاً.

* الْخُرْقُ شَوْمٌ.

قال النبي (ص): "الرَّفْقُ يُمَنِّ وَالْخُرْقُ شَوْمٌ".. كما قال: "ما كان الرَّفْقُ في شيء إلا زانه، وما كان الخُرْقُ في شيء إلا شانه". ويضرب هذا المثل للحث على عدم التهور والاندفاع في الأمور دون تأنٍ.

* خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صَوْفًا.

ومعناه أن المرأة الحمقاء، إذا ما وقع في يدها صوف عانت فيه وأفسدته.

ويضرب هذا المثل للأحمق الذي يقع في يده مال فيفسد التصرف فيه ولا يعرف الوجه الصحيح لإنفاقه.

* الْخَطُّ الْحَسَنُ يَزِيدُ الْحَقَّ وضوحاً.

لأنه إذا أجيد الخط، تبيّنت الألفاظ المؤدية للمعاني، فيكون قبول نفس قارئها لها أتم، وفهمها أكثر.

وفي نفس هذا المعنى يُقال: "حُسْن الخط إحدى الفصاحتين"، و "الخط أحد اللسانين"، لأنه كاللسان في الأوضح عن أفكار كاتبه.

* خَفِيفُ الشَّفَةِ.

يقال: فلان خفيف الشفة. إذا كان قليل السؤال للناس. ويقال: له في الناس شفة حسنة أي نكّر حسن وثناء. والكلمة التي ينطق بها المرء يُقال لَهَا: بِنْت شَفَةٍ.

* خَلَّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ، لَكَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ.

أي أترك من يقل خيره، أو كان يعطف عليك ثم انصرف عنك، وستجد في الناس مَنْ هو أفضل منه. ويضرب هذا المثل في معرض حسن اختيار الأصدقاء.

* خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي.

يُضْرَبُ هذا المثل للرجل يُخَلِّي بينه وبين حاجته.. أو يُمكنُ مما يريد. وعن قصته قالوا أن طرفة بن العبد، كان يصطحب عمه في سفر، ثم قعدوا

بالطريق ليستريحوا قرب عين ماء. فنصب طرفه فخاً كان معه ليصيد بعض القنابر، ومكث طيلة اليوم دون أن يصيد شيئاً، فرجع إلى عمه بعد أن انتزع الفخ من على الأرض، فرأى القنابر تلتقط الحب الذي كان قد ألقي لها. فقال:

يا لك من قسرةٍ بِمَعْمَرٍ	خلا لك الجو فبيضني واصتيري
قد رُفِعَ الفخ، فما تَحْذَرِي؟	ونقري ما شئت أن تُنْقَرِي
قد ذهب الصيادُ عنك فابْشَرِي	لا بُدَّ يوماً أن تُصَادِي فاصْبِرِي

* خلعُ الدرع بيد الزوج.

يُضرب هذا المثل لمن يوشك أن يقع في الخطأ، فيعرف بوجه الصواب. ومما يروونه في حكايته أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما تزوج نائلة بنت الفرافصة، التي كانت نصرانية وتحنفت، قال لها حين دخل عليها: لا تكرهي ما ترين من شيبي وصلعي. فقالت: إني من نسوة أحب الأزواج اليسهن الكهل السيد، فقال: إني جُزْتُ الكهولة. قالت: أذهبت شبابك في صحبة رسول الله (ص) وهي خير ما ذهبت في الأعمار. قال: أتقومين إليّ أم أقوم إليك؟ قالت: ما سرتُ عرض السماء إليك، وأريد أن أكلفك عرض البيت. وقامت إليه. فقال: ألقى قناعك، فألقته. فقال: اخلعي ثوبك. فقالت: ذاك بيدك، فخلع الدرع بيد الزوج. فنال منها، ثم هم أن يعود. فقالت: إبق على نفسك، فإنني لست ممسن بعينه هذا، إنما رضاي فيما هو أرفق بك. وظلت معه حتى قُتل في الفتنة الكبرى.

* الخلفُ ثلثُ النفاق.

الخلفُ: الإخلال بالوعد وعدم الوفاء به. وهذا المثل من قول النبي (ص): "آيةُ المنافق ثلاث: أن يكذب إذا حدث، ويخلف إذا وعد، ويخون إذا أؤتمن".

* خَوْفُ الْفَقْرِ أَحَدُ الْهَمَمِينَ.

الفقر في حد ذاته هَمٌّ، والخوف منه هَمٌّ آخر، ربما أشد من الأول.

* خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغْبَةً.

أي أن أفضل الأمور وخيرها هي التي تكون عاقبتها محمودة.

* خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

يضرب في الحث على التوسط في الأمور. وهو من أقوال النبي (ص). قال الجاحظ: "ينبغي للرجل أن يكون سخياً لا يبلغ التبذير، حائطاً لا يبلغ البخل، شجاعاً لا يبلغ الهوج، محترساً لا يبلغ الجبن، حياً لا يبلغ العجز، ماضياً لا يبلغ القمة، قوياً لا يبلغ الهز، صموتاً لا يبلغ العي، حلماً لا يبلغ الذل، منتصراً لا يبلغ الظلم، وقوراً لا يبلغ البلادة، نافذاً لا يبلغ الطيش".

وقال: ثم وجدت رسول الله (ص) قد جمع ذلك في كلمة واحدة. وهي قوله: "خير الأمور أوسطها". وما ذلك إلا لأنه (ص) قد أوتي جوامع الكلم. وفي المعنى نفسه يقال: "خير الشيم أقصدها".

* خَيْرُ إِنَاءَيْكَ تَكْفَيْنِ.

تَكْفَيْنِ: تغلبين. ويضرب هذا المثل للمسيء في موضع الإحسان.

* خَيْرُ الْبَيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ.

البُيُوع: جمع بيع. والناجز: الحاضر المعجل، أو النقدي، الذي يدفع ثمنه فور الاتفاق على الصفقة واستلام الشيء المبيع.

* خَيْرُ حَالِيكَ تَنْطَحِينَ.

أصل هذا المثل أن بقرة كان لها حالبان، أحدهما أرفق بها من الآخر، فكانت تنطح الذي يرفق بهما، وتدع الآخر. ويضرب هذا المثل لمن يسيء إلى مَنْ يحسن إليه.

* خَيْرُ الْخِلَالِ حِفْظُ اللِّسَانِ.

الخلال: جمع خلة وهي الخصلة. ويضرب هذا المثل للحث على حفظ اللسان، وإيثار الصمت على الثرثرة غير المفيدة.

* الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لِحَاجَةٍ.

جعل الخير عادة لغوِّ النفس إليه وحرصها عليه، إذا ألفت له لطيب ثمره وحسن أثره، وجعل الشر لحاجة لما فيه من الاعوجاج ولكره العقل إياه. قال الشاعر:

هَبْتُ تَلُومَ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ	عُودَتْ عَادَةٌ وَالْخَيْرُ تَعْوِيدُ
قُلْتُ أَتُرْكَونِي أَبْغِ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ	يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا بِمَا أَوْقَى الْعُودُ
أَنَا إِذَا مَا أَتَيْتَا فَعَلْ مَكْرُمَةٍ	قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ: عُدُوا

* خَيْرُ الْعِشَاءِ بِوَاصِرُهُ.

بواصِرُهُ: ما يُبَصِّرُ منه. ومعنى المثل أن خير العشاء ما أكل منه بضوء النهار. وكان العرب يعتقدون أن العشاء يورث أو يسبب العشا وهو ضعف البصر، أو عدم الرؤية بالليل. ولذلك قال شاعرهم:

وَنَدِيمٌ مُخَالِفٌ لَا يَشَاءُ الَّذِي أَشَاءُ
هُوَ فِي الصُّحُورِ فِي أَخٍ وَعَدُوٌّ إِذَا انْتَشَأَ
اِقْتَرَحْتُ الْعِشَاءَ يَوْمًا عَلَيْهِ فَأَذْهَبُهَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي: الْعِشَاءُ يُورِثُ الْعِشَاءَ

وَقَالُوا فِي الْغَدَاءِ: "خَيْرُ الْغَدَاءِ بِوَاكَرُهُ" أَيُّ مَا كَانَ مُبَكَّرًا، فِي وَسْطِ

النَّهَارِ.

* خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوصِرَ بِهِ.

أَيُّ أَنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا حَضَرَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَرُدَّ فِي مَوْضِعِهِ،
وَتُسَعِّفَكَ بِهِ الذَّاكِرَةُ.. وَقَدْ يَعْنِي لَفْظُ "حُوصِرَ بِهِ" مَا تُلْقِيهِ عَلَى مَسَامِعِ النَّاسِ
فَيَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ وَيَزِدُّادُونَ بِهِ تَقَافَةً وَمَعْرِفَةً.

قَالَ بَعْضُ الْفَلَسَفَةِ: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا إِذَا غَرَقْتَ سَفِينَتَكَ سَبَّحَ مَعَكَ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: اجْعَلْ مَا فِي كِتَابِكَ رَأْسَ مَالِكَ، وَمَا تَحْفَظُ لِنَفْسِكَ.

* خَيْرُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ.

عَنْ قِصَّةِ هَذَا الْمَثَلِ قَالُوا أَنَّ النَّجَاشِيَّ الشَّاعِرَ هَجَا تَمِيمَ بْنَ مُقْبِلٍ، فَاسْتَكَاهُ

لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: يَا نَجَاشِي.. مَاذَا قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا لَا
أَرَى فِيهِ بَأْسًا عَلَيْهِ.. قُلْتُ:

إِذَا اللَّهُ جَازَى أَهْلَ لَوْثٍ بِنَلَّةٍ فَجَازَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبِلٍ

فَقَالَ عَمْرٌ: إِنْ كَانَ مَظْلُومًا اسْتَجِيبْ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَظْلُومًا لَمْ يَسْتَجِبْ

لَهُ.. مَاذَا قُلْتَ أَيْضًا؟

قَالَ: قُلْتُ:

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِنِمْطَةٍ وَلَا يَظْلَمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
فَقَالَ عُمَرُ: لَيْتَ آلَ الْخَطَّابِ كَذَلِكَ .. ثُمَّ مَاذَا قُلْتَ أَيْضًا؟
قَالَ: قُلْتَ:

وَلَا يَسْرِبُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ
فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ أَقْلٌ لِلزَّهَامِ .. ثُمَّ مَاذَا أَيْضًا؟
قَالَ: قُلْتَ:

تَعَافُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ وَنَهْشَلٍ
فَقَالَ عُمَرُ: يَكْفِي ضِيَاعًا مَنْ تَأْكُلُ الْكِلَابُ لَحْمَهُ .. ثُمَّ مَاذَا؟
قَالَ: قُلْتَ:

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ خُذْ الْقَعْبَ وَاحْتَلِبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَاعْجَلِ
فَقَالَ عُمَرُ: كُلْنَا عَبْدًا، وَخَيْرَ الْقَوْمِ خَادِمَهُمْ.

فَقِيلَ لِعُمَرَ: أَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِهِ:

أُولَئِكَ إِخْوَانُ اللَّعِينِ وَأَسْنَوَةٌ الْهَجِينِ، وَرَهْطُ الْوَاحِدِ الْمُتَذَلِّلِ
فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا هَذَا .. فَلَا أُعْذِرُكَ عَلَيْهِ.

وَأَمْرٌ بِحَبْسِهِ. وَصَارَ مَا قَالَهُ عُمَرُ (خَيْرَ الْقَوْمِ خَادِمَهُمْ) مَثَلًا مِنْ أَمْثَالِ
الْعَرَبِ.

وَيُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ بِصِيغَةٍ أُخْرَى: "خَادِمُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ".

* خَيْرُ مَا لَكَ مَا نَفَعَكَ.

أَيُّ خَيْرِ الْمَالِ مَا أَنْفَقَهُ صَاحِبُهُ فِي حَيَاتِهِ، وَلَمْ يَتْرَكْهُ لَوْرِيثٍ يَبْدُدُهُ وَلَا
يَنْتَفِعَ بِهِ. وَفِي نَفْسِ الْمَعْنَى يُقَالُ: لَمْ يَضَعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ. أَيْ مَا أَنْفَقْتَهُ فِي
كَسْبِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَفِعْلِ الْخَيْرِ.

* خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ.

النكاح: الزواج . والمراد هنا الصداق أو المهر الذي يُدْفَعُ في الزواج وبذلك يكون معنى المثل الذي هو في الأصل من كلام النبي (ص): خير النكاح ما صداقه يسيراً.

وهذا المثل فيه حث على التيسير في الزواج واجتناب الاجحاف والمغالاة في شروط الصداق، كالمقدم والشبكة والمؤخر، وغيرها. لأن التيسير في الصداق يرغب الرجال في الاقدام على الزواج ويقلل الانحراف الأخلاقي والزنا، كما يقلل من حوادث الخطف والاعتصاب.

* الْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَاتِهَا.

تعرف الخيل أكفال الفرسان الذين يركبونها عادةً من أكفال غيرهم ممن لا يحسنون الفروسية. وهذا المثل يضرب في العلم بالأمر.

* الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ.

قائل هذا المثل هو النبي (ص). والناصية: هي شعر مقديم رأس الحصان.

ويضرب في الحث على اقتناء الخيل لكثرة منافعها سواء في السلم أو الحرب.

ومشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السِّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ وَرُكُوبَ الْخَيْلِ.

حرف الدال

* دافع الأيام بالقروض.

ومعناه اقترض الدهر يقرضك أو ادخر من مالك ما ينفعك وقت الحاجة.
ويضرب هذا المثل ضرورة المحافظة على المال وعدم الإسراف.

* الدال على الخير كفاعله.

أي أن من يرشد إنسانا إلى فعل الخير، أو يدلّه على الفعل الذي ينتفع به،
جزاؤه عند الله مثل جزاء فاعل الخير نفسه.
وهذا المثل من أقوال النبي (ص).

* دب قمله.

يضرب هذا المثل للإنسان الذي تتحسن أحواله ويصير في رغد من
العيش.

* الدراهم مرّاهم.

يضرب في أهمية المال. والمراهم: جمع مرهم، والمرهم مركب كيميائي
يستخدم في علاج بعض الجروح.

* درة التاج.

يضرب بها المثل في تفضيل شيء على شيء آخر. وهذا المثل من
قول المتنبي:

إنَّ الخليفةَ لم يُسمِكْ سيفه	حتى بلاك، فكنتَ خير الصارم
فاذا تَنَوَّجَ كنتَ دُرَّةَ تاجِه	وإذا تَخَتَّمْ كنتَ فَصُّ الخاتم

* دَرَدَبَةُ دَرَدَبَةِ الْعُلُوقِ.

دربه: أخضعه وأذلّه. العلوق: التي تمنع ولدها من الرضاع.
ويضرب هذا المثل لمن يلقي ذلاً وهواناً بعدما كان عزيزاً مُكرِّماً.

* دَعِ امْرَأَ وَمَا اخْتَارَ.

أي دعه واختياره.. لا تتشغل بأمره. ويضرب هذا المثل لمن لا يقبل وعظك. قال الشاعر:

وَإِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذَرِ مَا أَمَكْنَهُ	وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزَيْنَهُ
وَأَعَجَبَهُ الْعُجْبُ فَاقْتَادَهُ	وَتَأَهَّ بِهِ النَّيْسُ فَاسْتَحْسَنَهُ
فَذَغَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ	سَيُضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

* دَعِ الْعَوْرَاءَ تَخْطَاكَ.

أي دَعِ الخصلة القبيحة والفعل المذموم أو الكلمة الشنعاء تتجاوزك ولا تلتصق بك. ويضرب هذا المثل في التحلي بمكارم الأخلاق.

* دَعِ اللَّوْمَ، إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنٌ لِلنَّوَابِ.

النواب: المصائب.

ويضرب المثل لترك اللوم والعتاب، فكثرة لومك لإنسان يُثير في نفسه حنقا ويغضا قد يؤديان إلى خصام وعداء.

* دَعِ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ.

يُضْرَبُ لِلْأَخْذِ بِالْحَزْمِ وَالْيَقِينِ، وَعَدَمِ التَّرَدُّدِ عِنْدَ الْإِقْدَامِ عَلَى فِعْلٍ عَزَمْتَ عَلَيْهِ.

* دَعِ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا.

أي لا تتأفق، حتى لو كنت صاحب حق.

* دَعْنِي مِنْ هِنْدٍ فَلَا جَدِيدَهَا وَدَعْتُ وَلَا خَلَقَهَا رَقَعْتُ.

ودعت: صانت. خلقها: ثيابها البالية

ويضرب هذا المثل لمن يتصنع الأمر، ولا تثق في الاعتماد عليه.

* دَعُوا دِمَاءَ ضَيْعِهِ أَهْلُهُ.

أي أن ما يضيّعه صاحب الشيء وحاميه بإهماله وقلة رعايته، جدير بالآ
يلتفت إليه أو يهتم به أحد.

* دَعْوَةُ السَّنَةِ.

تضرب مثلاً لما يكون في السنة مرة واحدة، وغالباً ما تكون من بخل.

* دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ.

يضرب في أهمية الاختيار، وفي دلالة على حكمة صاحبه أو جهله.

* الدَّمُ لَا يَنَامُ.

أي من كان له عندك ثأر أو دم، فلن يغفل عنك، ولن ينام عن أخذ ثأره
منك.

* دَمَّتْ لَجَنِبِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مَضْجِعاً.

المضجع أو المضطجع: مكان النوم. ويضرب هذا المثل في الاستعداد
للنوابت قبل حلولها. أو تهينة النفس لأمر قد يفاجئك ودمت أي سهّل. يقال رجل

نَمِثْ الأخلاق أي سهل وغير معقد.

* الدنيا دول.

من قول أكنم الصيفي "أحد حكماء العرب": الدنيا دول، فما كان لك أُنْلاك
على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك.
وهذا المثل يُضرب في مدى تأثير القدر، وتقلب أحوال الزمان.

* الدنيا قروض.

أي يَقْتَرِضُهَا الناس فيما بينهم.. وفي نفس المعنى يقال: "يوم لك ويوم
عليك".

* الدنيا لمن غَلَبَا.

هذا المثل مأخوذ من أشعار العرب. قال بعضهم:
مَنْ كَانَ أَبْصَرَ شَيْئاً أَوْ رَأَى عَجَباً فإني عشتُ دهرًا لا أرى عجباً
لِلنَّاسِ كَالنَّاسِ وَالْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ والدهرُ كالدهرِ والدنيا لِمَنْ غَلَبَا
وقال المتنبي:
فالموتُ أعْزَرَ لي والصبرُ أجملُ بَسي والبرُّ أوسَعُ والدنيا لمن غَلَبَا
ويضرب المثل في ضرورة مغالبة الدنيا، والانتصار على الشدائد.

* دهاء معاوية.

هو معاوية بن أبي سفيان، مؤسس دولة الخلافة الأموية، وأول من جعل
الخلافة وراثية. وقع إجماع المؤرخين والرواة على أن الدهاء أربعة: معاوية،
وعمر بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزيد بن أبيه، وكان معاوية لا يقطع
أمراً حتى يشهده، ولا يستضيء إلا بمصابيح آرائهم. سلم له أمر الدنيا والملك،

وصار دهاؤه ودهاء أصحابه الثلاثة مضرب الأمثال. من أخبار دهائه أنه أراد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد ليتولى الخلافة من بعده، فدعا ضمن من دعا عمرو بن العاص، فعرض عليه البيعة، فامتنع، فتركه معاوية، ولما اعتل العلة التي توفي فيها، دعا يزيد، وخلا به، ثم قال له: قبل أن تدخلوني القبر، أدخل أنت أولا، ومر عمرا بدخل معك، فإذا دخل فاخرج أنت وأشهر سيفك، ومره أن يبسايحك، فإذا لم يفعل فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، واضطر عمرو أن يبايعه وقال: ليس هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد.

وصار قول عمرو: "ليس هذا من كيسك" مثلا يضرب لمن يرى منه فعلا لا يكون هو مدبره.

* دهنت وأحففت.

يضرب هذا المثل لمن يلين لك الكلام ويمتدحك، وهو ينوي الغدر بك.

* دواء الدهر الصبر عليه.

يضرب في الحث على احتمال نكبات الزمن وشرور الأيام.

* دهور نبجا وإستة مبتلة.

الدهوة: نباح الكلب خوفا من الأسد. ينبح ويبول من شدة الخوف. ويضرب هذا المثل لمن يتوعد من هو أقوى منه.

* ديكه يلتقط الحب.

يضرب للنمام، الذي لا يمل من الحديث عن الناس وعن شئونهم.

حرف الذال

* ذَنْبُ اسْتَجْعَ.

استجع: ادعى أنه نعمة أو تصرف مثلها.
ويضرب للشرير الذي يلبس أثياب الخيرين، أو للمجرم الذي يتمسح بمسوح الكهنة.

* الذَنْبُ أَعْلَمُ بِمَكَانِ الْفَصِيلِ الْيَتِيمِ.

الفصيل: ابن الناقة الذي يُفَصَّلُ عن أمه. وقديماً كان العرب يقولون، لا تُفَرِّقْ بين الفصيل وأمه، فإن الذنب إذا رآه واحده أكله.
ويضرب المثل لصاحب المصلحة الذي يكون أعلم بها من غيره.

* ذَاكَ أَحَدُ الْأَحْدِيثِ.

بمعنى واحد لا نظير له، ويضرب لمن لا نهاية لدهائه، وهو أبلغ المدح.

* ذُنْتُ السَّبَاعَ وَتَفَرَّسْتُ الضَّبَاعَ.

ذُنْتُ: بمعنى دفعت وطرقت.
والمثل يقوله من انتصر على الأقوياء ثم غلبه ضعيف.

* ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا.

يضرب هذا المثل في تذكر الشيء عند سماع شيء آخر. وحكايته أن رجلاً هجم على آخر ليقطله، وهذا الآخر كان ممسكاً برمح في يده ولكنه كان ناسيه لهول مفاجئته وشدة ذهوله. ولما سمع: أتمسك رمحاً يا جبان؟ قال: "ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا"، وهجم عليه وطعنه وطرحه على الأرض قتيلًا.

* ذَكَرَنِي فُوكِ حِمَارِي أَهْلِي.

أصله أن رجلاً خرج يبحث عن حمارين ضلّا لأهله، فرأى امرأة منقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين وسار خلفها، فلما أسفرت ووجدتها فوقاء (أي واسعة الفم) ولها أسنان منكرة، تذكر أسنان الحمار وقال: ذكرني فوكِ حِمَارِي أَهْلِي. ثم أنشد:

لَيْتَ النَّقَابَ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ كَيْلَا تَغُرَّ قَبِيحَةً إِنْسَانًا
وَيُضْرَبَ الْمَثَلُ لِمَنْ يَنْسَى شَيْئًا وَيَتَنَكَّرُهُ عِنْدَمَا يَرَى شَيْئًا آخَرَ.

* ذُلُّ لَوْ أَجْدُ نَاصِرًا.

قيل في قصة هذا المثل أن الحارث بن أبي شمّر الغساني سأل أنسَ أبي الحجير عن بعض الأمور، ولما أجابه لم يعجبه الجواب فلطمه، فغضب أنس وقال: ذُلُّ لَوْ أَجْدُ نَاصِرًا. بمعنى هذا ذل لا قبله لو أجد ناصراً لي. فلطمه الحارث مرة ثانية، فقال: لو نهي عن الأولى ما عاد إلى الأخرى. وصار ما قاله أولاً ثم ثانياً مثليين من أمثال العرب السائرة، يُضْرَبُ فِي التَّأْسِفِ عَلَى رُكُوبِ الضِّيمِ، وَالْعَجْزِ عَنْ رَفْعِهِ.

* الذَّلَّةُ مَعَ الْقِلَّةِ.

الذلة بمعنى الذل، والقلة مقصود بها الفقر. يضرب في ذم الفقر والاحتياج.

* ذَنْبُ الْكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطَّعْمُ، وَفَمُهُ يَكْسِبُهُ الضَّرْبُ.

يضرب في ضرر الكلام والثروة.

* ذهب الحمار يطلب قرنين، فعاد مصلولم الأذنين.

يضرب هذا المثل لمن يطلب زيادة، فيخسر ما تحت يده بالفعل. أو لمن يطمع في ما ليس له، فيصيبه أذى بسبب ذلك الطمع.

ومما يرويه الرواة في معرض حديثهم عن هذا المثل، أن عقبة بن سلم، أحد أمراء العصر العباسي، دعا إليه الشعراء: بشار بن برد وحماد عجرد وأعشى باهلة، ولما اجتمعوا عنده قال لهم: لقد خطر ببالي البارحة مثل يتمثل به الناس: "ذهب الحمار يطلب قرنين، فعاد بلا أذنين". وأريدكم أن تخرجوه لي من الشعر، ومن يخرج له خمسة آلاف درهم، وإن لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة جلدة، فقال حماد: أجلتنا يا أمير شهرًا. وقال الأعشى: أجلتنا أسبوعين. ولم يتكلم بشار. فقال له عقبة: وأنت يا أعمى: ما لك لا تتكلم؟.. فقال له: قد حضرني شيء يا أمير.. فإن أمرتني قتلته. فقال له: قل. فأنشد:

شَطَّ بِسَلْمَى عَاجِلُ الْبَيْسِنِ	وَجَاوَرَتْ أَسَدَ بَنِي الْقَيْسِنِ
وَرَنَّتِ النَّفْسُ لَهَا رَنَّةً	كَادَتْ لَهَا تَنْشَقُ نَصْفَيْنِ
يَا ابْنَةَ مَنْ لَا أَشْتَهِي ذِكْرَهُ	أَخْشَى عَلَيْهِ عُلُقَ الشُّنَيْنِ
وَاللَّهِ لَوْ أَلَقَكَ لَا أَتَقِي	عِزًّا لَقَبْلَتِكَ الْفَيْسِنِ
طَالِبَتُهَا دِينِي فَرَاغَتْ بِهِ	وَعَلَقَتْ قَلْبِي مَعَ الدُّنَيْنِ
فَصُرْتُ كَالْفَيْرِ غَدَا طَالِبَا	قَرْنًا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

* ذهب عصيري، وبقي ثجيري.

للثجير: هو ما يتبقى من كل شيء يعصر مثل العنب أو البرتقال. ويضرب هذا المثل لكل شيء تذهب منفعته، ويتبقى منه ما لا ينتفع به.

* ذهب الناس وبقي النسناس.

أي ذهب الجيد، وبقي الرديء.

حرف الراء

* رَأَى الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ.

الصادر: ما يذهب بعيداً. والوارد: ما يأتي من مكان آخر.
والمثل يضرب لكل أمر مشهور، يعرفه كل الناس.

* رَأَى الْكَوَاكِبَ ظَهْرًا.

أي أظلم يومه من شدة ما فيه حتى أبصر الكواكب نهاراً. ويضرب المثل
عند اشتداد الأمر، وقسوة صروف الزمان.

* رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسَمِائَةٍ.

كان الفرزدق في أحد الحروب، حين قال قائد الجيش: من جاء برأس
قله خمسمائة درهم. فبرز رجل وقتل واحداً من الأعداء، فأخذ خمسمائة درهم.
ثم برز مرة ثانية، فقُتِل، وبكى عليه أهله، فقال لهم الفرزدق: أما ترضون أن
يكون رأس برأسٍ وزيادة خمسمائة.

ويضرب هذا المثل في الرضا بالحاضر، ونسيان الغائب.
وفي المعنى نفسه يُقال: "عَيَّرَ بعير وزيادة عشرة".

* رَأْسُ فِي السَّمَاءِ وَإِسْتِ فِي الْمَاءِ.

يضرب للذليل يدّعي السؤدد والمجد.

* الرِّوَايَةُ أَحَدُ الشَّاتِمِينَ.

أي أن الذي يبلغك الشتم كمن يشتمك. وفي نفس المعنى يُقال: سَبَّكَ مَنْ
بَلَغَكَ". ويضرب هذا المثل في نم النميمة ونقل الكلام.

* رَبِّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ.

هذا المثل يحتمل معنيين: الأول أن يكون شكاية من الأقارب، أي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفكك، فيكون كأنه ليس بابن عم. والثاني رب إنسان غريب يهتم بشأن ويستحي من خذلانك فيسارع إلى نصرك فيكون بذلك ابن عم معنى وإن لم يكن ابن عم نسباً. ويقال أيضاً: "رب أخ لك لم تلده أمك".

* رَبِّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ.

بمعنى ربما أكل إنسان شيئاً فآدى إلى منعه عن الأكل مدة، أو ربما أكل أكلة أدت إلى موته. يضرب في التخدير بشكل عام، كما يضرب في ذم الحرص على الطعام والأكل بشراهة.

قال ابن هرمة الشاعر في نفس معنى هذا المثل:

وكم من طالب يسعى لأمر وفيه هلاكه لو كان يدري
وربَّ أكلةٍ منعت أخاهما بلذة ساعة أكالات دهر

* رَبِّ أَمْنِيَةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً.

قد يتمنى الإنسان شيئاً ويسعى للحصول عليه، ويكون في ذلك حقه أو ضرره. وفي نفس المعنى تقول العرب: رب طمع أدنى إلى عطب" ويضرب المثل للتخدير من الطمع والرضا بالمقسوم وعدم الجموح في الرغبة.

* رَبِّ بَعِيدٍ لَا يَفْقَدُ بَرَّهُ، وَقَرِيبٍ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.

والبعد والقرب هنا قد يكونا للمكان، وقد يكونا لعلاقة القرابة وصلة الرحم. والمثل أوضح من أن يحتاج إلى شرح معناه، وهذه علامة على بلاغته.

* رَبَّ حَالٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ.

وهذا كقولهم: لسان الحال أبين من لسان المقال.

بمعنى أن حالك ربما كان أوضح من أن يحتاج إلى تعبير عنه بلسانك.

* رَبَّ حَامِلٍ فَقَّهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.

قال تعالى: "وفوق كل ذي علم عليم". صدق الله العظيم. وليس أوضح

ولا أصدق من كلام الله تفسيراً لهذا المثل المأخوذ من أقوال النبي (ص).

* رَبَّ حِيلَةٍ أَنْفَعُ مِنْ قَبِيلَةٍ.

اللجوء إلى الحيلة الذكية قد تكون أكثر نفعاً من العدد الكثير خصوصاً في

المنازعات.

* رَبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسَانٍ.

قد يفقد المرء رأسه بسبب كلمة تفوه بها لسانه. ويُضرب هذا المثل للحث

على السكوت والامتناع عن الثرثرة.

قال الامام الشافعي:

احْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ	لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ تُغْبِيَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مَنْ قَتَلَ لِسَانَهُ	كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشَّجَعَانُ

* رَبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

ويُروى كذلك رمية من غير رام. وهذا المثل قاله الحكم بن عبد يغوث

من بني منقر، وكان أرمى أهل زمانه. أقسم يوماً ليذبحن مهاة (بقرة وحشية)

فحمل قوسه وسهامه، ولم يصنع يومه ذلك شيئاً، فرجع مكتئباً وحزيناً وبات ليلته

في هم وغم، ولما أصبح الصباح خرج إلى قومه وقال لهم: ما انتم صانعون؟
فإني قاتل نفسي أسفاً إن لم أذبها اليوم. فقال له أخوه: يا أخي انبح مكانها
عشراً من الابل، ولا تقتل نفسك. قال: لا واللات والعزى لا أظلم قاعدة وأترك
نافرة. فقال له ابنه: يا أبت. خذني معك أساعدك. فقال: وما يفيدني من خائف
وضعيف. فضحك الغلام وقال: إن لم تراها مذبوحة فاذبحني مكانها. وانطلقا وإذا
هما بمهاة، فرماها الحكم وأخطأها. ثم مرت بهما أخرى، فرماها، وأخطأها.
فقال الابن: يا أبت أعطني القوس، فأعطاه، ورماها، فلم يخطئها. فقال الأب:
"رب رمية من غير رام". وصار ما قاله مثلاً تناقلته أجيال العرب.

ويضرب هذا المثل للمخطئ يصيب أحياناً، وللمسيء يُحسن أحياناً.

ويقال في نفس المعنى أيضاً: "من الخواطي سهم صائب".

* رب زارع حاصد لسواه.

أول من قال هذا المثل "عامر بن الظرب"، عندما جاءه "صعصعة بن
معاوية" يخطب ابنته فقال: يا صعصعة، إنك جئت تشتري مني كبدي، وأرحم
ولدي عندي، منعك أو بعك، النكاح غير من قعود المرأة بدون زوج، والحسيب
كفى النسب، والزوج الصالح يعد أباً، وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك. ثم
أقبل على قومه وقال: يا معشر عدوان، أخرجت من بين أظهركم كريمكم على
غير رغبة منكم، ولكن من خط له شيء جاءه، رب زارع لنفسه حاصد لسواه،
ولولا قسم الحظوظ على غير الحدود وما أدرك لآخر من الأول شيئاً، ولكن
الذي أرسل الحيا، أنبت المرعى، ثم قسم الأكل لكل فم بقلة (من البقول)، ومن
الماء جرة، إنكم ترون ولا تعلمون، لن يرى ما أصف لكم إلا كل ذي قلب
واع، ولكل شيء راع، ولكل رزق ساع، إما أكيس وإما أحمق، وما رأيت شيئاً قط
إلا سمعت نسه، ووجدت مسه، وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً، وما رأيت

جائنا إلا غادياً، ولا غانماً إلا خائباً، ولا نعمة إلا ومعها بؤس، ولو كان يميت
الناس الداء لأحياهم الدواء، فصل لكم في العلم العليم؟. قيل: ما هو؟ قد قلتُ
فأصبتُ، وأخبرتُ فصدقتُ. قال: أموراً شتى، وشيئاً شيشاً، حتى يرجع الميتُ
حياً، ويعود لا شئُ شيئاً، ولذلك خلقت الأرضُ والسماءُ، فقولوا عنه راجعين. ثم
قال: وَيَلْمُهَا (أي ويل أيها) نصيحة، لو كان من يقبلها.

* رَبُّ سَاعٍ لِقَاعٍ.

بضرب لمن ينال رزقاً أو خيراً من سعى أو عمل غيره، دون أن يبذل
هو مجهوداً فيه.

* رَبُّ طَرَفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ.

في نفس المعنى يقال: "رَبُّ عَيْنٍ أَنْتَ مِنْ لِسَانٍ" و "رب لحظٍ أَنْتَ مِنْ
لَفْظٍ" و "شَاهُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ".

قال زهير بن أبي سلمى:

فَإِنْ تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرُكَ الْعَيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

وقال المتنبّي:

نَخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَى يَوْحُ

* رَبُّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رَيْثًا.

الرّيث هو البطء. وأول قائل لهذا المثل هو مالك بن عوف بن أبي عمرو
الشبباني - وهو جد جاهلي من قبيلة الأوس. وكان سنان بن مالك بن أبي
عمرو بن عوف قد نظر إلى غيم في السماء وتوقع نزول مطر من السماء، فأراد
أن يرحل بإمرأته خماعة أخت مالك إلى حيث مكان المطر. فقال له مالك: إلسي
أين يا أخي؟ قال: أطلب موقع هذه السحابة. فقال له: لا تفعل، فربما خيل إليك

وليس فيها مطر. وأنا أخاف عليك فرسان الصحراء. قال: ولكني لست أخاف ذلك. ومضى، وإذا ببعض الفرسان يعترضونه ويخطفون امرأته. ولما عاد سألته مالك: أين أختي؟ قال: نفقتي عنها الرماح. فقال: "رب عَجَلَةٌ تَهْبُ رِيثاً، ورب فروقة (جبان) يُدعى ليثاً، ورب غيثٍ لم يكن غياً" وذهبت تلك الكلمات أمثالا توارثتها أجيال العرب. وشبيه بهذا المثل: "في التآني السلامة وفي العجلة الندامة".

ويضرب هذا المثل في نم التسرع والانففاع في القرار دون روية وتدبّر.

* رَبُّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ.

الصول: القهر والغلبة

ومعنى المثل: رب كلام يعاب به الانسان ويكون أشد عليه من هزيمته في صراع مع خصم. ويروى أن النبي (ص) لما هجاه المشركون قال لحسان بن ثابت: "أهْجُهُمْ فَهْجَاؤُكَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ السَّهَامِ فِي عَيْشِ الظُّلَامِ". قال الأخطل:

حَتَّى اسْتَكَانُوا وَهُمْ مَنِيَّ عَلَى مَضَضٍ وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ
وَقَالَ شَاعِرٌ آخَرُ:

وَقَدْ يُرْجَى لْجُرْحِ السِّيفِ بُرْءٌ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

* رَبُّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي.

عن حكاية هذا المثل قالوا أن ملكاً من ملوك حِمَير خرج يوماً بغرض الصيد، وكان معه ضمن حاشيته نديمٌ له، كان مقرباً منه. وأشرف الملك حُرْفَ قَمَةِ لأحد الجبال تحتها جرف شديد الانحدار. وإذا بالنديم يقول: لو أن إنساناً نُبِحَ على هذه القمة، أين يا تُرى كان سيبلغ دمه؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى

أين يبلغ دمه. فذبح عليها. وقال الملك: رب كلمة تقول لصاحبها دعي. وصار ما قاله مثلاً يضرب للنهي عن الثرثرة والخوض في الحديث بلا جدوى. وفي نفس هذا المعنى يقال: "رب رأسٍ حصيدٍ لسانٍ" ومرادفه في أمثالنا الشعبية: "لولاك يا لساني ما انسكيت يا قفاي".

وفي هذا المعنى قال الإمام الشافعي:

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغَنَّك إنه ثعبانٌ
كم في المقابر من قتيلٍ لسانه كانت تهابُ لقاءَ الشجعانِ

* رَبٌّ مَمْلُولٌ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ.

عن قصة هذا المثل روي أن "المنذر بن الجارود" لاحظ أن "أبا الأسود الدؤلي" كان يلبس عباءة قديمة مهترئة لا يخلعها أبداً فقال له: لقد أدمنت لابس هذه العباءة يا أبا الأسود، أما نمل منها؟ فقال أبو الأسود: "رب مملول لا يُستطاع فراقه". فعلم المنذر أنه لا يملك سواها، فأهداه عباءة جديدة. فقال أبو الأسود:

كساني ولم استكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصيرُ
وإن أحق الناس إن كنت حامداً بحمك مَنْ أعطاك والوجه وافرُ

* رَبٌّ نَارِكِي خِيلَتْ نَارَ شَيْءٍ.

يُضْرَبُ فِي الانخداع بشيء يتوقع منه الخير، ثم تأتي منه المصيبة.

* رَبٌّ هَلَّ شَرٌّ مِنَ الْحَقَاءِ.

يُضْرَبُ فِي الشَّيْءِ الْمُتَنَاهِي فِي الرَّدَاءَةِ. أَوْ الشَّيْءِ الَّذِي تَمْتَلِكُهُ وَتَظُنُّ أَنَّهُ يَنْفَعُكَ أَوْ يَقْضِي حَاجَةً لَدَيْكَ وَلَكِنَّكَ تَكْتَشِفُ أَنَّهُ لَا نَفْعَ لَهُ.

* الرِّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ.

الرباح: الريح، السماح: الجود والكرم. ومعنى المثل أن الجود والكرم

• ربك وصاحبك لا تكذب عليهما.

وذلك لأن ربك عالم بكل شيء تفعله، حتى لو أخفيتك عن الناس جميعاً، وصاحبك أنت الذي تختاره باراتك ومطلق حريتك، ولذا ليس من المعقول أن تكذب عليه.

• رجع الأمر إلى قرواه.

أي رجع الأمر إلى حالته ومستقره الأول. ويضرب هذا المثل لمن يرجع إلى خلق قد تركه.

• رجع بخفي حنين.

"حنين" هو إسكافي من أهل العراق كان يصنع نعالاً وأخفافاً، جاءه أعرابي ذات يوم وسأومه على خفين يريد شراءهما منه، لكنه استكثر ثمنهما ومضى دون أن يشتريهما، فانتاب الإسكافي حنقاً وغيظاً، وقرر أن يكيد بالأعرابي وينتقم منه، فوضع أحد الخفين في موضع بالطريق الذي سيسلكه الأعرابي عند سفره، ووضع الخف الثاني في موضع آخر غير بعيد عن الأول، ثم اختبأ وظل يراقب الطريق، حتى جاء الأعرابي، ووجد الخف الأول بالطريق، فقال في نفسه: ما أشبه هذا الخف بالخف الذي رأيته عند حنين! آخ لو كان معه الخف الثاني، لكنت أخذتهما، يا للخسارة ثم أكمل مسيره، وإذا به يلمح الخف الثاني بالطريق. فندم على أن فرط في الخف الأول. وقال في نفسه: ماذا لو رجعت أبحث عن الخف، فربما كان ما يزال في موضعه. فنزل عن الجمل الذي يعتلي ظهره وسحب الجمل وربطه في شجرة بجانب الطريق ثم اتجه نحو الخف وأخذه، ورجع أدراجه ل يبحث عن الخف الأول. وبالفعل وجده

فأخذه. وأثناء ذلك كان حنين قد خرج من مخبئه وفك وثاق الجمل وركبه ورحل به سريعاً. ولما عاد الأعرابي لم يجد الجمل، ويحث هنا وهناك ولكنسه لم يجده، فمضى لحال سبيله ماشياً على قدميه حتى وصل إلى قريته. فسأله أهل القرية: بماذا رجعت؟ قال: بخفي حنين.. فقل رجع بخفي حنين. وصار هذا القول مثلاً يضرب لكل من يرجع من مهمته خائباً.

وفي نفس المعنى يقال: "رَجَعَ نَرَجَةً الْأَوَّلَ"، و "تَكَصَّ عَلَى عَقْبِيهِ"، و "رَجَعَ إِلَى سِيرَتِهِ الْأُولَى"، و "رَجَعَ عَلَى أَدْرَاجِهِ".
كما يقال: "رَجَعْتُ أَدْرَاجِي" بمعنى رجعت خائباً فاشلاً في مهمتي.

* رَجُلٌ ثَقِيلُ الظَّهْرِ.

أي يعول كثيراً من الأبناء. وعكس هذا المثل: رجل خفيف الظهر.

* رَجُلٌ مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ.

كناية عن الرجل البخيل أو الذي لا يخرج من بين يديه خير. وعكسه: "رجل مبسوط لليدين"، أي كريم ومغطاء.

* الرَّدِيءُ رَدِيءٌ كُلَّمَا جَلَوْتَهُ صَدِئٌ.

يُضْرَبُ فِي اللَّئِيمِ الْخَسِيسِ كُلَّمَا أَكْرَمْتَهُ وَعَامَلْتَهُ مَعَامَلَةً حَسَنَةً إِزْدَادَ لُؤْمًا.
قال المتنبي:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَدَا

* الرَّدِيءُ لَا يُسَاوِي حُمُولَتَهُ.

يُضْرَبُ فِي تَجَنُّبِ شَرَاءِ الرَّدِيءِ.

* رِضا الناسِ غايةٌ لا تُدرَكُ.

من كلام أكرم بن صيفي أحد حكماء العرب.. ويُضرب هذا المثل للتدليل على أن الناس قلما يتفقون في الإعجاب بعمل واحد، وقلما يرضون عن عملك مهما كان صحيحاً أو واضحاً.

* رضى الخصمان، وأبى القاضي.

يُضرب مثلاً لمن يتدخل في حل نزاع، فاذا به يعقده.

* رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ.

هذا المثل من قول امرئ القيس:

وقد طَوَّقْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
ويضرب لمن يشقى في طلب الحاجة حتى يرضى بالنجاة خائباً.

* رَكِبَ أَعْنَاقَ الرِّيحِ.

أي أسرع. قال أبو فراس الحمداني:

عَدَّتْني عَنْ زِيَارَتِهِ عَوَادٍ أَقْلُ مَخَوِفِهَا سُمْرُ الرَّمَاكِ
ولو أني أطعْتُ شَوْقِي رَكِبْتُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَ الرِّيحِ

* رَكِبَ ذَنَبَ الْبَعِيرِ.

يضرب لمن يرضى بالهوان ويقنع بالحق القليل.

* رَكِبَ رَأْسَهُ.

يضرب لمن يتشبث برأيه سواء كان صحيحاً أو خطأ، ولا يستمع لنصيحة من هو أكثر خبرة منه. ويُقال كذلك: "ركب عرعره".

* رَكُوبُ الْخَنَافِيسِ وَلَا الْمَشْيُ عَلَى الطَّنَافِسِ.

الخنافس: جمع خنفسة وهي حشرة سوداء. والطنافس: جمع طنفسة وهي البساط أو السجادة. ويضرب هذا المثل في تفضيل الركوب (حتى لو كان المركوب ضعيفاً أو حقيراً) على المشي (حتى لو كان على بساط من الحرير).

* رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ.

العروض هي الناحية. ويضرب هذا المثل لمن يمشي بين الناس بالفساد، وينقل كلاماً هنا وكلاماً هناك، فيثير خلافاً وشقاقاً.

* رَمَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِينِهِ.

العواهن: جريد النخل اليابس. ومعنى المثل أنه لم يُبالِ أَلْصَابُ بِكَلَامِهِ أَمْ أَلْخَطَا.

* رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ.

الرهبوت: الرهبة. والرحموت: الرحمة. ومعنى المثل أن تكون مرهوباً من الناس خير من أن تكون مرحماً منهم أو موضع شفقتهم عليك. فالمرهوب دائماً عزيز وقوي أما المرهوم فدائماً ما يكون مُعَرَّضاً لِلْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهِ.

* الرُّومُ إِذَا لَمْ تُفْزَرْ غَزَتْ.

يعني أن عدوك إذا لم تغلبه وتقهروه، فلن يتوانى عن غلبتك وقهرك. ويضرب هذا المثل في الحث على الحيطة والحذر من العدو، وعدم إعطائه الأمان.

حرف الزاي

* زاحِمٌ بِغُودٍ أَوْ دَعٌ.

الغود: الإبل الكبيرة في السن. ومعنى المثل استعن على قضاء حاجتك
برجل كبير السن أو شيخ حنكته التجارب، أو دَعُ الاستعانة، واعتمد على
نفسك.

* زُرُّ غَيْبًا، تَزْدَدُ حَبًّا.

غيبًا: قليلاً أو على فترات متباعدة.
ومعنى المثل لا تكثر من الزيارة، وزُرُّ على فترات متباعدة حتى تزداد
محببتك عند من تزوره بعد الشوق اليك.
والمثل قائله النبي (ص).
قال الشاعر:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَّابِعًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حَبًّا فَزُرْ غَيْبًا
وقال آخر:

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزَّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُطْلَبُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكًا

* الزَّرِيبَةُ الْخَالِيَةُ مِنْ مَكْنِهَا ذَنْبًا.

أي أن عدم امتلاك شيء أفضل من امتلاك شيء مؤذٍ ومضر.

* زَلَّتْ بِهِ نَعْمَةٌ.

يضرب لمن أصابته نكبة أو زالت نعمته.

• زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ.

أي أن الضرر الذي قد يصيبك إذا ما تعثرت ووقعت وأنت سائر على الطريق، أخف وطأة واحتمالاً من زلة اللسان أو الرأي الخطأ الذي قد ييدر منك.

• زَلَّةُ الْعَالِمِ زَلَّةُ الْعَالَمِ.

وذلك لأن العالم ذو الرأي ونو البصيرة له عادة أتباع كثيرون، فإذا ما زل فكلنا زل معه كل هؤلاء الأتباع.

• زَلَّةُ الْعَالِمِ يَضْرِبُ بِهَا الطَّيْلُ، وَزَلَّةُ الْجَاهِلِ يَخْفِيهَا الْجَهْلُ.

وذلك لأن أي شيء يأتي به العالم سواء كان قولاً أو فعلاً، إنما يتأثر به ويعلمه كثيرون.. أما الجاهل فمن الذي يهتم بأمره سواء أصاب أم أخطأ.

• زَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تُقَالُ.

يُضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلتَّفَكِيرِ طَوِيلًا قَبْلَ النُّطْقِ بِالْكَلَامِ، وَالِابْتِعَادِ عَنِ الثَّرْوَةِ.

• زَلَقَ الْحِمَارُ، وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْمُكَارِي.

يُضْرِبُ لِمَنْ يَخْطِئُ، وَيَكُونُ الْخَطَأُ فِي مَصْلَحَتِهِ. وَمِمَّا يَرَوَى فِي مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ الشَّاعِرَ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ قَلَاقِصَ زَارَ صَقْلِيَّةَ وَكَانَ بِهَا قَائِدٌ يَدْعَى أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَجَرِ، فَاتَّصَلَ بِهِ، وَصَنَّفَ لَهُ كِتَابًا سَمَاهُ: "الزَّهْرُ الْبَاسِمُ فِي أَوْصَافِ

أبي القاسم، فأحسن إليه، وأنعم عليه بعطايا كثيرة، ثم ركب البحر متوجهاً إلى مصر، فرددته الريح إلى صقلية مرة أخرى فكتب إلى أبي القاسم يقول:

مَنَعَ الشَّتَاءُ مِنَ الْوَصُولِ	مَعَ الرَّسُولِ إِلَى دِيَارِي
فَاءَدَانِي وَعَلَى اخْتِيَارِي	جَاءَ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِي
وَلَرُبَّمَا زَلَّيقَ الْجِمَارِ،	وَكَانَ مِنْ غَرَضِ الْمَكَارِي

* زُمْ لِسَانِكَ تَسْلَمَ جَوَارِحُكَ.

يضرب في حفظ اللسان. قال الإمام الشافعي:

احْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ	لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَسَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ	كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ

* زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ.

عن قصة هذا المثل قالوا: كان ذو الإصبع العدوانى رجلاً غيوراً.. وكان له أربع بنات، عرض عليهن يوماً أن يزواجهن. فقلن له: خدمتك وقربك أحب إلينا من أي زواج. فتركهن، ثم أشرف عليهن من حيث لا يشعرن، فسمع واحدة منهن تقول: لنقل كل واحدة منكن ما في نفسها. فقالت الكبرى:

أَلَا هَلْ تَرَاهَا مَرَّةً وَضَجِيعُهَا	أَشْمُ كَنْصَلِ السِّيفِ غَيْرُ حَقْلَدٍ
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ وَأَصْلُهُ	إِذَا مَا انْتَمَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمَحْتَدِي

فقلن لها: أنت تريدان ذا قربة، قد عرفته.

وقالت الثانية:

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَاسٍ أُولِي عَذَى	حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيِّبُ الثُّوبِ وَالْعَطَرِ
لَصُوقٌ بِالْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ	خَلِيقَةُ جَانٍ لَا يَنَامُ عَلَى هَجَرِ

فقلن لها: أنت تريدان فتى من أهلك.

ثم قالت الثالثة:

ألا لَيْتَهُ يَكْسُو الْجَمَّاءَ نَدِيَّةً لَهُ جَفَنَةٌ يَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ
لَهُ حَكَمَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كَبِيرَةٍ تَشِينُ فَلَا فَاِنْ وَلَا ضَرَعَ غُمُرُ
فَقُلْنَ لَهَا: أَنْتِ تَرِيدِينَ رَجُلًا سَيِّدًا،

وقلن للرابعة: قولي. فقالت: "زوج من عود خير من قعود.. وصار ما
قالته مثلاً من أمثال العرب، يُضْرَبُ لترغيب الفتاة في الزواج. وقبولها للرجل
الذي يتقدم للزواج منها، حتى وإن كان فقيراً أو ليس جميلاً.. بدلاً من قعودها
بدون زواج في بيت أبيها.

• الزيادة في الحد نقصان من المحدود.

يضرب في النهي عن الإفراط في المدح.

• الزيت في الأديم لا يضيع.

يضرب لمن يحسن إلى أهله وأقاربه، كما يضرب للحث على صلة
الرحم.

• زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ.

يضرب في الحث على التسامح وغيض الطرف.

حرف السين

* سائل الله لا يخيب.

يُضْرَبُ فِي نَم سؤَالِ النَّاسِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ:
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

* السائلُ فوقَ حقِّهِ مُسْتَحِقُّ الْحَرَمَانِ.

يُضْرَبُ فِي نَم الطَّمَعِ.

* سَاقِطٌ مَا قِطٌّ لَا قِطٌّ.

يُضْرَبُ لِلدَّنْيَاءِ وَالطُّفِيلِي. كَمَا يُضْرَبُ لِذَلِكَ الَّذِي يَتَرَبَّصُ بِالنَّاسِ لِيَمْسَكَ
عَلَيْهِمْ خَطَأً فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفَعْلِ.

* سَبَّخَ لَيْسَرِقَ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَنَافِقُ .. أَوْ يَظْهَرُ غَيْرَ مَا يَبْطِنُ. وَفِي نَفْسِ الْمَعْنَى يُقَالُ:
"سَبَّخَ يَفْتَرُوا".

* سَبَقَ، السِّيفُ الْعَذَلُ.

الْعَذَلُ: الْمَلَامَةُ؟ وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَحْدُثُ وَلَا سَبِيلَ
إِلَى تَدَارِكِهِ أَوْ تَلَاْفِي أَثَرِهِ.

* سَبَقَ سَيْكُهُ مَطَرَهُ.

أَيُّ سَبَقَ شَرُّهُ خَيْرُهُ.

* سَبَّيْتُ وَأَصْدَقْتُ.

أي لا أبالي أن تسبني إذا كنت صادقاً. ويضرب في الجث على الصدق.

* السرُّ أمانة.

يضرب في كتمان السر.

* سُرِقَ السارقُ فانتحر.

أصل هذا المثل أن سارقاً سرق شيئاً، فذهب إلى السوق ليبيعه، فسُرق منه، فنحر نفسه حزناً عليه.

ويضرب المثل لمن يُنَزَّعُ من يده ما ليس له، فيجزع عليه.

* سِرْكُ أسيرك، فإن نطقتَ به فانتَ أسيرُهُ.

يضرب في حفظ السر. وقريب من نفس المعنى المثل القائل: "سِرْكُ مَنْ دَمَكُ" وهو من قول أكنم بن صيفي: "سرك من دمك، فانظر أين تُرِيقُهُ".

* السعيدُ من وعِظَ بغيرِهِ.

أي أن السعيد هو مَنْ اعتبر بما لحق غيره من المكروه، فيتجنب الوقوع في مثله. وهو من أقوال النبي (ص).

* سقطَ العشاءُ به على سرحان.

يقال أن أصل هذا المثل أن رجلاً كان جائعاً فخرج يلتمس العشاء، فقابله

سرحان (أي نثب) فأكله. ويقال أصله أن رجلاً من الاعراب يدعى سرحان بسن
هزلة كان فتاكاً يتجنبه الناس، جعل نفسه حامياً لوادي من اللوديان. وذات يوم
قال رجل: والله لأرعين إيلي في هذا الوادي، ولا أخاف من سرحان. فجاء
بأيله إلى الوادي، فأتاه سرحان وقتله.

ومعنى المثل أنك قد تسعى لتحقيق شيء معين ولكنك لا تعلم ما تخبئ
لك الأقدار.

• سَكَتَ الْفَأُ وَنَطَقَ خَلْفًا.

أي سكت ألف سكتة، ثم نطق بالردية من القول.

• السكوتُ أخو الرضا.

ينسب هذا المثل - كما يزعم الرواة - إلى حسان بن ثابت.. فقد قال
لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعدما قُتل عثمان بن عفان: تزعم أنك ما
قتلته.. نعم، ما قتلته، ولكنك خذلته، والخاذل أخو القاتل، والسكوت أخو الرضا.

• السلامةُ إحدى الغنيمتين.

بمعنى أن رجوعك من القتال سالماً حتى وإن لم تحصل على غنيمة، مثل
رجوعك منه غانماً.

• السَلَفُ تَلَفٌ.

أي أن المال المنفوع سلفاً معرض للضياع.

* سله سل الشعرة من العجين.

بمعنى أخرجه من الأمر دون أن يشعر به أحد. ويضرب لمن يتورط في أمر ويخرج منه، وكأنه لم يدخل فيه أصلاً.

* سمن كلبك يأكلك.

يضرب في النهي عن العطف على اللئيم الذي يقابل إحسانك بالإساءة. وعكس هذا المثل: "جوع كلبك يتبعك".

* سهم لك وسهم عليك.

يضرب لمن يصيب مرة ويخطئ مرة، وفي نفس المعنى يقال: يوم لك ويوم عليك".

* سواء قوله وبوله.

يضرب لمن يقول ولا يفعل، أو من يعد ولا يفي.

* سواء لواء.

سواء: صيغة مبالغة من استوى. ولواء: صيغة مبالغة من اتوى. ويضرب هذا المثل للمتلون، وللنساء اللاتي يستوين ويتلوين ويجمعن ويتفرقن دون أن يثبتن على حال واحدة.

* سواسية كأسنان الحمار.

يضرب مثلاً لاستواء جماعة في الشر والمكروه. وهذا المثل مأخوذ

من قول الفرزدق:

شبابُهُم وشيبتُهُم سـواءٌ وهم في اللؤم أسنانُ الحمـارِ

وقريب من هذا المعنى يُقال: "سواسية كأسنان المشط".

وقائله هو النبي (ص): "إنما الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون

بالعافية". وهذا المثل الأخير يُطلق في حالة الاستواء في الخير وفي الشر.

* سَيِّدُ الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ.

ومعناه أن من يقوم بالشدائد نيابةً عن عشيرته، فينود عن العاجز ويحمي

الضعيف، وينصر المظلوم، ويتبرع بما لا يلزمه لغيره، يكون مستحقاً السيادة

على الآخرين.

* سِيرَةُ الْمَرْءِ تُنَبِّئُ عَنْ سَرِيرَتِهِ.

بمعنى أن الظاهر كثيراً ما يفشي ويفصح عن الباطن.

حرف الشين

• الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ.

ينسب هذا المثل إلى أسماء بنت أبي بكر الصديق وزوجة الزبير بن العوام، عندما سمعت ابنها عبد الله بن الزبير يقول حين حاصره الحجاج بن يوسف في الكعبة: إني لا أخاف القتل، ولكني أخاف المنلة (أي التكيل بعد القتل). فقالت له: الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ. ويضرب في عدم المبالاة بأهون الخطبين أو المصيبتين بعد أفضعهما.

• شاهد اللحظ أصدق.

أي أن ما تراه بعينيك أصدق من أي قول تسمعه.

• شبَّ عمرو عن الطوق.

ينسب هذا المثل لجذيمة، الذي كان نديمه هو عدي بن نصر اللخمي، وكانت "رقاش" أخت جذيمة تعشق عدي، ولما حملت منه وخشيت الفضيحة قالت لعدي: إذا سكر الملك (تقصد أخاها) فاسأله أن يزوجني منك. ففعل ودخل عليها من ليلتها، وبعدها هرب واختفى. ولما ظهر حمل رقاش قال جذيمة:

حدثني رقاش لا تكذبيني	الخرُّ حملت أم لهجين
أم لعبد فأنت أهل لعبد	أم لدون فأنت أهل لدون

فأجابته:

أنت زوجتي وما كنت أدري	وأناي النساء للترزين
ذاك من شربك المدامة صيرقاً	وتماديك في الصبا والمجون

ثم ولدت غلاماً وأسمته "عمرو" كبر وترعرع، وأرادت أن تأخذه وتزور أخاها، ليرى الغلام خاله. فألبسته وزينته ووضعت طوقاً حول عنقه. فما رآه

جذيمة قال: "شبَّ عمروٌ عن الطوق". يريد أن يقول أنه لم يعد طفلاً لتضعي طوقاً حول عنقه.

ويضرب هذا المثل في تزيين الكبير بزينة الصغير.

* شُبِّرَ فَتَشَبَّرَ.

يُقال هذا المثل لمن تكرمه وتُقَرِّره، فينتفخ ويستعظم ويتصور نفسه عظيماً بالفعل. والشبر هو القربان أو العطية.

* الشَّبعانُ يُفْتُ لِلْجائعِ فتاً بطيئاً.

يُضرب لمن لا يهتم بشأنك، ولا ينشغل كثيراً بحالك.

* الشَّجَى يَبِيعُ الشَّجَى.

الشَّجَى: الحزن.. ويقال في نفس المعنى: "الأسى يبيع الأسى" و "الشيء بالشيء ينكر".

* الشَّجاعُ مُوقَى، والجبانُ مُلْقَى.

أي أن الشجاع يتوقاه وتتجنبه الناس، وتخشى الصدام معه، لأنه لا يهاب شيئاً بينما الجبان غالباً ما ينهزم ويلقى هلاكه بسبب جبنه.

* شَخٌّ هَالِعٌ وَجِبْنٌ خَالِعٌ.

الشخ: البخل، وهالع: من الهلع وهو الجزع أو الخوف، وخالع: يخلع عن صاحبه الصفات الحميدة كالكرم والجود. والمثل قائله النبي (ص).

• شَحْمَتِي فِي قَلْعِي.

الشحمة: قطعة الشحم أو الدهن والمقصود بها هنا زاد الإنسان.

والقلع: الجراب الذي يضع فيه الراعي زاده وأدواته.

والمثل يضرب في الشيء الذي يكون ملكك وتحت يدك وتتصرف فيه

كيفما تشاء. ولهذا المثل قصة طريقة:

قيل للذئب: ما تقول في غنم يكون راعيها غلام؟

قال: شعراء في إبطي، أخاف إحدى حظياته (أي سهامه).

فقالوا: وما تقول في غنم تكون راعيها جارية؟

قال: شحمتي في قلعي.

والشعراء نوع من الذباب الصغير يلسع. و"شعراء في إبطي" مثل آخر

يُضرب لمن يسبب لي ضيقاً أو أذى رغم أنه ضئيل الحجم.

• الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ.

البخيل قد يجد عذراً في بخله وفي الإمساك بماله، بينما الظالم الذي

يستولي على مال غيره ليس له أي عذر.

• شَرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ. يَوْمَ تُغْسَلُ رِجْلَاهُ.

وذلك لأن الديك لا تُغسل رجليه إلا يوم أن يذبح ويُهيأ للطبخ.

ويضرب المثل للأمر الذي يبدو ظاهره خير وهو في الحقيقة شر.

• الشَّرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكاً.

يضرب في تهوين الشر الذي يصيب عدداً كبيراً من الناس. وفي نفس

المعنى يُقال: "ظلم الجميع عدل".

* شر الرأي الدبري.

الدبري: من دبر الشيء، أي آخره. ومعنى المثل أن شر الرأي هو ما يأتي بعد فوات الأوان وانتهاء الأمر الذي كان محتاجا إلى رأي.

* شر الشدائد ما يضحك.

ويقال أيضا: "شر البلية ما يضحك"، "شر المصائب ما يضحك" ولعله من قول المتنبي:

وشر المصيبة ما يضحك.

ويضرب للشدة أو المصيبة التي تأتي في غير حينها، فتثير عند من تصيبه الضحك تعجبا.

* شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن.

يضرب في ذم الاغتراب.

* الشر قليله كثير.

يضرب في ذم الشر لتجنبه.

* الشر كشكله.

أي يشبه بعضه بعضا. ويقال كذلك: "الشيء كشكله".

* شر لا ينادى وليده.

أي شر عظيم لا يدعى فيه الصغار، وإنما يدعى فيه الكبار.

* الشر يبدؤه صِغَارُهُ.

كما ينمو الصغير ويصير كبيراً، فكذلك الشر يبدأ صغيراً ثم يكبر. وهذا المثل يضرب في التمسك بالحلم وضبط النفس.

* شرُّ يوميةِها وأغواهُ لِبِها.

أصله أن امرأة من طسّم يقال لها عَنَزْ أخذت سبيّة، فحملوها على هودج وتلفنوا معها بالقول وبالفعل فقالت: "شرُّ يوميةِها وأغواهُ لِبِها". ومعنى قولها أن شر أيامي يوم أكرم فيه وأنا سبيّة أو مهزومة. يضرب عند إظهار البر والإحسان باللسان لمن يُراد به الشر.

* شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ.

نَقَعَ: شفى غليله. بضع: ارتوى. ويضرب المثل لمن لا يمل أو يسأم أمراً من الأمور.

* الشرطُ أَمَّاكَ، عَلَيْكَ أَمَّ لَكَ.

يُضرب في الالتزام بالشرط المتفق عليه سواء كان عليك أو لك.

* شَغَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرَجُلِهَا.

شَغَرَتْ ي رفعت. ويضرب المثل لمن أقبلت عليه الدنيا فنال حظه منها.

* شُغِلْتُ عَنْ رَامِي الْكِنَانَةِ بِالنَّبْلِ.

عن حكاية هذا المثل، قالوا أن رجلاً من بني فزارة، وآخر من بني أسد، كانا راميين لا يسقط لهما سهم. وكان مع الفزازي كنانة^(*) جديدة، ومع

(*) الكنانة: جعبة السهام.

الأسدي كنانة قديمة، فأعجب الأسدي بكنانة الفزاري فقال له: أينما ترى أدق تصويماً على الهدف. فقال الاسدي: أنا أصوبُ منك، ولا تنسى أنني علّمتك. فقال الاسدي: انصب لي كنانتك وأنصب لك كنانتي ونصوب ونرى. فقال الفزاري: إذن انصب كنانتك أولاً. فنصب الأسدي كنانته على شجرة بعيدة وراح الفزاري يرميها بسهامه حتى مزقها ونفذت سهامه. فقال الأسدي: جاء دوري. انصب لي كنانتك. فنصبها الفزاري. وسدد الأسدي سهمه فشكّ كبد الفزاري، وسقط للفزاري ميتاً، فأخذ الأسدي كنانته الجديدة ومضى.

ويُضرب هذا المثل لمن يغفل عما يُراد به ويُكاد له.

*** شَغَلَنِي الشَّعِيرُ عَنِ الشَّعْرِ، وَالْبَرُّ عَنِ الْبِرِّ.**

البرُّ: القمح، والبرُّ: الاحسان وعمل الخير.

ومعنى المثل شغلتنى الدنيا والأشياء التافهة عن جليل الأعمال، أو شغلتنى لقمة العيش عن الاستمتاع بفنون ومباهج الحياة.

*** شَفَيْتُ نَفْسِي، وَجَدَعْتُ أَنْفِي.**

يضرب لمن يشقى من وجهه ويضر نفسه من وجه آخر.

*** شَقَّ الْعَصَا.**

فلان شَقَّ العصا، أي خرج عن الجماعة سواء بالرأي أو الفعل.

*** الشَّمَاتَةُ تُعَقِّبُ.**

أي أن الشّماتة تنتج شماتة مثلها. وهذا المثل من أقوال أكنم بن صيفي أحد حكماء العرب والمشهورين بفصاحتهم.

* شَمَّرَ ذَيْلًا، وَادْرَعَ لَيْلًا.

أي تَاهَبَ لِلأَمْرِ واستعد له. وَيُقَالُ فِي نَفْسِ الْمُعْنَى : "شَمَّرَ سَاعِدُهُ"
و"شَمَّرَ عَنْ سَاقِهِ" و "شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ".

* شَهَادَاتُ الْفِعَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ.

يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ.

* شَهْرٌ ثَرَى، وَشَهْرٌ تَرَى، وَشَهْرٌ اسْتَوَى.

هي شهور الربيع الثلاثة: في الشهر الأول: ثرى: أي تراب ندى مبلل
بفعل المطر الخفيف. وفي الشهر الثاني: ترى: أي ترى الزرع ينمو في الأرض.
وفي الشهر الثالث: استوى: أي استوى النبات ونضج نضجاً كاملاً.

* شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْقٌ لَا تَعُدُّ أَيَّامَهُ.

أي لَا تَهْتَمُّ بِمَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ فَائِدَةٌ أَوْ مَصْلَحَةٌ.

حرف الصاد

* صاحبُ السلطانِ كراكبِ الأسدِ، يهابُهُ الناسُ وهو لمركوبُهُ
أهيبُ.

هذا المثل مأخوذ من قول الشاعر:

لا تصحبِ السلطانَ في حالةٍ صاحبُهُ ليثُ الثُّرى يركبُ
يهابُهُ الناسُ لمركوبِهِ وهو لما يركبُهُ أهيبُ

* صاحبُ البيتِ أدري بالذي فيه.

يُضرب هذا المثل لمن يدّعي علمه بأمرٍ وهو أجهل الناس به.

* صاحَتِ عصافيرُ بطنِهِ.

كناية عن جوع المرء وحاجته لتناول الطعام.

* صاحبُ الحاجةِ أعمى.

يُضرب لذي الحاجة لا يرى غيرها من عقبات تحول دونها، ولا يقتنع بالأعذار والمبررات التي تمنع من تحقيق رغبته، مهما كانت هذه الأعذار والمبررات مقبولة.

* صامَ حَوْلًا ثم شربَ بَوْلًا.

يُضرب لمن أبطأ وغاب في إنجاز أمرٍ أو شيء، ثم أتى بشيء فامد فاجلاً به للناس. وفي المعنى نفسه يُقال: "غَبَر شهرين، ثم جاء بكليين".

• الصبرُ مفتاحُ الفرَجِ.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الصَّبْرِ، خُصُوصاً فِي الشَّدَائِدِ.

• صَبِراً أَتَانُ، فَالْجِحَاشُ حَوْلٌ.

الْأَتَانُ: أُنْثَى الْحِمَارِ. وَالْحَوْلُ: جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ عَامِهَا الْمَنْصَرَمَ.

وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ وَعَدَ وَعْداً حَسَنًا، فِي غَيْرِ وَجُودِ الْمَوْعُودِ. وَجَاعَتِ الْجِحَاشُ (جَمْعُ جَحْشٍ) فِي هَذَا الْمَثَلِ، لِيَكُونَ التَّحْقِيقُ بَعِيداً أَوْ مُسْتَحِيلًا.

• الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْنَعِهِ.

أَيُّ أَنَّ الصَّبِيَّ يَعْلَمُ إِلَى مِزْنٍ يَمِيلُ، وَيَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ تَتَحَقَّقُ مَنَفَعَتُهُ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يُشَارُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ هُوَ أَعْلَمُ بِأَنَّ الصَّوَابَ فِي خِلَافِهِ.

• صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى كِتْمَانِ السِّرِّ.

• الصَّدَقُ يُتَّبِئُ عَنْكَ لَا الْوَعْدُ.

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَوَعَّدُ وَيَهْدَدُ وَلَا يَفْعَلُ شَيْئًا.

• صَرٌّ الْجُنْدُبُ.

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الَّذِي يَشْتَدُّ.

* صَلَبُ الْعَصَا.

يُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ وَالرَّاعِي الْقَاسِي. وَعَكْسُهُ: "ضَعِيفُ الْعَصَا".

* الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ.

أَيُّ يُكْسِبُ صَاحِبَهُ مَحَبَّةَ النَّاسِ لَهُ، لِسَلَامَتِهِمْ مِنْ لِسَانِهِ، وَمَا قَدْ يَنْطِقُ بِهِ مِنْ كَلَامٍ مُؤْذِي.

* الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ.

يُضْرَبُ فِي الْحِثِّ عَلَى تَعَلُّمِ صِنَاعَةٍ وَاكْتِسَابِ مِهْنَةٍ يَرْتَزِقُ مِنْهَا الْمَرْءُ وَيَتَجَنَّبُ بِهَا الْفَقْرَ.

* صِنْعَةٌ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ.

طَبَّ: حَتَّقَ. وَمَعْنَى الْمَثَلِ: صِنْعَةٌ حَاقِقٌ لِمَنْ أَحَبَّهُ. وَيُضْرَبُ لِمَنْ يَجِيدُ وَيَتَّقَنُ عَمَلًا يَحِبُّهُ.

وَقَدْ يَكُونُ طَبَّ بِمَعْنَى وَقَعَ وَاسْتَسْلَمَ كَمَا فِي الْمَفْهُومِ الْعَامِيِّ. طَبَّ فُلَانٌ فِي فُلَانٍ أَوْ فِي حَبِّهِ: أَيُّ أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا.. وَمَنْ يَحِبُّ حُبًّا شَدِيدًا، يُخْلِصُ إِخْلَاصًا شَدِيدًا وَيَتَّقَانِي فِي إِرْضَاءٍ مِنْ يَحِبُّهُ.

حرف الضاد

• ضرائرُ الحسناءِ.

تُضرب مثلاً لحُسنادِ الأفاضل. ولعله من قول الشاعر:

حَسَنُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَسْأَلُوا سَعْيَهُ فَسَالِقَوْمُ أَعْدَاءٍ لَهُ وَخُصُومُ
كُضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قَلْبَنَ لَوَجْهِهَا حَسِداً وَبُغْضاً إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

• ضربُ أحماساً لأُسْداسٍ.

هذا المثل رغم نُبوعه وشهرته إلا أن أصل معناه قد لا يخطر على بال من يستخدمه. فالأصل فيه أن الأعرابي إذا أراد أن يسافر سَفْراً طويلاً عَوَدَ إليه أن تشرب كل خمسة أيام ثم كل ستة، حتى إذا أخذت في السير صبرت على قلة الماء في الصحراء.

ويضرب للماكر الذي يظهر شيئاً ويريد شيئاً آخر.

• الضربُ في الجناحِ والسبُّ في الرياحِ.

أي أن الضرب هو الذي يؤثر ويؤجع، وليس السبُّ أو الشتم.

• الضربُ يُجْلَى عَنْكَ لا الوعيدُ.

أي لا يدفع عنك الشرُّ أو الأذى، تهديدك ووعدك، وإنما يدفعه مواجهة الخصم وضربه. ويُقال في نفس المعنى: "الصدق ينبئ عنك لا الوعيد".

• ضَرَطَ ذَلِكَ.

عن قصة هذا المثل زعم الرواة أن أسداً رأى حماراً، فهالته شدة حوافره وكبر أنفيه وعظم أسنانه وضخامة بطنه. فاقترب منه وقال: يا حمار..

حوافرك هذه المنكرة لأي شيء هي؟ فقال الحمار: هي لوعورة الدروب، فقال للأسد في نفسه: قد أمنت شر حوافره. ثم قال له: وأسنانك الكبيرة هذه، لأي شيء هي؟! فقال الحمار: هي للحنظل وعشب البرية. فقال الأسد لنفسه: قد أمنت شر أسنانه. ثم قال له: وأذنيك الكبيرتين هاتين.. لأي شيء هما؟! فقال الحمار: أهدس بهما الذباب. فقال الأسد لنفسه: قد أمنت شر أذنيه. ثم قال له: وبطنك الضخمة هذه.. لأي شيء هي؟! فقال الحمار: شرط ذلك!. فعلم الأسد أن لا شيء عند الحمار يخشى منه، فهدم عليه وافترسه. ويضرب هذا المثل لما يهول منظره، ولكن لا معنى له أو خطر منه.

* ضع الأمور في مواضعها تضعك موضعك.

أي قدر الأمور تقديرا صحيحا تحصل على ما يرضيك من نتائج. ويضرب هذا المثل للحث على عدم التسرع في الحكم على الأمور، وعدم الاستهانة بأي أمر مهما كان حقيرا أو صغيرا.

* ضيق الغزو إسته.

يضرب للجبان الذي تسوقه الأقدار إلى الحرب.

حرف الطاء

• طَاطِيٌّ بِحَرْكٍ.

أي على رِسْلِكَ. وقد جُعِلَ البحرُ بأَمْواجهِ المضطربةِ ودَوَاماته في هذا المثل كناية عن التَّسَرُّعِ والعجلة، بينما جُعِلَت الطَّاطَاةُ كناية عن السَّكينة والهدوء. ويضرب هذا المثل للحث على التَّأني وعدم الاندفاع.

• طَارَ طَائِرُهُ.

يضرب للرجل إذا استخف أو جن جنونه. وقيل: يضرب للهارب. ويقال عكس هذا: "وقع طائرُه" إذا كان الرجل وقوراً رزيناً.

• طَارَتْ بِهِمُ الْعَنْقَاءُ.

الْعَنْقَاءُ طَائِرٌ خِرَافِي كَثُرَ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَسَاطِيرِهِمْ. قِيلَ سُمِّيَتْ عَنْقَاءً لِأَنَّهُ كَانَ فِي عُنُقِهَا بَيَاضٌ عَلَى شَكْلِ طَوْقٍ، وَقِيلَ لَطَوَّلَ عُنُقُهَا. وَمِمَّا رَوَاهُ الرُّوَاةُ أَنَّ أَهْلَ الرِّسِّ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ يُدْعَى حَنْظَلَةَ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَ بَارِضَهُمْ جَبَلٌ كَانَتْ تَقِفُ عَلَى أَعْلَى قِمَّةٍ فِيهِ هَذِهِ الْعَنْقَاءُ، وَكَانَتْ تَنْقُضُ عَلَى الطَّيْرِ إِذَا جَاعَتْ وَتَأْكُلُهُ، وَذَاتَ يَوْمٍ جَاعَتْ وَلَمْ تَجِدْ طَيْراً تَنْقُضُ عَلَيْهِ فَانْقَضَتْ عَلَى صَبِيٍّ وَذَهَبَتْ بِهِ، وَمَرَّةً أُخْرَى انْقَضَتْ عَلَى جَارِيَةٍ وَطَارَتْ بِهَا. فَذَهَبَ أَهْلُ الرِّسِّ لِيَشْكُوا ذَلِكَ إِلَى نَبِيِّهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ خُذْهَا، واقطع نسلها، وسلط عليها آفة، فأصابتها صاعقة فاحترقت، وضرب بها المثل في أشعار العرب. ويقال هذا المثل في الدَّعَاءِ عَلَى قَوْمٍ، أَوْ فِي حَالَةِ إِصَابَةِ الْقَوْمِ بِمُصِيبَةٍ شَدِيدَةٍ.

• طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ.

يضرب للمذعور. ومعناه كأنما كانت على رأسه عصافير عند مسكونه وهدونه، فلما دُعِيَ واضطرب طارت.

• طاعة اللسان ندامة.

يُضْرَبُ لتفضيل الصمت على الكلام.

• طال الابدُ على لُبْدٍ.

لُبْدٌ هو اسم نسر لقمان بن عاد". وقصة هذا النسر أو المثل كما يروونها الرواة، أن لقمان بن عاد كان يأخذ فرخ النسر ويربّيه، ويعيش النسر خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر، وبعد أن يموت يربي آخراً حتى هلكت كلها إلا السابع، سمّاه لبداً، وكان أطولها عمراً، فضربت العرب به المثل وقالوا: "طال الابد على لبْد". .. ولقمان - حسب ما زعم الرواة - عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة. ويضرب المثل للرجل اذا طال عمره أو اذا طالت غيبته، كما يضرب نكولات التي يطول تقضيها.

• الطبعُ أملكُ.

يضرب في غلبة الطبع وسيطرته على الانسان أكثر من العادة التي يكتسبها أو السلوك الذي يتعلمه. وفي نفس المعنى يُقال: "الطبع أغلب من العادة"، و "الثيمة أملك من الأدب".

• طبيبٌ يداوي الناسَ وهو مريضٌ.

يضرب لمن ينصح غيره وهو أحق بالنصح من سواء. ويقال أيضاً في نفس المعنى: "يا طبيب طبّ نفسك".

• طَرَفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ ضَمِيرِهِ.

ويروى أيضاً: "طرف الفتى يخبر عن لسانه". ومعنى المثل أن نظرة

العينين تكفي للدلالة أحيانا في الإخبار عما تُضمر في نفسك أو تريد أن تقول.

* الطَّرِيقَةُ لِلْهَاتِي، وَالْقَسِيَّةُ لِاخْوَاتِي.

اللهاء: زائدة لحمية في حلق الفم.

ويضرب المثل في إثارة الإنسان نفسه بأفضل الأشياء.

* طَرِيقُ الْحَافِي عَلَى أَصْحَابِ النِّعَالِ، وَطَرِيقُ الْأَصْلَعِ عَلَى أَصْحَابِ الْقَلَائِسِ.

أي أن كل إمراء يفتش عن حاجته، فيذهب إلى حيث يجدها.

* طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ.

يضرب للحث على حسن القول والفعل.

* طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَخَزِ السِّنِّانِ.

ويروى كذلك: "طعن اللسان أنفذ من طعن السنان".. والسنان هي أسنة

الرماح. ويضرب هذا المثل في شدة تأثير الهجاء والألفاظ النابية أو الجارحة التي ينطق بها اللسان.

* طَلَبْتُ مَا يُلْهِينِي فَلَقَيْتُ مَا يُغْظِيْنِي.

أي طلبت ما يسرني وأتلهى به، فلم أحصل إلا على ما يجعلني ساخطاً.

ويضرب هذا المثل لمن لا يُحسن التعبير عن رغبته.

* الطَّمَعُ الكاذبُ يَدُقُّ الرَقَبَةَ.

هذا المثل قائله "خالد بن صفوان" أحد مشاهير البخلاء الذين ذكرهم الجاحظ. وكان قد بنى مكاناً مرتفعاً عن الأرض، لا يسعُ أحداً غيره، ولا يصل إليه الواقف على رجليه فوق الأرض. وكان إذا أراد أن يأكل دون أن يشاركة أحد، قعد في هذا المكان، حتى إذا كان ذات مرة، جاءه أعرابي راكباً جملة، ومد يده وهو فوق الجمل ليأكل، وفجأة هبت ريح شديدة حركت قربة ماء كانت معلقة على الحائط، ففزع الجمل ونفر ووقع الأعرابي على الأرض، واندقت عنقه، فقال ابن صفوان: الطمع الكاذب يدق الرقبة. وصار قوله مثلاً من أمثال العرب، يُضرب لمن يطمع فيما ليس له.

* طُولُ بلا طَوْلٍ ولا طائلٍ.

الطُّولُ: الغنى واليسر. طائل: الفضل والنفع والفائدة. ويضرب المثل لمن يكون مظهره نقيض حقيقته.

* طُولُ التجاربِ زيادةٌ في العقلِ.

يُضرب في فائدة التجارب في نمو العقل وزيادة المعرفة.

* طُولُ التَّنائي مَسْلاَةٌ للتصافي.

أي أن طول البعاد والفرق يُذهِبُ الود والمحبة. وهو مأخوذ من بيت الشاعر:

يُسْلي الحبيبين طُولُ النَّأيِ بينهما وتلتقي طرقاً أخرى فتأْتلفُ

• طَوْلُ اللِّسَانِ يُقَصِّرُ الْأَجَلَ.

يُضْرَبُ لِتَجَنُّبِ الثَّرَثَةِ وَالْكَلامِ غَيْرِ الْمَفِيدِ.

• طَوَيْتُ عَلَيْهِ كَشْحِي.

الْكَشْحُ: الْحَقْدُ وَالْعَدَاءُ. وَمَعْنَى الْمَثَلِ: تَحَمَّلْتَهُ وَتَغَاضَيْتُ عَنْ هَفَوَاتِهِ.

• طَوِيلُ الْبَاعِ.

الْبَاعُ: الْمَسَافَةُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الذَّرَاعَيْنِ إِذَا انْبَسَطَا عَلَى اتِّسَاعِهِمَا يَمِيناً وَيساراً.

وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ لَدَيْهِ قُدْرَاتٌ خَارِقَةٌ وَكَذَلِكَ لِلْكَرِيمِ. وَعَكْسُ هَذَا الْمَثَلِ: "قَصِيرُ الْبَاعِ"، وَيُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ وَقَلِيلِ الْحِيلَةِ. كَذَلِكَ يُقَالُ: "طَوِيلُ الرَّدَاءِ" لِلْسَخِيِّ وَالْمَعْطَاءِ.

• الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْنَطَادُ.

وَهُوَ كَالْمَثَلِ الْقَائِلِ: "الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ".

• الطَّيُورُ عَلَى الْأَفْهَامِ تَقَعُ.

أَفَافٌ: جَمْعُ أَلِيفٍ وَهُوَ الْأَنْيَسُ أَوِ الْمُحِبُّ. وَيُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ بِصِغَةِ أُخْرَى: "الطَّيُورُ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ" أَوْ "عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ الطَّيُورُ". وَيُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِ أَوِ الْحَيَوَانِ بِمَنْ يُحِبُّ وَيَأْنَسُ.

حرف الظاء

* ظَنِرَ رُؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِ سَوْوومِ.

الظنر: الحاضنة، الرؤوم: العطوف. السؤوم: الملول.
ويضرب هذا المثل في عدم الشفقة وقلة الرعاية والاهتمام.

* ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا.

الظالع: الذي يعرج في مشيه. يعود: يزور مريضاً.
ويضرب المثل للضعيف ينصر من هو أضعف منه.

* ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحِقْدِ.

وهو مثل قولهم: "يبقى الود ما بقي العتاب".

* الظُّفْرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ.

يضرب لمن يستضعف غيره، ويعتدي على من هو أضعف منه.

* ظِلَالُ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارٌ.

يضرب هذا المثل لمن لديه ثروة، ولكن لا وجود بشئ منها على أحد.
والظلال هنا مقصود بها السحاب.

* الظَلَمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ.

يضرب لتجنب الظلم. ولعله من قول الشاعر:

الْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ

* الظنُّ أَحَدُ الْعَقْلَيْنِ.

أي أن الظن عقل. ويقال في نفس المعنى: "سوء الظن من حسن الفطن".

* ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ.

يضرب في مدح العقل ونم الجهل.

حرف العين

• عَادَ الْأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ.

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يَتَوَلَّاهُ مَنْ هُوَ جَدِيرٌ بِهِ وَمُنَاسِبٌ لَهُ.

• عَادَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ بَرْدٌ.

الغَيْثُ: المطر، والبرد: برودة الجو. وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ يُصْلِحُ مَا

يُفْسِدُهُ غَيْرُهُ.

• الْعَادَةُ أَمَلَكُ.

يُضْرَبُ لَغَلْبَةِ الْعَادَةِ عَلَى تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ. وَهَذَا الْمَثَلُ مِنْ أَقْوَالِ أَكْثَمِ

ابْنِ صَيْفِي وَفِي نَفْسِ الْمَعْنَى يُقَالُ: "الْعَادَةُ تَوَامُ الطَّبِيعَةِ".

• عَادَتْ لِعِثْرِهَا لَمِيسُ.

الْعِثْرُ: بِمَعْنَى الْأَصْلِ وَأَيْضًا الْعَطَرُ الَّذِي تَتَعَطَّرُ بِهِ النِّسَاءُ.

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ يَعُودُ إِلَى سُلُوكٍ أَوْ عَادَةٍ كَانَ قَدْ هَجَرَهَا. وَفِي نَفْسِ

الْمَعْنَى يُقَالُ: "عَادَ إِلَى عِكْرِهِ".

• الْعَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ.

يُضْرَبُ فِي النَّظَرِ إِلَى عَوَاقِبِ الْأُمُورِ.

• الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا، وَالْحَرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْتَزُّ بِكَرَامَتِهِ، وَلَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ بِأَنْ يَهِينَهُ. كَمَا يَضْرَبُ فِي

خِصَّةِ الْعَبِيدِ.

• العتابُ خيرٌ من مكتومِ الحقدِ.

أي أن تعتب على صاحبك أفضل من أن تكتم في صدرك ضيقاً أو أسى منه.

• العتابُ قبل العقابِ.

أي إصلاح الفاسد بمعاتبته أولاً، فإذا لم تنفع المعاتبه فعاقبه.

• العجبُ كلُّ العجبِ بين جمادى ورجبِ.

أول من قال هذا "عاصم بن المقشعر الضبي" أخو "أبيدة" الذي كان قد عشق امرأة "الخنيفس بن خشرم الشيباني" أغبر أهل زمانه وأشجعهم. لما بلغ الخنيفس أن أبيدة قد مضى إلى امرأته، ركب فرسه وأخذ رمحه وانطلق عازماً على قتله، فقابله وهو عائد إلى قومه بعد أن قضى حاجته، واعترضه شاهراً رمحه. فقال له أبيدة: ماذا تريد. فقال الخنيفس: ما أريدُ إلا قتلك. وسدد إليه رمحه فاستقر في كبده ومات.

ولما بلغ "عاصم" مقتل أخيه، تدرّع بدروعهِ وركب فرسه ومضى قاصداً "الخنيفس"، وتصادف أن كان ذلك في آخر يوم من جمادى، ولذلك كان عاصم يستحث فرسه ويكاد يطير به ليتمكن من الخنيفس قبل دخول رجب. -حيث لا قتال فيه، كما جرت به عادة العرب- وما هي إلا سويعة حتى كان عاصم واقفاً بفناء دار الخنيفس، فنادى: يا ابن خشرم أغث المرهق، فطلما أغثت. فقال الخنيفس: ما ذاك؟ وردّ عليه عاصم: رجل من بني ضبسة قتل أخي لأنه غصب امرأته، وقد عجزتُ عنه، فأغثني. فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه بعدما خدعه عاصم بكلامه- وانطلقا، حتى تأكد عاصم من بُعد

الموضع الذي أصبح فيه عن قوم الخنفس، فدنا منه، ثم طير رأسه بسيفه قائلاً: العجب كل العجب بين جمادى ورجب .. وصار ما قاله مثلاً، يضرب لكل أمر يبلغ النهاية في غرابته.

• العَجْزُ رِيْبَةٌ.

أي أن الانسان إذا قصد أمراً وعزم على تحقيقه وجد إليه سبيلاً، أما إذا أقرّ بالعجز، فهو بالتأكيد كان غير جاد في مقصده.

• العَجَلَةُ فرصة العَجْزَةِ.

يُضرب في مدح الثاني ونم الاستعجال. ويقال أيضاً: "العجلة من الشيطان".

• العَدَمُ عَدَمُ الْعَقْلِ لَا عَدَمُ الْمَالِ.

يُضرب في تفضيل العقل على المال.

• عَرَضُ الْكَرِيمِ وَلَا تُبَاحِتْ.

تُبَاحِتْ: أي تصرّح. ومعنى المثل لا تصرّح بحاجتك للكرم، واكتفى بالتلميح لـ... ويقابل هذا المثل والمعنى في أمثالنا الشعبية: "الله يحيى أصحاب النظر يا لمون"، وهذا ما يقوله الفقير الذي يبيع ليموناً، ولا يسأل الناس إحساناً أو يستعطفهم.

• الْعِرْقُ نَزَاعٌ.

يُضرب في ميل الانسان إلى أصله، أو رجوع الشيء إلى منبته.

• عِشْ رَجَباً تَرَى عَجَباً.

عن قصة هذا المثل قالوا أن "الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة" طَلَّق امرأته بعدما تقدمت به السن، وتزوجت من بعده رجلاً كانت تظهر له من الوجد والعشق ما لم تكن تظهره للحارث. وذات يوم قابل هذا الزوج حارثاً، فأخبره بمنزلته عند زوجته وحبها له، فقال الحارث: عِشْ رَجَباً تَرَى عَجَباً، أي تمهل ولا تتعجل في حكمك، فلن يدوم الحال على ما هو عليه. ويضرب المثل في تحول الدهر وتقلب الأيام.

• عَشْ وَلَا تَغْتَرَّ.

أصل هذا المثل أن رجلاً أراد أن يسافر بإياله عند الليل وكان مستقراً بتلك الإبل في مكان مُعْشَب (به عشب)، فلم يُرِدْ أن يُعْشِيَهَا مِنْهُ (يجعلها تأكل منه) مُتَكِلًا عَلَى مَا يَصَانِفُهُ مِنْ عَشْبٍ فِي طَرِيقِهِ، فَقِيلَ لَهُ: عَشْهَا مِنْ هَذَا الْحَاضِرِ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْغَائِبِ فَلَعَلَّهُ يَفُوتُكَ.

وفي حكايته أيضاً أن رجلاً جاء إلى ابن عباس وقال: كما لا تَتَفَعَّلُ مَعَ الشُّرْكَ حَسَنَةٌ فَكَذَلِكَ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ. فقال له ابن عباس: "عَشْ وَلَا تَغْتَرَّ". أي لا تغتر بهذه الشبهة، واعمل، فإن الإيمان قول وعمل. ومن قول النبي (ص): اعقلها وتوكل.

ويضرب المثل للاحتياط في الأمور، وعدم الاعتماد على الصدفة.

• عصا الجبان أطول.

الجبان يخشى أن يقترب من عدوه ولذلك يطول عصاه التي يلوح بها ليكون أبعد ما يكون عن عدوه إن ضرب بها.

* العصا لا يُشَقُّ غُبَارُهَا.

و"العصا" هي فرس "جذيمة الأبرش" الذي كان ملكاً لبلاد ما وراء النهر - زمن الجاهلية. والمثل قاله "قصير" أحد مستشاريه وخلصائه حين أشار عليه بالهرب عليها إذا ما اكتشف غدرًا أو خيانة من "الزبَاء" - ملكة الجزيرة بالعراق، والتي كان ماضياً إليها بعد أن دعت له ليتزوجها ويضم ملكها إلى ملكه.

ومعنى لا يُشَقُّ غُبَارُهَا: لا يُدْرِكُهَا فرس فيدخل في غُبَارِهَا.
ويُضْرَبُ هذا المثل للرجل البارِع الذي لا يُدَانِيهِ في فعله أحد.

* عصا موسى.

تُضْرَبُ مثلاً للشيء يقوم بالمعجزات. فموسى ضرب البحر بعصاه فانشق وعبر هو وقومه من خلاله، وضرب بها الحجر فانبجس منه الماء.
قال الشاعر:

مُنِيحِي عَصَا مُوسَى وَذَلِكَ أَنَّنِي	ضَرَبْتُ بِهَا بَحْرَ النَّدَى فَتَضَحَضَحَلَا
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي إِنِّ ضَرَبْتُ بِهِ الصَّنْفَا	أَيَّعْتُ لِي مِنْهُ جَدَاوِلَ سُوِيَحَا
كَتَلَكِ اللَّيْلِ لَأَنْتِ تُرَى الْأَرْضِ بِأَسَا	وَأَبَدْتُ عِيُونًا فِي الْحَجَارَةِ سُفْحَا
سَامَذَحُ بَعْضَ الْبَاخِلِينَ لَعْلَهُ	إِنِ اطَّرَدَ الْمَقْيَاسُ أَنْ يَتَسَمَّحَا

* عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ.

النَّوَاجِذُ: ضُرُوسُ الْفَمِ.

يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْاسْتِمْسَاكِ، لَأَنَّ الْعَضَّ بِالنَّوَاجِذِ عَضٌّ بِجَمِيعِ أَسْنَانِ الْفَمِ.

* العُفُوفُ مُولَعٌ بالصوفِ.

العُفُوفُ: الجافي والمسن من الرجال.

والمعنى أن الشيخ المسن أو العجوز يولع بأن يلهو بشيء.
ويُضرب هذا المثل لكل شيخ مسن خرف.

* عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا، وَصَرَ الْجُنْدُبُ.

أصل حكاية هذا المثل أن رجلاً أراد أن يتزوج بفتاة من قوم يعرفهم، ولكنه لم يكن قد رآها، ولما حان موعد الخطبة والمقابلة، اجلسوا مكان فتاتهم التي كانت سوداء ودميمة، امرأة جميلة، أعجبته، فتزوجها، ولما أدخلت عليه، رأى قُبْحاً ودمامة وسواداً فقال: ويلك.. من أنت؟ فقالت: زوجتك. قال: ما أنت بالتي رأيتُ؟! قالت: "علقت معاليقها، وصر الجندب". وصار ما قالتها مثلاً يضرب للشيء يثبت ويتأكد أمره، وللرجل يحب حقه، ويلزم بما قد تعاقد عليه.

* عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ.

أصل هذا المثل أن رجلاً وابنه سارا في طريق، ثم قال الرجل: يا بني استطلع لنا الطريق. فقال الابن: إني عالمٌ به. فقال الرجل: يسا بني عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ. وصار ما قاله مثلاً يضرب في الحث على المشورة والبحث.

* الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَمِفَاتِيحُهَا السُّؤَالُ.

أصل هذا المثل قول النبي (ص):

"العلم خزائن، ومفاتيحها السؤال، فاسألوا رحمكم الله، فإنه يؤخرُ أربعة:

السائل والمتكلم والمستمع والمحِب لهم". وكذلك قال في نفس هذا المعنى:

"علم لا ينفع ككنز لا يُنفق منه".

• عِلْمٌ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ.

كانت العرب تقول للضعيف الرأي: إنه لا يُحسن أكل لحم الكتف. وبمفهوم المخالفة يكون معنى المثل أن مَنْ يحسن أكل لحم الكتف يكون ذو علم وخبرة ورأي سديد .

ويضرب هذا المثل للحاذق الماهر، الذي يعرف كيف ينتهز الفرص، ويستفيد منها.

• عَلَى أَهْلِهَا جَنَّتْ بَرِاقِشُ.

"براقش" كلبة كانت لقوم من الأعراب، تعرّضوا لهجوم من أعدائهم، فتركوا مكانهم، وفروا هاربين، ومعهم كلبتهم "براقش"، ولما حاولوا الاختفاء عن أعين أعدائهم، كان نباح هذه الكلبة سببا في كشف مكانهم الذي اختبأوا فيه، فتمكن منهم هؤلاء الأعداء.

ويقال -فيما يرويه الرواة- أن براقش هي امرأة لقمان بن عاد، الذي لم يكن يأكل لحم الإبل، فطيبته له براقش وأطعمته إياه، فاستطابه، فأغار على أهلها طمعا في إيلهم.

ويضرب هذا المثل لمن يأتيه الشر من نفسه، أو للقوم يتسبب في أذاهم وضررهم واحد منهم.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "جنت على نفسها براقش".. ويقال في نفس المعنى: "لئت عليهم رِقاش".

• عَلَيْكَ نَفْسُكَ.

أي اشغَلْ بنفسك، واهتم بحالك، ولا تشغَلْ بغيرك، ودعهم يشغَلون ويهتمون بأحوالهم.

• عَمَّكَ خُرْجُكَ.

أصل هذا المثل أن فتىً خرج مع عمه في سفر، ولم يتزود بزاد اتكلاً على ما في خرج عمه. فما جاع قال: يا عمي أطعمني. فقال له: عمك خُرْجُكَ. أي اطعم نفسك بما تحمله في خرجك.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "عَمُّ العاجز خُرْجُهُ".
ويُضرب لمن يتكل على طعام غيره. كما يُضرب في حث المرء على إنفاقه على نفسه من ماله الخاص.

• عناية القاضي خيرٌ من شأدي عدلٍ.

يُضرب هذا المثل في تأثير عاطفة القاضي وهواه في نوعية الحكم الذي يصدره. ولا ينطبق هذا بالطبع على كل قاضٍ.

• عند الامتحان يُكرم المرءُ أو يُهان.

من أكثر الأمثال العربية شيوعاً. ويضرب لتحفيز الإنسان على الاستعداد لموقف الامتحان أو الاختبار الذي يُظهر قدراته وكفاءته.

• عند التصريح تُريحُ.

أي إذا صرَّحت بالحق وبما يكنه صدرك تستريح وتُريح الآخرين.

* عند جهينة الخبر اليقين.

عن حكاية هذا المثل يقولون أن "جهينة" كان رجلا خمارا (يدير محلا يبيع فيه الخمر) وكان قد اجتمع عنده اثنان ليحتسبا الخمر، فلما لعبت الخمر برأسيهما، تشاجرا، فقام رجل ثالث اليهما ليصلح بينهما، فقتله أحدهما. وأمسك أهل القتل بالرجلين، وذهبوا بهما إلى القاضي.

وأمام القاضي ادعى كلا منهما على الآخر بأنه هو الذي قتله. ولما حلر القاضي وعرف من الناس المجتمعين أن ثلاثتهم -القتيل والمتهمين- كانوا يجلسون في خمارة رجل يدعى جهينة قال: "عند جهينة الخبر اليقين". وأمر بلأن يحضر، ولما حضر شهد على أحدهما بأنه القاتل وحسم النزاع. وصار ما قاله القاضي مثلا يضرب لمن يعرف الحقيقة في أمر متنازع عليه.

* عند الغاية يعرف السبق.

ويقال أيضا: "عند الرهان تعرف السوابق".

ويضرب لمن يدعي حذقا ومهارة في عمل شئ ما.

* عند النازلة تعرف أخاك.

النازلة: الشدة أو المصيبة. ومعنى المثل أن المرء يكون أخاك فعلا اذا ما ساعدك في أزمته ومصيبته.

* عنز إستتيس.

أي صارت كالنيس في جراتها. ويضرب هذا المثل لمن يعز بعد الذلة. ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "عنز نزت في الحبل فاستتيس". ونزت أي وثبت وأرادت أن تفك الحبل من رجلها.

* العنوق بعد النوق.

العنوق: جمع العناق. وهي أنثى المعز والنوق: جمع ناقة. ومعنى المثل:
كنت صاحب نوق، فصرت صاحب عنوق.
ويضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت.

* عودت كندة عادة فاصبر لها.

هذا المثل مأخوذ من قول الأعشى:
عودت كندة عادة فاصبر لها.. اغفر لجاهلها ورو سجالها. وسجال: جمع
سجل وهو الدلو العظيمة.
ومعنى المثل أنك عودت "كندة" عادة من البر والاحسان والفعل الخير،
فاصبر على تلك العادة، وداوم عليها، لأنك إذا أقلت عنها، أفسدت ما سلف
منها.

* العيال سوس المال.

يضرب هذا المثل لكثرة ما تتطلبه العيال من أموال ضرورية لمعيشتها
والعيال: من يعولهم الرجل من زوجة أو زوجات.

* عير بغير وزيادة عشرة.

هذا المثل لأهل الشام، وأصله أن خلفاءهم كلما كان يموت منهم أو يخلع
واحد ويقوم آخر مكانه يزيدهم عشرة دراهم في أعطياتهم.
والعير هنا بمعنى السيد.
ويضرب هذا المثل في الرضى بالحاضر أو الأمر الواقع ونسيان ما
مضى وغاب.

• عيّل ما هو عائله.

أي تعلّت عليه أموره وغلّبتّه. ومنه قولهم: "عيّل صبره" أي غلب على أمره.

• عين بذات الحقائق تدمع.

العين: عين الماء. والحق: بقل من بقول السهل تنبت دون أن يزرعها
إنسان. وتدمع: كناية عن قلة الماء في العين.
والمثل مأخوذ من قول الشاعر:

عين بذات الحقائق تدمع واردها الذئب وكلب أبقع
ويضرب لمن له غنى وخيره قليل، ولا ينتفع به إلا الاخساء.

• عين عرفت فذرفت.

يضرب لمن عرف الشر فجزع منه، كما يضرب لمن رأى أمرا وعرف
حقيقته، وكان يظنه غير ما رأى.

• عين الهوى لا تصدق.

أي أن عين المحب لا ترى إلا الخصال الطيبة والحميدة في المحبوب،
وتعمى عن المثالب والعيوب.

• العيان لا يحتاج إلى بيان.

أي أن ما تراه بعينك أبلغ من أي بيان عنه. وقريب من هذا المعنى:
"عيان بيان".

حرف الغين

* الغائب حُجَّتَه معه.

يُضْرَبُ هذا المثل لعدم التسرع بِلُومِ مَنْ يَمْضِي وَيَغِيبُ. فربما كان سبب غيابه معقولاً.

* غَاصَ غَوَصَةً وَجاءَ بَرُوْثَةً.

البروثة من الروث وهو براز البهائم. ويضرب هذا المثل لمن غاب ثم عاد وجاء معه بالشيء النافه.

وفي نفس المعنى يُقال: "غَبَرَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ بِكَلْبَيْنِ"، و "صَامَ حَوْلًا ثُمَّ شَرِبَ بَوْلًا"، و "أَطَالَ الْغَيْبَةَ وَجَاءَ بِالْخَيْبَةِ".

* غُبَارُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانِ الْعُطْلَةِ.

أي أن الغبار الذي يعلق بثياب العامل أثناء عمله خير من الطيب الذي يتطيب به العاطلون.

ويُضْرَبُ هذا المثل في تفضيل العمل أياً كان نوعه على البطالة.

* الْغَبَطُ خَيْرٌ مِنَ الْهَبَطِ .

أي أن تكون في عز ومرتبة رفيعة يغبطك الناس عليها، خير من أن تهبط حالك إلى مستوى وضع.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "غَبَطًا لَا هَبَطًا" و "اللهم غَبَطًا لَا هَبَطًا".

* غُثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ.

الغث: القليل. ومعنى المثل: إن قليلك إذا قنعت به خيرٌ لك من كثير

غيرك. ويضرب للقناعة بالقليل الذي تملكه وعدم التطلع أو الطمع فيما يملكه غيرك.

• غداً لناظره قريب.

أول من قال هذا "قراد بن أجدع" وحكايته كما رواها الرواة هي أن "النعمان بن المنذر" ملك الحيرة خرج ذات يوم لغرض الصيد، وضل في طريقه، فلجأ إلى بيت رجل من طيء يدعى "حنظلة"، آواه وأكرمه وهو لا يعرف أن ضيفه هو الملك النعمان، وبعد أن بات النعمان ليلته عنده وهم بالرحيل قال: يا أخا طيء أطلب ما تشاء، فأنا الملك النعمان. فقال الرجل: أفعل إن شاء الله. وظل "حنظلة" بعد ذلك زمناً لا يفارق داره، إلى أن أصابته نكبة وساعت أحواله. فقالت له امرأته: لماذا لا تذهب إلى الملك النعمان، فيُحسن إليك كما قد أحسنت إليه؟ فذهب "حنظلة" إلى النعمان، وتصادف وصوله قصر النعمان في يوم يؤسه. فلم رآه النعمان قال له: أنت الطائي؟ قال: نعم. فقال: أفلا جنت في غير هذا اليوم؟ قال: أبيت اللعن وكيف لي أن أعلم بهذا اليوم؟

فقال النعمان: والله لو رأيت في هذا اليوم أول ما أرى - قابوس ابني ما ترددت في قتله، فهذا يوم يؤسي، وأنت تجيئني فيه، فاطلب ما شاء لك قبل أن أقتلك، فأنت مقتول لا محالة. فقال حنظلة الطائي: وما أصنع بالدنيا بعد نفسي، إن كان ولا بد من قتلي فأمهلني حتى أذهب إلى أهلي فأوصي لهم وأهينهم للأمر، ثم أعود إليك تفعل بي ما تشاء. فقال النعمان: فإن أقم لي كفيلًا يكفلك حتى تعود. فالتفت الطائي إلى الرجال الملتفين حول الملك عساه يجد بينهم من يعرفه فيكفله، فوجد شريك بن عمر الشيباني الذي كان يعرفه وطلب منه أن يكفله، ولكنه أبى، وتلفت ثانية، وكلُّ بشيع بوجهه عنه، إلى أن وثب رجل يدعى قراد بن أجدع (المنسوب إليه هذا المثل).

وقال: أنا كفيّله حتى يحول الحولُ ويرجع. وعندئذ أمر النعمان بخمسمائة ناقة يأخذها الطائي معه لأهله. وانصرف الطائي بعدما تأجل موته حوْلاً كاملاً بكفالة قراد بن الأجدع. ولما حال الحول ولم يبق منه إلا يوم واحد قال النعمان لقراد: ما أراك إلا هالك غداً، فصاحبك لن يأتي. فقال قراد: وإن غداً لناظره قريب- يريد أن يقول له لا تستعجل الأمر، ففي الغد ننظر الأمر ونرى. ولما أصبح الصباح، ولم يأتِ الطائي، أمر النعمان بقتل قراد، فقال له وزيره: ليس لك أن تقتله يا مولاي قبل أن يستوفي يومه، فتركه. وكان النعمان يستعجل قتله حتى بفلت الطائي من القتل.

وبينما كانت الشمس تميل نحو الغروب إذا بشخص يُلوح لهم من بعيد في نفس اللحظة التي كاد يُقتل فيها قراد، ولما اقترب الشخص وتبين أنه الطائي، ركب النعمان غمٌ شديد وقال له: ما حملك على الرجوع يا رجل وقد أفلت من القتل؟ فقال الطائي: الوفاء أيها الملك.. فشعر النعمان بأنه أمام رجل لا يستحق القتل، بل يجب أن تُوهب له الحياة، فعفا عنه، كما عفا عن وكيله قائلاً: والله ما أدري أيهما أوفى وأكرم من صاحبه، الذي نجا من القتل ثم عاد، أم الذي ضمنه. والله لا أكون إلا ثالثهما.

ويُضرب هذا المثل في الحث على عدم التسرع أو استعجال النتائج قبل أوانها.

*** غداؤُهُ مرهونٌ بعشائِهِ.**
يُضرب للفقير.

*** الغرائب لا القرائب.**

يُضرب في الحث على الزواج من غير الأقارب.

• الغَضَبُ غَوْلُ الحِلْمِ.

أي يهلكه. ويضرب المثل في وجوب كظم الغيظ.

• غضبه على طرف أنفه.

يضرب للرجل السريع الغضب.

• غُلَّ يداً مُطْلِقُها، واسْتَرْقَ رَقِبةً مُعْتِقُها.

يضرب لمن يُسْتَعْبَدُ بالاحسان إليه.

قال الشاعر:

أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ فطالما استعبد الإنسان إْحْسَانُ

• غَلَبَتْ جَلَّتْها حواشِيها.

الجلَّة: أقراص تُصنع من روث البهائم تستخدم كوقود في أفرن الخبز البدائية. والمثل يضرب للقوم يصير عزيزهم ذليلاً.

وفي معنى المثل قال الشاعر:

يا زماناً ألبس الأحوارَ ذلاً ومهانَةً
لست عندي بزمانٍ إنما أنت زمانة

• غَنِيَ حَتَّى غَرَقَ الْبَحْرَ بَدَلَوَيْنِ.

يضرب لمن انتعش حاله، فازداد صلفاً وغروراً.

* الغنى طویل الذیل قیاس.

المیاس: المتماثل فی معنیته. والمراد بالمثل أن المال یرکب ولا یرکب.
ومن یرکب تظهر علیه امارات الغنى مهما حاول إخفاءها.

* غيرة المرأة مفتاح طلاقها.

یرکب هذا المثل لدعوة المرأة إلى الابتعاد عن الغيرة التي تتسبب
غالباً فی طلاقها.

حرف الفاء

* الفأنت لا يُستدرك.

أي أن الأمر الذي يفوتك من الصعب إدراكه مرة أخرى أو تعويضه.
قال الشاعر:

نمتُ على سبي العشيِّرة بعدما مضى واستتبتُ للرواة مذهبُة
فأصبحتُ لا أستطيعُ ردا لما مضى كما لا يردُّ الدُّرُّ في الضَّرْعِ حالبُة

* فخرُ البغيِّ بجِدْجِ ربَّتِها.

البغي: الفاجرة. والجِدْجِ: الهودج وهو ما يوضع فوق الجمل لتركب فيه النساء.

وهذا المثل يضرب للمرأة بفخر شيء لغيره، وليس له هو. ولعله من قول الشاعر:

فَخَرُّ البغيِّ بجِدْجِ ربَّتِها إذا ما الناسُ شَلُّوا
وفي نفس المعنى يُقال: "قيل للبلبل من أبوك؟ قال: "خالي الفرس".

* الفرارُ بجِرابٍ أَكيسُ.

الجِراب: هو ما يضع فيه راكب الخيل أو البعير أدواته، (السيف والسيوط والعصا وخلافه). وقال الرواة عن قصة هذا المثل، أن جابر بن عمرو المازني كان يسير بالصحراء يوماً عندما رأى أثر رجلين، وكان عائفاً قائفاً، فقال: أرى أثر رجلين شديد كلبهما، عزيز سلبهما، والفرار بجِرابٍ أكيس.. وصار ما قاله مثلاً يضرب في تعجيل الفرار ممن لا قدرة لك عليه. ويروى المثل بصيغة أخرى: "الفرار قبل أن يحاط بك أكيس لك".

* الْفُرْصُ تَمَرٌ مَرَّ السَّحَابِ.

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِاغْتِنَامِ الْفُرْصِ.

* فَرَقًا أَنْفَعُ مِنْ حُبٍّ.

يُنْسَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلْغَضْبَانِ بْنِ الْقَبْعَثَرِيِّ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ أَشْيَاعُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْجَارُودِ الَّذِي نَجَحَ مَعَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي خَلْعِ الْحَجَّاجِ زَمَنَ الْخَلِيفَةِ الْأُمَوِيِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، ثُمَّ تَمَكَّنَ الْحَجَّاجُ مِنْ ابْنِ الْجَارُودِ وَقَتْلَهُ وَحَبَسَ أَشْيَاعَهُ وَمُؤَيِّدِيهِ وَأَرْسَلَ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَمَرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِأَنْ يَكْتَفِي بِقَتْلِ ابْنِ الْجَارُودِ وَيُخْرِجَ مَنْ حَبَسَهُمْ مِنَ السِّجْنِ فَلَمَّا دَخَلَ الْغَضْبَانُ (صَاحِبُ هَذَا الْمَثَلِ) عَلَى الْحَجَّاجِ، قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: قَدْ سَمَنْتَ يَا غَضْبَانُ. فَقَالَ: الْقَيْدُ وَالرُّتْعَةُ، وَمَنْ يَكُنْ ضَيْفَ الْأَمِيرِ يَسْمَنُ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَنْتَ قُلْتَ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ تَغْدُوا بِالْجَدِيِّ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَى بِكُمْ؟ فَقَالَ: مَا نَفَعَتْ قَائِلُهَا وَلَا ضُرَّتْ مَنْ قِيلَتْ فِيهِ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَتُحِبُّنِي يَا غَضْبَانُ؟ فَقَالَ: فَرَقًا خَيْرٌ حُبٍّ - يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ إِنَّ الْخَوْفَ مِنْكَ خَيْرٌ وَأَنْفَعُ مِنْ حُبِّكَ - وَصَارَ مَا قَالَهُ مَثَلًا.

وَيُقَالُ فِي نَفْسِ الْمَعْنَى: "رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ".

* فَسًا بَيْنَهُمُ الظُّرْبَانُ.

الظُّرْبَانُ: حَشْرَةٌ تَلْزِمُ الْكَلَامَ مَنْتَنَةً الرَّائِحَةَ كَثِيرَةً الْفَسُوءِ.

وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لَجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ تَفَرَّقُوا وَقَاطَعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

* فَضْلُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ مَكْرُمَةٌ.

أَيُّ مَنْ كَانَ فَعْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ، كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ مَكْرَمَةٌ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ.

وَنَقِیْضُ هَذَا الْمَثَلِ: "فَضْلُ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ دَنَاءَةٌ".

* الفضل للمُبْتَدِئِ وإن أحسنَ الْمُقْتَدِئِ.

ومعناه: قد يتفوق شخص في فعل شيء بداه غيره، ومع ذلك يظل من بدأ الفعل أولاً صاحب الفضل فيه.

* فَقَدْ الصبرِ أدهى المصِيبَتَيْنِ.

أي أن فقد الصبر على المصيبة أشد ضرراً من المصيبة نفسها.

* فَمَ يُسَبِّحْ، وَيَذْ تَذْبَحْ.

يُضْرَبُ لمن هو حَلَوِ اللسان، سَيِّئُ الْفِعَالِ.

* فِي إِسْتِهَا مَا لَا تَرَى.

أي لها خبرٌ وإن لم يكن لها مرأى أو أمر ظاهر للعيان.

* فِي الْإِعْتِبَارِ غِنَى عَنِ الْإِخْتِبَارِ.

أي أن مَنْ اعْتَبَرَ بما رأى، اسْتَفْنَى عَنْ أَنْ يَخْتَبِرَ مِثْلَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. ويضرب هذا المثل في الحث على الاستفادة من تجارب الآخرين.

* فِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عُيُونٌ.

أي يرى القلب أحياناً ما تراه العين.

* فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ.

عن حكاية هذا المثل قالوا أن غَدِيَّ بنَ أَرْطَاةَ، أَقْبَلَ عَلَى إِيَّاسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَاضِي الْبَصْرَةِ فِي مَجْلِسِ حُكْمِهِ وَقَالَ: أُرِيدُكَ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي وَتَحْكُمَ. فَقَالَ:

للاستماع جلست، وفي بيته يؤتى الحكم. قال: إني تزوجت امرأة. فقال: بالرفاه والبنين. قال: وشرطت لأهلها أن لا أخرجها من بينهم. فقال: أوف لهم بالشروط. قال: فأنا أريد الخروج. فقال قد فعلت. قال: فعلى من حكمت؟ فقال: على ابن أخي عمك. قال: بشهادة من؟ فقال: بشهادة ابن أخت خالتك. والمثل معناه من يطلب حاجة فعليه أن يسعى إلى مكانها.

* في التجاربِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ.

أي أن التجارب التي يمر بها الناس فيها عِلْمٌ جديد.

* في التغريضِ مندوحةٌ عن التصريح.

أي في الإشارة وعدم التصريح بالأمر غنى عن التصريح.

* في تقلبِ الأحوالِ عِلْمٌ جواهرِ الرجالِ.

أي يعرف معدن الرجال ومدى صلابتهم وشدهم في تقلبات أحوال الدهر.

* في الجريرةِ تشتركُ العشيرةُ.

الجريرة: النكبة أو المصيبة. ويضرب هذا المثل للحث على المواساة والتكاتف في الأزمات.

* في رأسِهِ نُعْرَةٌ.

للنُعْرَة: ذباب لزرقي قرص، واكثر ما يكون في الحمير والخيول.

ويضرب المثل للانسان الطموح الذي ما أن يحقق هدفاً، حتى يسعى لتحقيق هدف غيره.

* في الصيفِ ضيَعَتِ اللبِن.

أول من قال ذلك عمرة بن عدس، وكان قد تزوج بامرأة بعدما أوغل في عمره، فزهنته المرأة وطلبت منه أن يطلقها، فطلقها وتزوجت برجل في مقتبل العمر. وحدث أن دارت بهما الأيام وافترق زوجها، فبعثت ذات ليلة إلى عمرو تطلب منه بعضاً من اللبن، فقال لمن أرسلته قل لها: في الصيفِ ضيَعَتِ اللبِن. وصار ما قاله مثلاً يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه.

* في العافيةِ خَلَفَ من الرَاقِيَةِ.

بمعنى أن مَنْ عُوِيَ لا يحتاج إلى رَاقٍ أو طبيب.

* في كُلِّ أرضٍ سعد بن زيد.

رأى سعد بن زيد من أهله وعشيرته أموراً كرهها، ففارقهم، فرأى من غيرهم مثل ما قد رأى منهم فقال هذا القول الذي صار مثلاً يضرب في حث الانسان على الصبر على ما يكره.

* فيحي فَيَاح.

فاحت رائحة الشيء أي انتشرت واتسع نطاقها. وقد سمي العرب الغلرة المتسعة المنتشرة فَيَاح.

ويضرب هذا القول مثلاً في الأمر الفظيع الخطورة.

حرف القاف

* قَارِبِ النَّاسِ فِي عَقُولِهِمْ.

أي لا تجاهر بإنكار حالٍ أو فعل أجمع عليه الناس، بل وافقهم فيه حتى تأمن شرهم. وهذا المعنى الذي يوحى به المثل ليس صحيحاً على إطلاقه. ويضرب المثل لعدم التصلب في الرأي.

* الْقَبِيحُ حَارِسُ الْمَرْأَةِ.

لا شك أن المرأة القبيحة لا يطمع فيها أو ينالها أحد بأذى.. وبذلك يكون قبحها بمثابة الحارس لها.

* قَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا.

أي أن العالم يعرف مسالك الأرض ودروبها فلا يمكن أن يضل قـيـهـلك فيها، أما الجاهل فيهلك فيها لجهله بأحوالها وطرقها. ويضرب هذا المثل في مدح العلم والمعرفة، وذم الجهل.

* الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ.

وذلك كقولهم: "بعض القتل إحياء للجميع".

* قَتَلَ نَفْساً مُخَيَّرُهَا.

أصل هذا المثل أنه كان بين رجلين مال فافترسماه، فقال احدهما لصاحبه: اختر أي القسمين شئت، فجعل ينظر إلى هذا القسم تارة وإلى ذلك القسم تارة أخرى، ويرى كل قسم منهما جيداً، فقال له صاحبه: "قتل نفساً مخيَّرها". أي قتلت نفسك حين خيرتك. ويضرب في حالت الشرّ والطمع.

* قَدْ أَحْزَمَ لَوْ أَحْزَمَ.

أي إذا عزمْتُ الرأي فأَمْضَيْتَهُ فأنا حازم، وإنْ تَرَكْتُ الصَّوَابَ وأنا أَرَاهُ، وَضَيَّعْتُ العِزْمَ، لم يَنْفَعْنِي حِزْمِي.
ويضرب هذا المثل في الحث على العزم.

* قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أُنْذَرَ.

أي أن من حذرَكَ من مكروه أو ضرر قد نَقَعَ فِيهِ، يكون معْذُوراً، ولا لوم عليه إذا لم تأخذ حذرَكَ وتحتاط.

* قَدْ أَعْلَقَتْ وَأَفْلَقَتْ.

أي جُنَّتْ بالعجب العجَاب.

* قَدْ أَفْرَخَ الْقَوْمُ بِيضَتَهُمْ.

معنى هذا المثل أظهر أو أخرج القوم سر كما يظهر أو يخرج الفرخ من البيضة. ويقال في المعنى نفسه: "أفروخوا ببيضتهم".
ويضرب عند انكشاف الأمر وإعلان السر.

* قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ.

الرجل إذا أراد أن يمضي في سبيله أو يرتحل نقول: رفع عصاه على عاتقه. أما إذا قلنا: ألقى عصاه فذلك يعني أنه أقام واستقر.

* قَدْ أَلْنَا وَيلَ عَلَيْنَا.

الإيالة بمعنى السياسة. ومعنى المثل: قد سُنَّنا وسَأَسْنَا غيرها. وأول من

قاله زياد بن أبيه. ويضرب المثل للرجل الذي حنكته التجارب.

* **قَدْ جَعَلَ أَحَدِي أذْنِيهِ بَسْتَانًا، وَالْأُخْرَى مِيدَانًا.**

يضرب لمن لا يسمع الوعظ.

* **قَدْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمْرِي.**

يضرب هذا المثل في الحث على الجد في الأمور وعلى الإقدام.

* **قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعَمِيَانُ تَهْدِيهِ.**

أصل هذا المثل أن أحدهم طلب إلى الشاعر الأعشى بشار بن برد أن
يمسك يده، ويدلّه على بيت أحد سكان البصرة، فأمسك بشار بيده وأنشد:
أعشى يقود بصيراً لا أباً لكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه

* **قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ لَا.**

يروى عن قصة هذا المثل أن عبد الله بن عبد المطلب - والد
الرسول (ص). مرّ بفاطمة بنت مر الخثعمية وهي بمكة، فرأت نور النبوة في
وجهه، فقالت له: هل لك أن تقع علي وأعطيك مئة من الابل، فقال:
أما الحرام فالممات دونّه والجلّ لا جلّ فأستبينّه
فكيف بالأمر الذي تتوينّه يحمي الكريم عرضه ودينّه
ثم تزوج أمّنة بنت وهب بن عبد مناف، وظل عندها يومه وليلته،
فحملت بالنبي (ص)، ثم انصرف وقد دعتة نفسه إلى الابل، فأتاها، وقال لها:
هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: "قد كان ذلك مرة فاليوم لا." - وصار قولها مثلاً.

ثم قالت: لد رأيت في وجهك نور النبوة، فأردت أن يكون ذلك فيّ، فأبى الله تعالى إلا أن يضعه حيث أحبّ.

ويضرب هذا المثل في احوال الندم والتوبة عن فعل أثيم سبق أن ارتكبه الانسان.

* قد يؤخذ الجار بذنب الجار.

يضرب في معاقبة البريء لإرهاب المجرم.

* قدّم خيرك ثم أيرك .

يضرب لتقديم وفعل الخير قبل التقدم بطلب الزواج.

* القدرة تذهب الحفيظة.

أي أن تمكنك وتغلبك على عدوك يذهب غضبك عليه.

* قرن الحرمان بالجباء.

بمعنى اذا تملكك الحياء فلن تحصل على ما ترغب فيه.

وهذا مثل قولهم: "الحياء يمنع الرزق".

* القريب من تقرب لا من تنسب.

تنسب: ادعى أنه نصيبك، أو من كان نسيباً لك بالفعل.

والمثل مأخوذ من قول الأعشى:

ولا تننِ وصلاً من أخ متباعدٍ ولا تنأ عن ذي بغضةٍ إن تقربا

فإن القريبَ من يُقربُ نفسه نَعْمُزُ أَيْبِكَ الْخَيْرَ، لَا مَسَّ تَسْتَبَا

• قَرِينُكَ سَهْمُكَ يَخْطِي وَيُصِيبُ.

يُضْرَبُ فِي الْإِغْضَاءِ عَمَّا يَكُونُ مِنَ الْأَخْلَاءِ وَالْأَحْبَابِ.

• الْقَصَابُ لَا تَهُولُهُ كَثْرَةُ الْغَنَمِ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَأْلَفُ شَيْئاً فَلَا يَخَافُ مِنْهُ.

• قَطَعْتَ جَهِيْزَةَ قَوْلِ كُلِّ خَطِيْبٍ.

أصل هذا المثل أن قوماً اجتمعوا ليصلحوا بين فريقين من الناس قتل أحدهما من الآخر قتيلًا، وبينما هم في أخذ ورد ومناقشة لأمر الدية والقصاص، دخلت عليهما امرأة تدعى جهيزة، وقالت: إن القاتل قد ظفر به أهل القتل وقتلوه. فقالوا عندئذ: قطعت جهيزة قول كل خطيب. وانفض اجتماع الناس الذي عقد لمحاولة المصالحة، بعدما حسم قول جهيزة كل النقاش. وصار هذا لقول مثلاً يضرب في كل موقف يكثر فيه اللغط والأخذ والرد، ويحسمه قول معين.

• قُلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الْوَالِدَةِ.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّنَدُّرِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ تَسْرِيَةٍ عَنِ النَّفْسِ.
قال النبي (ص): "روِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَسَتْ عَمِيَتْ".

• قلادة فيها من كل الخرز.

يضرب لكل جماعة فيها أخلاط وأجناس مختلفة.

• قلة العيال أحد اليسارين.

وذلك لما فيها من قلة الإنفاق والتدبير اللازم للمعيشة.

• قميص عثمان.

هو قميص عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قتل فيه. يضرب به المثل للشيء الذي يكون سبباً للنحرس وتهيج المشاعر واستتغار الهممة. يروى أن عمرة بن العاص لما أحس من عسكر معاوية في صفين فتسوراً في محاربة عسكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أشار على معاوية بأن يبرز لهم قميص عثمان، ففعل ذلك معاوية، وحين وقعت أعين القوم على القميص، ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب وثار حقدهم الكامن وشدوا على جنود علي بن أبي طالب.

هذه واحدة من الروايات ورواية أخرى لهذا المثل تقول: بعد أن قتل الأتراك المتوكل العباسي وآلت الخلافة إلى ابنه المعتز، حرّضته والدته على النار من قتل أبيه، وكان المعتز يعدها، وهو يعلم أن لا يقوى على من قتلوا أبيه لكثرتهم، فأبرزت أمه يوماً قميص المتوكل الذي قتل فيه، وهو مخرج بالدم، وجعلت تبكي وتحرض ابنها على الإيقاع بقتل أبيه، فقال لها ابنها: ارفعي القميص وإلا صار قميصين، فلم تعد بعد ذلك لعادتها تلك.

* قِياسُ البَيْضِ عَلَى البَانِجَانِ.

أصل هذا المثل - فيما زعم الرواة، أن رجلاً أحضر إلى آخر باننجاناً، فوجد مسكنه مغلقاً، ولم يجد أحداً في المسكن، فلم يستطع أن يُدخل ما أتى به إلى المسكن، فأخذه وانصرف عائداً من حيث أتى. ولما قابل صاحبه وحكى له ما كان قال له: إذا جئت يا أخي بشيء من ذلك ووجدت المسكن مغلقاً أو لم تجد أحداً فارمه من فوق الجدار. واتفق أن جاء الرجل يوماً آخر ومعه بيض، ولم يجد أحداً بمسكن صاحبه، فرماه من فوق الجدار عملاً بنصيحة صاحبه، ظاناً أن البيض والبانجان سواء، فوقع البيض وانكسر وفسد. ويضرب هذا المثل في فساد قياس شيء أو عمل على آخر مختلف عنه.

* قِيلَ لِلْبَغْلِ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: الْقَرَسُ خَالِي.

يضرب هذا المثل لمن يتفاخر بما ليس لديه. ويقال أيضاً نفس المعنى: "سألوها عن أبيها قالت: "جدي شعيب".

* قِيلَ لِلشَّقِيِّ: هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ، قَالَ: حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ.

يُضْرَبُ لِمَنْ قَنَعَ بِالشَّرِّ، وَتَرَكَ الْخَيْرَ، وَلَمْ يَقْبَلِ النَّصِيحَةَ.

حرف الكاف

• كالإبرة تكسو الناس وجسمها عريانُ.

يُضرب لمن يتسبب في سعادة غيره وهو محروم منها.

• كالأرقم إن يُقتل ينقم، وإن يُترك يلقم.

الأرقم: الحية. ينقم: يثار. يلقم: يلتهم الشيء أو يأكل بسرعة.

ويضرب هذا المثل لمن يتوقع الشر منه في كل حال.

• كان جواداً فخصاه الزمانُ.

يضرب هذا المثل للرجل الجلد الصبور الذي ينتكس أو تصيبه مصيبة فيضعف. أو لمن نل بعد عزة.

وفي نفس المعنى يقال: كان حماراً فاستأنن و "كان جملاً فاستنوق" و "كان نراعاً فصار كراعاً" والكراع هو ما دون الكعب عند الدواب أو الركبة عند الإنسان.

وعكس هذا المثل: "كان سندانا فصار مطرقة" و "كان عنزاً فاستتيس" و "كان كراعاً فصار نراعاً" .. أي كان ذليلاً فصار عزيزاً، أو كان ضعيفاً فصار قوياً.

• كان على رؤوسهم الطيرُ.

يضرب لجماعة من الناس صامتين ساكنين.

وقد شبهوا بمن على رؤوسهم طير، لأن الطير لا يسقط إلا على شيء ساكن لا يتحرك.

* كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَذْهَبُ الْهَيْبَةَ.

أي إذا رآك الناس تضحك كثيراً في أمور تستحق ذلك، وأخرى لا تستحق، ذهبت هيبتك لديهم، وما عادوا يخشونك أو يحترمونك.

* كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ.

أي قد يبغضك ويكرهك مَنْ نَعَابَتِهِ، لأنك تكثر من عتابه.

* كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذَرُ.

يضرب عند اشتداد الأمر، أو ابتلاء القوم ببليّة كبرى أو مصيبة تتسبب في موت كثيرين منهم.

* كَالْخَمْرِ يُشْتَهَى شَرِبُهَا وَيُخْشَى صُدَاغُهَا.

يضرب لما يُشْتَهَى قُرْبَهُ وَلَكِنْ يُخْشَى مِنْ شَرِّهِ وَأَذَاهُ.

* الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ.

الكَذِبُ يَصِيبُ مَنْ يَكْذِبُ بِالضَّرَرِ كَمَا يَصِيبُ الْمَرَضُ الْإِنْسَانَ بِالضَّرَرِ، وَضَرَرُ الْكَذِبِ يَعُودُ عَلَى كُلِّ مَنْ الْكَاذِبِ وَالْمَكْذُوبِ عَلَيْهِ. بَيْنَمَا الصِّدْقُ لَا يَصِيبُ أَحَدًا بِضَرَرٍ، وَيُنْجِي أحياناً مِنَ الْمَهَالِكِ، مِثْلَمَا يَفْعَلُ الدَّوَاءُ مَعَ الْمَرِيضِ وَيُشْفِيهِ.

* كَالْعَصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتٍ، وَإِنْ قَبِضْتَ عَلَيْهِ مَاتَ.

يضرب لمن لا يُسْتَفَادُ مِنْهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ.

• كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبيراً.

هذا المثل الذي يضرب في معرفة المرء لحال أهله وعشيرته، ووجوب الرجوع إليه في أخبارهم، مأخوذ من قول الشاعر:

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِ خَبيراً

• كَفُكْ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً.

يضرب لحماية القريب ونصرته، وإن كان عيباً أو بغضاً.

• كَفَيْتَ الدَّعْوَةَ.

أصل هذا المثل أن لصاً هبط على راهب في صومعته التي يتعبد بها، فأخذ يقتدي به في صلاته وصيامه، ثم غافله وسرق صليباً ذهبياً كان عند الراهب، ثم استأذنه في الرحيل بعدما حصل على غنيمته، فأذن له الراهب وزوّده بطعام وشراب يُعينانه في الطريق، وعندما ودّعه قال له: صحبك الصليب - دلى عادة النصارى.

فقال اللص: كفيت الدعوة (يريد أن يقول له خلى عنك ولا تقل صحبك الصليب فهو معي). وصار ما قاله اللص مثلاً يضرب في أحوال الدعاء بشيء مفروغ منه.

• كَالْكَعْبَةِ تَزَارُ وَلَا تَزُورُ.

يضرب في حالة الشخص العزيز الذي يزوره الناس ويستردون عليه دون أن يكون مطالباً برد زياراتهم.

* كل امرئ بطّوال العيش مكذّوبٌ.

من قول الشاعرة الجاهلية جنوب بنت عجلان في رثاء أخيها عمرو

ذي الكلب:

كُلُّ امرئٍ بطّوالٍ العيشِ مكذّوبٌ وكُلُّ منْ غالبِ الأيامِ مغلوبٌ

ومعناه أن من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه، فقد كذّبه.

* كل إناء بما فيه ينضحُ.

يضرب للتأكيد على أن السلوك الذي يسلكه المرء هو ما تعود عليه، وأن

ما يظهر منه سواء كان خيراً أم شراً هو انعكاس للأخلاق والآداب التي تربي عليها.

* كلُّ خنفسٍ عند أمهٍ غزالٌ.

أي مهما كان الابن نميمًا أو به عيب بعيه، فإنه يظل في عين أمه

كأفضل الأبناء وأجملهم.

* كلُّ ذاتٍ ذيلٌ تختالُ.

أي أن من كان ذا مالٍ وسلطانٍ يتبختر ويفتخر بماله.

* كلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبٌ.

أي أن اغتراب الناس وبُعدهم عن أوطانهم يقربهم من بعضهم. فسي

الأوطان الجديدة التي يرحلون إليها، ويجعلهم كما لو أن بينهم علاقات نسبٍ.

والمثل من قول امرئ القيس:

أَجَارَتْنا إِنّا غَرِيبانِ ههنا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

• كل فتاة بأبيها معجبة.

هذا المثل منسوب إلى "العجفاء بنت علقمة السَّعْدِي"، وكانت قد اجتمعت مع ثالثة من أترابها وصاحباتها في روضة من الرياض يَلْهُونَ ويتجاذبن أطراف الحديث، وحديثهن المفضل بالطبع كان عن الرجال والنساء، فتحدثن أولاً عن النساء، وقالت إحداهن: أفضل النساء: الخريدةُ الودود الولود، وقالت الأخرى: خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وحسن الحياء، وقالت الثالثة: خيرهن وأفضلهن الجامعةُ لأهلها، الواضعةُ الرافعة.

ثم تساءلت العجفاء: فأَي الرجال أفضل: فقالت واحدة منهن: الخطي الرَضِي غير الخطي البَطِي. وقالت واحدة أخرى: الغنيُّ المقيمُ فلا يَشْخَصُ، والراضي فلا يَسْخَطُ. وقالت الثالثة: هو الوفيُّ السَّنيُّ، الذي يكرم الحرة، ولا يجمع الضرة. ثم قالت إحداهن: والله إنَّكَ تَتَعَنَّنِ أبِي. فقالت العجفاء: كل فتاة بأبيها معجبة.

وذهب قولها مثلاً. ثم قلن لها فأخبرينا أنتِ عن أبيكِ. فقالت: كان يُكْرَمُ الجار، ويُعْظَمُ الخِكار، ويَحْمَلُ الكبار، ويَأْنَفُ من الصَّغار. وقالت: أخرى: أبِي والله عَظِيمُ الخَطَر، منيعُ الوزر، عزيزُ النَّفَر. وقالت ثالثة: أبِي صَدوقُ اللسان، حديدُ الجَنان، رذومُ الجفان، شديدُ الطَّعان. ثم قالت الأخيرة: أبِي كريمُ الفَعال، كثيرُ النوال، قليلُ السؤال، منيفُ المعالي. ثم ذهبن إلى كاهنة في الحي يحْكَمُنَّها فيما قلن، فقالت لهن بعد أن استمعت منهن: كلَّ ماردة بأبيها واجدة، ولنفسها حامدة، ولكن اسمعن: خير النساء المبقيةُ على أهلها، المانعةُ المُعطية، وخير الرجال الجوادُ البطل، الكثيرُ النفل، ولم تُتَفَرَّ واحدةٌ منهن.

ويضرب هذا المثل في إعجاب المرء بأهله، وإن كانوا غير جديرين بهذا الإعجاب.

* كُلُّ كَلْبٍ بِيَابِهِ نَبَاحٌ.

أي أن الجبان أو الضعيف لا يكون شجاعاً أو قوياً إلا في بيته، لوجود من ينصره بالقرب منه.

* كُلُّ مَا أَصْنَمْتَ وَدَعُ مَا أَنْمَيْتَ.

الإصماء: إصابة الغزال أو نحوه وقتله في مكانه. والإنماء: أصابته إصابة لا تجعله يسقط في مكانه ميتاً. ومعنى المثل: إذا صددت صيداً ورأيت أنه سقط أمامك، فكل منه. أما إذا أصبته وغاب عن عينيك ثم رأيته ميتاً بعد ذلك، فلا تأكل منه، لأنك لا تدري أ مات بسهمك أم مات بسبب آخر. وهذا المثل قائله النبي (ص).

* كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ.

أي كل ما يسرك مرآه فهو صالح.

* كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُوءٌ.

أي أن المرء يملأ من الشيء الذي يحصل عليه بسهولة ودون مشقة. وعكس هذا المثل: "كل ممنوع ممنوع"، و "كل ممنوع مرغوب"، وكذلك: "المرء تواق إلى ما لم ينل".

• كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ.

يُضْرَبُ لِلصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ.

• كُلُّ يَجْرُ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ.

أَيُّ كُلِّ يَرِيدُ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ، وَيُؤْثِرُهَا عَلَى مَا عَدَاهَا.

• الْكَلَامُ ذِكْرٌ، وَالْجَوَابُ أَنْثَى، وَلَا بَدَّ مِنَ النَّتَاجِ عِنْدَ الْإِرْدَوَاجِ.

يُضْرَبُ لِمَلَاعِمَةِ الْجَوَابِ لِلسُّؤَالِ.

• كَلَامٌ كَالْعَسَلِ، وَفَعْلٌ كَالْأَسَلِ.

الْأَسَلُ: الشُّوكُ الطَّوِيلُ. أَوْ كُلُّ مَا كَانَ رَقِيقاً وَمَصْنُوعاً مِنَ الْحَدِيدِ.

وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي اخْتِلَافِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ. وَفِي نَفْسِ الْمَعْنَى يُقَالُ:

"كَلَامٌ لَيْنٌ، وَظَلَمٌ بَيِّنٌ".

• كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْلَفُ وَعْدَهُ، وَلَا يَلْتَزِمُ بِكَلَامِ قَالِهِ. وَقَرِيبٌ مِنْ نَفْسِ الْمَعْنَى:

"كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفَصٍ".

• كَلْبٌ اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ إِنْ دَسَّ.

عَسَّ: طَلَبَ الشَّيْءَ بِاللَّيْلِ، وَرَاحَ وَجَاءَ بَحْثاً عَنْهُ. وَإِنْ دَسَّ: اخْتَفَى

وَتَوَارَى. وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي تَفْضِيلِ الضَّعِيفِ الَّذِي يَجِيدُ التَّصَرُّفَ وَلَدِيهِ

من الخير الكثير، على القوي الذي يتقاس، أو لا يفعل شيئاً.
وفي نفس المعنى يُقال: "كَلَبَ طَوَافَ خَيْرٍ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ".

* كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ.

قائل ذلك هو الإمام علي كَرَّمَ اللهُ وجهه، لما سمع نداء الخوارج: لا حكم إلا لله.

* كَلِمَنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا.

يُضْرَبُ لِمَنْ أَكْرَمَنَاهُ، فَطَمَعَ فِي كَرَمِنَا.

* كَمْ ظَاهِرٌ دَلَّ عَلَى بَاطِنٍ.

يُضْرَبُ فِي دَلَالَةِ ظَوَاهِرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى بَوَاطِنِهَا.

* كَمَا تَدِينُ تَدَانُ.

أَيُّ كَمَا تَفْعَلُ يَفْعَلُ بِكَ، وَكَمَا تَجَازِي تَجَازَى، فَلَا تَظْلِمُ حَتَّى لَا يَظْلِمَكَ أَحَدٌ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: "فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ".
وفي نفس المعنى يُقال: "كَمَا تَزْرَعُ تَحْصِدُ".

* كَمَا تَكُونُوا يُولَى عَلَيْكُمْ.

يَكَادُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَثَلُ - وَأَصْلُهُ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ (ص) - مَبْدَأَ مِنْ مَبَادِي الْحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ. وَمَعْنَاهُ أَنْ مَنْ يَحْكُمُ النَّاسَ وَيَصِيرُ وَالِيَا عَلَيْهِمْ يَكُونُ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ شَبِيهَا بِهِمْ أَوْ مَنَاسِبًا لَهُمْ.

* كالمربوط والمرعى خصيباً.

يُضرب لصاحب نعمة، وهو ممنوع من تناولها أو الاستمتاع بها.

* كالمستغيث من الرمضاء بالنار.

عن قصة هذا المثل، قال الرواة، أن جساس بن مرة لما طعن كليباً، وأسقطه من على ظهر فرسه، قال له كليب: أغثني يا جساس بشربة ماء. فقال له جساس: تجاوزت شبيباً والأخص وماءهما.. أي قد فأتك الانتفاع بالماء. (وشبيب والأخص موضعان للماء). وكان عمرة بن الحارث مع كليب، فاستجار به، ولكن عمرة نزل عن فرسه وأجهز عليه. فقال الشاعر:

المستجيرُ بعَفْرِو عِنْدَ كَرِيْبِهِ كالمستجيرِ مِنَ الرَّمْضاءِ بِالنَّارِ
ويضرب هذا المثل لمن يفر من شرٍ إلى ما هو أشد منه، أو يهرب من خطر فيلاقي أخطاراً. ويقال المثل بصيغة أخرى: "كالمستغيث من الرمضاء بالجمر".

* كُنْ ذَكُوراً إِذَا كُنْتَ كَذُوباً.

أي إذا كنت مضطراً إلى الكذب أو المبالغة، فليكن أسلوبك بليغاً وحديثك شيقاً.

* كُنْ عِصَامِيّاً وَلَا تَكُنْ عِظَامِيّاً.

العصامي: هو الذي يشرف بجده واجتهاده وذكائه، وليس بشرف ومجد آبائه.

والعظامي: هو الذي يشرف بشرف ومجد آبائه وأجداده، وليس بسعيه هو أو اجتهاده. (وعظامي من عظام الآباء والأجداد).

وعصامي نسبة إلى عصام بن شهبر بن الحارث، الفارس العربي
الجاهلي، الذي كان حاجباً للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، ووصل في خدمته
إلى مرتبة رفيعة قاربت مرتبة الملوك ذاتهم.
ويضرب هذا المثل لمن يحظى بالشرف والمكانة الرفيعة بالاكْتِسَاب لا
بالانْتِسَاب.

* كُنْ مُرِيباً وَاعْتَرِبْ.

أي إذا جنبت جناية، فاهرب. وعكس هذا المثل: "كُنْ بَرِيّاً وَاقْتَرِبْ"
وبعني: إذا كنت بريئاً، فاطهر لمن يتهمك ودافع عن نفسك.

* كُنْ وَسْطاً وَامْشِ جَانِباً.

أي توسّط الناس واختلط بهم، ووافقهم في أعمالهم النافعة، وخالفهم في
أعمالهم الغير نافعة أو الضارة.

* كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ.

أي ابدأ بنفسك، واهتم بشئونك قبل أن تهتم بشئون غيرك.

* الْكَيْسُ نَصْفُ الْعَيْشِ.

والْكَيْسُ بمعنى العقل. ويضرب هذا المثل في مدح قيمة العقل.

* كَيْفَ أَعَاوِدَكَ وَهَذَا أَثَرُ فَاكِسِكَ.

عن حكاية هذا المثل يُقال أن أخوين كانا يرعيان إبلًا، ثم أُجِدبت المنطقة
التي يرعيان بها، فرحلا عنها إلى وادٍ خصيب قريب منها ولكنه كان مشهوراً

بأن حية تسكنه وتمنع أي أخ من الاقتراب منه أو الرعي فيه.

وقال أحد الأخوين للآخر: دعنا نستقر في هذا الوادي الخصيب الذي يمتلئ بالعشب ونرعى إبلنا فيه. فقال له أخوه: إنني أخاف تلك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته؟ اذهب وحدك إذا شئت. فقال: والله لأفعلن. وهبط إلى الوادي ورعى به الإبل زمناً. وذات يوم لدغته الحية وقتلته. فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خيراً، لا بد أن أقتل هذه الحية أو لأتبعن أخي. فهبط ذلك الوادي يسعى في طلب الحية ليقتلها. فقالت له الحية: أأنت ترى أنني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك في الوادي، وأعطيك كل يوم ديناراً؟ قال: أو فاعلة أنت؟ قالت: نعم. قال: أوافق، وحلف لها واعطاها ميثاقاً بالآل يضرها طالما أعطته كل يوم الدينار. فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً. ولكنه تذكر فجأة أخاه الذي قتلته الحية. فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر كل يوم إلى قاتل أخي؟ فأخذ فأسه وانتظر الحية حتى مرت به فتبعها مخفياً الفأس وراء ظهره ثم رفع يده فجأة بالفأس وهوى على الحية، فأخطأها وولت هاربه منه ودخلت جحرها. وترك الفأس بالارض أثراً للضربة. ولما رأت الحية ما فعل، قطعت عنه الدينار، وخاف الرجل شرها، وندم على ما فعل، وقال لها: هل لك في أن نتوائق من جديد ونعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت له: كيف أعادوك وهذا أثر فأسك؟ وصار ما قالته الحية مثلاً يضرب لمن لا يفي بالعهد.

* كيلوا ولا تهيلوا.

كيلوا: استخدموا الكيل. وهلت الشيء: صيبته أو أرسلته دون كيل أو وزن. وهذا المثل قائله النبي (ص). ويضرب للحث على عدم التبذير والإسراف.

حرف اللام

* لا أصل له ولا فصل.

الأصل: الحسب، والفصل: اللسان أو النطق.
ويضرب المثل لمجهول الهوية، أو لقليل الشأن.

* لا بد للبطننة من خفصة تتبعها.

يضرب لمن برم بالشيء أو شبع منه لكثرة عنده، فيؤمر بمجانبته حتى يشتهيه. والبطننة هي الامتلاء الشديد بالطعام. والخفصة هي الجوع.

* لا بد للحديث من أبازير.

أبازير الطعام: توابله. ومعنى المثل لا بد للحديث من مقدمات وبعض الطرف والنوادر حتى لا يكون مملاً.

* لا بد للفقير من سفيه يناضل عنه.

يضرب في فائدة وجود السفيه لردع أمثاله من السفهاء عن أصحاب الأخلاق الحميدة والوجهاء. وفي نفس المعنى يقال: "ما قلّ سفهاء قوم إلا نلّوا"، و"سفيه قوم حاميم".

* لا بدّ للمصدور أن يتنفّث.

المصدور: الذي يشنكي من وجع في صدره. وتنفّث الشيء: نفخه أو رمى به. ويضرب هذا المثل للصبر على الشدة والألم.

* لا بلاد لمن لا تِلَادَ له.

الذي لا تِلَادَ له أو حصن يحميه هو الفقير. ومعنى المثل أن الفقير لا يسعه أن يقيم ببلاده وأرضه بسبب فقره، ولذلك يحتاج أن يرحل عنها.

* لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ.
يُضْرَبُ لِلْحَثِّ عَلَى إِنْجَازِ الْأَعْمَالِ سَرِيعاً.

* لا تَأْمَنَ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ.

يُكَادُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَثَلُ مَبْدَأً مِنْ مَبَادِئِ السِّيَاسَةِ وَالْحُكْمِ. وَمَعْنَاهُ أَنَّ بَطَانَةَ الْأَمِيرِ وَحَاشِيَتَهُ وَوُزَرَائِهِ، إِذَا كَانُوا فَاسِدِينَ وَغَشَاشِينَ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ ذَاتَهُ عَلَى شَاكِلَتِهِمْ وَإِلَّا مَا كَانَ اسْتِعَانُ بِهِمْ.

* لا تَبْلُ عَلَى أَكْمَةٍ.

أَيُّ لَا تَفْعَلْ شَيْئاً يَعُودُ ضَرَرُهُ عَلَيْكَ. فَإِذَا تَبَوَّلْتَ عَلَى أَكْمَةٍ أَوْ مَكَانٍ مَرْتَعٍ فَاسْتَرَدَّ لِلرِّيحِ الْبُولَ عَلَيْكَ. وَيُقَالُ الْمَثَلُ بِصِيغَةٍ أُخْرَى: "لَا تَبْلُ عَلَى مَكَانٍ مَرْتَعٍ فَتَبْدُو عَوْرَتَكَ".
وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ.

* لا تَبْلُ فِي قَلْبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ.

الْقَلْبُ: الْبُئْرُ. وَمَعْنَى الْمَثَلِ الْمَقْصُودُ: لَا تَذَمَّ مِنْ أَنْعَمَ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ حَتَّى لَا يَنْقَطِعَ إِحْسَانُهُ عَلَيْكَ.

* لا تَجْرِ فِيمَا لَا تَذَرِي.

أَيُّ لَا تَوَرِّطْ نَفْسَكَ فِي فَعْلٍ أَوْ حَدِيثٍ تَجْهَلُهُ.

* لا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتْهَا.

أَيُّ لَا تَتَأَفَّفَ أَوْ تَجْزَعَ مِنْ فَعْلٍ أَتَاهُ غَيْرُكَ، وَكَنتَ أَنْتَ نَفْسَكَ قَدْ سَبَقَتْهُ فِي هَذَا الْفَعْلِ.

وأول من قلا هذا المثل هو خالد ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي. وكان أبو ذؤيب قد نزل ضيفاً على رجل من بني عامر بن صعصعة، وعشق امرأته، وهرب بها إلى قومه، فنهروه وأنكروا عليه ما فعل، فمضى بها وأخفاها في مكان لا يعلمه أحد من قومه، وكان يزورها سراً، وكان الرسول بينه وبينها ابن أخته خالد (قائل المثل) وكان غلاماً جميلاً، ومكث بذلك مدة من الزمان، إلى أن صار رجلاً فعشقه المرأة، وعشقها، ثم هرب بها إلى مكان آخر، ومنع خاله أبا ذؤيب عنها. فقال أبو ذؤيب:

وما حُمِّلَ البختيُّ عام غياره	عليه الوسوق بُرُّها وشعيرُها
بأعظم مما كُنْتُ حَمَلْتُ خالداً	وبعضُ أمانات الرجال غُرورُها
فلما تراماهُ الشبابُ وغِيَّبهُ	وفي النفس منه فتنةٌ وفجورُها
لوى رأسه عنا بوده	أغانيجُ خوذ كان قِذماً يزورُها

فأجابه خالد قائلاً:

فهل أنت إِمَّا أم عمرو تبتلت	سيواك خليلاً دائباً تستَجيرُها
فررت بها من عند عمرو بن عامر	وهي همُّها في نفسه وسَجيرُها
فلا تجزعن من سنة أنت سِرتَها	فأول راض سنة من يسيرُها
ولا تك كالنور الذي دُفِنَ له	حديدة حَقَنَ دائباً يستثيرُها

* لا تَجُنْ يمينك على شمالك.

أي أن المرء العاقل لا يضر نفسه.

* لا تدخل بين البصلة وقِشْرَتِها.

أي لا تدخل بين شخصين متصافيين. ويقال أيضاً في نفس المعنى: "لا

تدخل بين العصا ولحائتها"، و "مَنْ تعرَّضَ لما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه".

* لا تُدْرِكُ الراحةُ إلا بالتعب.

يضرب في الصبر على المكاره للوصول إلى النتائج المحمودة.

* لا تَسُبَّ أُمِّي اللّٰثِيْمَةَ فَاسُبَّ أُمَّكَ الْكَرِيْمَةَ.

يضرب لمن يعيب آخر بعيب هو فيه.

* لا تَصْحَبُ مَنْ لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له.

أي لا تصاحب من لا يشاكر لك، ولا يرى لك من الحق مثلاً يرى لنفسه.

* لا تُظْهِرِ الشَّماتَةَ بِأَخِيكَ، فَيُعَافِيهِ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ.

قائل هذا هو النبي (ص). ويضرب في ذم الشماتة.

* لا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ.

تمضي الأيام، كما يمضي أي شيء، بعضها حلو، وبعضها مر، وبعضها

تكون فيه سعادة وبعضها فيه شقاء.. ولذلك لا يجب أن نكره أياماً بعينها، إذ ربما

تكون أفضل من غيرها.

* لا تَعْدِمُ الْحَسَنَاءُ ذَمًّا.

أي لا يخلو أحد من شيء يعيبه ويذم عليه. وحكاية هذا المثل أن "حَبَّي

بنت مالك بن عمرو العدوانية"، عندما زُفَّت، قالت أمها لمن صاحبها ليوصلتها

إلى زوجها ملك غسان: إن لنا عند الملامسة رشةً فيها هَنَاضَةٌ، فإذا أدخلتوها

على زوجها فطبتينها بما في أصداقها. ولكن الزوج أعجلهن، فأغفلن تطيبينها. فلما

أصبح قيل له: كيف كانت ليلتك؟ فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها.

وكانت تسمعه من خلف ستارة. فقالت: لا تعدم الحسنة دأماً. وهو ما صار مثلاً بعد ذلك.

* لا تعطيني وتغطني.

أي لا توصيني وأوص نفسك. ويضرب لمن يوصيك، وهو أجدر بأن يوصى.

* لا تعلم اليتيم البكاء.

يضرب للمجرّب العارف بأمر نفسه. وفي نفس المعنى يقال: "لا تعلم الشرطي التفحص، ولا الزطّي التلصص".

* لا تقتلوا فارسكم وإن ظلم.

أي لا تستغنوا عما يفيدكم، وإن ضركم مرة.

* لا تقعن البحر إلا سابحاً.

أي لا تقدم على فعل شيء إلا وأنت مزود بالمهارات اللازمة له. ويضرب هذا المثل لمن يباشر أمراً لا يحسنه.

* لا تكن أدنى العيزين إلى السهم.

أي لا تكن أدنى أصحابك إلى الهلاك. ويضرب في ضرورة الحذر.

* لا تكن إمعة.

قال النبي (ص): "أخذ عالماً أو متعلماً، ولا تكن إمعة". والإمعة هو الذي لا رأي له، فيتبع رأي هذا مرة، ورأي ذاك مرة أخرى.

• لَا تَكُن رَطْبِيًّا فَتُغَصَّرَ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ.

أي توسط في انفعالك، فلا تكن شديداً كل الشدة أو ليناً كل اللين. وفي نفس المعنى يقال: "لا تكن حُلُواً فَتُؤْكَلْ، وَلَا مُرّاً فَتُلْفَظَ".

• لَا تَلْدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ.

يُضْرَبُ فِي تَشْبِيهِ الْمَرْءِ بِأَبِيهِ. وَفِي نَفْسِ الْمَعْنَى يُقَالُ: "لَا تَلْدُ الذَّنْبَةُ إِلَّا الذَّنْبَةَ"، وَ "لَا تَلْدُ الْفَأْرَةُ إِلَّا الْفَأْرَةَ"، وَ "الْعَصَا مِنَ الْعُصِيَّةِ".

• لَا تَلْمُ أَخَاكَ، وَاحْمَدِ رَبَّكَ عَافَاكَ.

يُضْرَبُ فِي التَّسَامُحِ.

• لَا تَنْفَعُ حِيلَةً مَعَ غِيَلَةٍ.

يُضْرَبُ لِمَنْ تَأْتَمَنَّهُ وَهُوَ يَغْشَاكَ وَيَغْتَالِكَ.

• لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ.

الْهَرْفُ: الْإِطْنَابُ فِي الْمَدِيحِ. وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ يَبَالِغُ فِي مَدِيحِهِ لَشَيْءٍ وَهُوَ جَاهِلُهُ.

• لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ.

مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ (ص): "لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ". أَيْ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يُصْبِحُ حَلِيمًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمُرَّ بِكَثِيرٍ مِنَ التَّجَارِبِ، وَيَعَثُرُ فِي بَعْضِهَا، وَيَتَبَيَّنُ مَوْضِعُ الْخَطَا فِيهَا، فَيَتَجَنَّبُهُ.

• لَا خَلَّ لِي فِيهِ وَلَا خَمَزَ.

يُضْرَبُ فِي التَّبَرُّؤِ مِنَ الشَّيْءِ.

* لا رَسُولَ كَالدَّرْهِمِ.

يُضْرَبُ فِي أَهْمِيَةِ الْمَالِ فِي قِضَاءِ الْحَاجَاتِ.

* لا شَحْمَ وَلَا نَفْسَ.

النَّفْسُ: الصَّوْفُ. وَالْمَقْصُودُ الْمَعْزَةُ الْعِجْفَاءُ لَا شَحْمَ فِيهَا يُنْتَفَعُ بِهِ، وَلَا صَوْفٌ يُغْزَلُ. وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلْمَعِيبِ مِنَ الْجَهْتَيْنِ.

* لَا فِي الْعَيْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ.

العير: الإبل التي كانت تحمل تجارة قريش، وقيل هذا القول الذي صار مثلاً لمن تخلف من أهل مكة ولم يخرج للقتال يوم بدر. ويضرب لمن لا يصلح لمهمة، أو للمستصغر الحقيير. ويقال أيضاً في نفس المعنى: "لا في أسفل القدر، ولا في أعلاها".

* لَا مَخْبِأً لِعَطْرِ بَعْدَ عُرْسٍ.

ويروى كذلك: "لا عطر بعد عروس". ويحكى عن أصل هذا المثل أن رجلاً تزوج امرأة، وفي ليلة الزفاف سألها: أين العطر؟ فقالت: خبأته. فقال هذا القول الذي صار مثلاً يُضْرَبُ فِي نَمِ ادِّخَارِ الشَّيْءِ وَقَدْ حَاجَتْ إِلَيْهِ. وقيل كذلك "عروس" اسم رجل، لما ماتت حملت امرأته زجاجات عطرها، وكسرتها على قبره، فوبخها بعض معارفها، فقالت: لا عطر بعد عروس. وصار قولها مثلاً يضرب في الاستغناء عن ادِّخَارِ الشَّيْءِ بَعْدَمَا انْتَفَى مِيرَرُ ادِّخَارِهِ.

* لَا نَاقَةَ لِي فِيهَا وَلَا جَمْلٌ.

قائل ذلك هو "الحارث بن عباد"، حين قَتَلَ جَسَاسَ بَنِ مَرْةِ كَلِيبَا. وَكَانَ كَلِيبٌ قَدْ قَتَلَ نَاقَةَ الْبَسُوسِ خَالَةَ جَسَاسٍ. وَكَانَ اسْمُ تِلْكَ النَّاقَةِ "سَرَابَ". فَهَاجَتْ

حرب بين عشيرتي كل من جساس وكليب - وهما بكر وتغلب دامت أربعين سنة. اعتزلها الحارث بن عباد ولم يشترك فيها قائلاً: "لا ناقة لي فيها ولا جمل" وصار ما قاله مثلاً يُضرب لم يجتبأُ أمراً غير مستفيد منه، أو لمن يتبرأ من ظلم أو أذى لحق بغيره.

وقد ضُرب بكل من البسوس وناقته سراب المثل في التناؤم فقيل: "أشام من البسوس"، و "أشام من سراب".

* لا يَأْبَى الكرامةَ إِلَّا الحمارُ.

قائل ذلك هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عندما دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين ليجلسا عليهما، فقعد أحدهما على وسادة، ولم يقعد الآخر. فقال له علي: أقعد على الوسادة، فلا يَأْبَى الكرامةَ إِلَّا الحمار. وما قاله علي (رضي الله عنه) صار مثلاً يُضرب في حث المرء على صون كرامته، وألا يرفض التكريم الذي يختص به.

* لا يُجْمَع سيفان في غِمْدٍ.

يُضرب في عدم الموافقة.

* لا يَسْرُكُ مَنْ يَفْرُقُكَ.

أي لا تنتظر خيراً أو سروراً ممن يخدعك ويغشك.

* لا يصبر على الخُلِّ إِلَّا دوده.

أي لا يقبل المهانة والوضاعة إِلَّا الخسيس والبليد.

* لا يضرُ السحابُ نباحَ الكلابِ.

يُضرب لمن ينزل بإنسان ما لا يضره.

* لا يَعْرِفُ مَخْشَاهُ مِنْ مَفْسَاةٍ.

أي لا يعرف فمه من إسته. ويضرب لشديد الغباوة والجهل، وفي نفس المعنى يُقال: "لا يعرف الجمرَةُ مِنَ التَّمَرَةِ".

* لا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ.

عن قصة هذا المثل قال الرواة أن إسكافياً رمى كلباً بخُفٍّ فيه قالب، فراح الكلب يصيح من شدة الألم. فقال له أصحابه من الكلاب: أتصيح هكذا مِنْ خُفٍّ؟! فقال: لا يعلم ما في الخُفِّ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ.

* لا يُغْنِي حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ.

أي أن الحذر لا يمنع وقوع ما هو مُقَدَّرٌ لك. ولا يعني ذلك عدم الحذر أو إلقاء نفسك في التهلكة قبل وقوع القدر.

* لا يُفْتَى وَمَالِكٌ فِي الْمَدِينَةِ.

واحد من أشهر الأئمة العربية. ومالك هنا هو "مالك بن أنس" إمام دار الهجرة، وأحد أئمة مذاهب الفقه الأربعة عند أهل السنة. ولد بالمدينة سنة ٩٢هـ وتوفي بها سنة ١٧٩هـ. كان صلياً في دينه، وبسبب صراحته واعتزازه برأيه وشدة في الدين لم يكن مقرباً من الأمراء أو الخلفاء.

وهذا للمثل يُضرب لتجنب الإدلاء برأي أو الافتاء بفتوى في حضور من هو أعلم بالرأي أو الافتاء الصحيح.

* لا يَفْزَعُ الْبَازِيُ مِنْ صُرَاخِ الْكَرْكِيِّ.

الكركي: طائر صغير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، يسأوى إلى الماء. والبازي: الصقر.

ويضرب المثل للضعيف الذي يُهتَد قوياً.

* لا يَقُومُ بِطَنْ نَفْسِهِ.

أي لا يَقُومُ بِقُوَّتِهَا وَمُؤُونَتِهَا، وَلَا يَعُولُ نَفْسَهُ. ويضرب هذا المثل للذليل المستضعف.

* لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ.

قال ذلك النبي (ص) لأبي عزة الشاعر، الذي كان قد أُسِرَ في موقعة بدر - وكان من المشركين - وَمَنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَأُطْلِقَ سِرَاحُهُ. ثم أُسِرَ مرةً أُخْرَى فِي مَوْقِعَةٍ أُحَدِّدُ، وَطَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ أَنْ يَمُنَ عَلَيْهِ، كَمَا مَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ (ص) رَفَضَ وَأَمَرَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ. وَيَضْرِبُ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ (ص) مَثَلًا لِمَنْ أَصِيبَ بِمَصِيبَةٍ أَوْ تُكَبَّرَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. كَمَا يَضْرِبُ فِي حَثِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى عَدَمِ ارْتِكَابِهِ الْمَعْصِيَةِ أَوْ الْإِثْمِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

* لَا يَنَادَى وَلَيْدُهُ.

قِيلَ فِي مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ، أَنَّهُ يُقَالُ عِنْدَمَا يَثْرَى الْقَوْمُ وَتَكْثُرُ أَمْوَالُهُمْ، فَلَا يَمْنَعُوا صِغَارَهُمْ عَنْ شَيْءٍ يَطْلُبُونَهُ سِوَاءَ كَانَ غَالِيًا أَوْ رَخِيصًا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يُدْعَى إِلَيْهِ الصِّغَارُ وَإِنَّمَا يَقُومُ بِهِ الْكِبَارُ وَحَدَهُمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: إِذَا أَصَابَ الْقَوْمَ جَذْبٌ وَشِدَّةٌ فَتَتَشَغَّلُ الْأُمُّ عَنْ وَلَيْدِهَا فَلَا تَنَادِيهِ. وَيَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَلَّلَ وَفِي الشَّدَةِ.

* لَا يِيَّاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا.

يُرَوَّى فِي قِصَّةِ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا كَانَ يَسِيرُ بِابِلِهِ فِي الصَّحَرَاءِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَرْضٍ مُجْدِبَةٍ، وَجَدَ بِهَا رَجُلًا نَائِمًا، فَاسْتَجَارَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنَا

أجبرك من الناس كلهم إلا من "عامر بن جوين". فقال الأعرابي: نعم، وما عسى أن يكون عامر هذا وهو رجل واحد؟.. وكان هو عامر بن جوين، فسار به حتى أجزتكَ من الناس جميعهم إلا مني. فقال الرجل عند ذلك: "لا ييأسن تائم أن يغنما" وذهب ما قاله مثلاً يضرب في عدم اليأس مسن الفوز بغنيمة أو الرزق.

* لاين إذا عزك من تخاشين.

عزك: امتنع عليك وغلبك. وعنى المثل: إذا كنت في خصومة مع أحد، وكان قوياً أو جباراً، فلاينه حتى تأمن شره. وفي نفس هذا المعنى يُقال: "إذا عز أخوك فهن".

* لبست له جلد النمر.

يضرب في إظهار العداوة وكشفها. ويقال للرجل الذي يُشمر ويكشف عن ساعديه متهاً لأمر: لبس جلد النمر. وقيل أن معاوية قال ليزيد عند وفاته: تشمر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر.

* لَجَّ فَحَجَّ.

لَجَّ في الأمر: تمادى فيه وظل مصراً عليه. وفلان حَجَّ فلاناً: غلبه بالحجة. ويضرب المثل لمن يظل يطلب الشيء حتى يظفر به.

* لحفني فضل لحافه.

يضرب لمن يعطيك ما يتبقى من زاده.

* للحيطان آذان.

يضرِب في كتمان السر .

• لكل أناس في بغيرهم خبرٌ .

أي أن كل جماعة من الناس تعلم عن صاحبهم ما لا يعلمه الغريباء .
وينسب الجاحظ هذا المثل إلى عمر (رضي الله عنه)، وذلك حين وفد عليه "اللباء بن الهيثم السدوسي" - وكان أعور ودميماً، جيد اللسان، حسن البيلان، وكلمه في حاجة لقومه . ولما انتهى من كلامه نظر إليه عمر نظرة فيها بعض الدهشة، ثم قال لمراقبيه: لكل أناس في بغيرهم خبر .. وكأنه يريد أن يقول أن قومه لم يفوضوه في التعبير عن حاجتهم رغم دمايته إلا لتقتهم بأنه أفضلهم وأبلغهم !

• لكل جديد لذة .

هذا المثل من قول الشاعر الحطيئة:

لكل جديد لذة غير أنني وجدتُ جديد الموت غير لذيد

• لكل جَوَاد كِبَوةٌ .

كِبَوةٌ: عثرة . ومعنى المثل أن الإنسان الذي لا يخطئ ينبغي ألا يُنَمَّ أو ينتقد إذا أخطأ مرة أو صدرت منه هفوة .

وفي نفس المعنى يقال: "لكل حسام نَبْوةٌ"، و "لكل عالم هفوة" .

• لكل داء دواء .

قال الشاعر:

لكل داء دواء يُستَـطَبُّ بهِ إلا الحمَاقَةُ أغيتَ من دُداويها

* لكل دهر رجالٌ.

يضرب هذا المثل في الدلالة على تبدل الأشخاص والآمال والأشياء مع تبدل الزمان الذي هو في تطور مستمر.

* لكل ساقطةٍ لاقطةٌ.

أي لكل كلمة تسقط من فم الإنسان ويخطئ فيها من يلتقطها وينمّيها ويورث قائلها. ويضرب هذا المثل في حفظ اللسان.

* لم يجدْ لمسحاتِهِ طيناً.

يضرب هذا المثل لمن حيل بينه وبين ما يريد.. وفي نفس المعنى يقال: لم أجد لشغرتي محزاً.. والمحز هو موضع الحز أو القطع.

* لَمْ أَذْكَرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ.

عن قصة هذا المثل، قال الرواة، أن قوماً اشتكوا رجلاً لدى الوالي قائلين: هذا يسبنا ويشتمنا. فقال الرجل للوالي: أصلحك الله، والله لقد اتقيتهم حتى أنني لا أسمي البقل بأسمائه، ولا أذكر البسابس. وكان الذين اشتكوه يسمون بني بسباسة. وبسباسة كان اسم جارية سوداء متهمة في شرفها. فكانه عرض بهم وشتهم حين ذكر البسابس. ولم يكن الوالي يعلم من أمر بسباسة هذه شيء، لذلك ظن أن الرجل مظلوم، ولم يحكم عليه. ويضرب هذا المثل لمن يعرض في كلامه كثيراً، ويغمز ويلمز دون أن يصريح.

* لَمْ تُبْنِ الْبُيُوتُ عَلَى الْمَحَبَةِ.

أي ربما اجتمع جماعة من الناس في مكان واحد وهم غير راضين عن بعضهم البعض، ولكن حاجة كل منهم للآخر تجمعهم مع بعضهم.

ويضرب المثل للصبر على ما يلقاه المرء من أذى صديقه أو أحد من أهله. فحال الناس جميعاً مثل حاله.

* لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي.

أي لم يَفُتْكَ ما تطلبين، فهاتي ما عندك من حديث. وعن أصل هذا المثل قالوا أن رجلاً غاب عن أهله في سفرٍ بعيد، ولما عاد قالت امرأته: لو شـهـدـتـنا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فقال الرجل: لم تُفَاتِي فهاتي. بمعنى ها أنذا أمامك فاخبريني.

* لَمْ أَشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَاتِي.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَسِيءُ إِلَيْكَ، وَكَانَ لَكَ فَضْلٌ سَابِقٌ عَلَيْهِ.

وفي هذا المعنى قال الشاعر:

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا	أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ	فَلَمَّا أَشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَاتِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي	فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَاتِي
أَعْلَمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ	فَلَمَّا طَرَّ شَسَارِيَةُ جَفَاتِي

* لَوْ اتَّجَرْتُ فِي الْأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ.

يقول هذا المثل كل من هو سيئ الحظ.

* لَوْ خُلِطَ دَمِي بِدَمِهِ لَمَا اخْتَلَطَ.

يقول ذلك مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخِرِ عداوةٍ شديدة.

* لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي.

هذا المثل قائله -فيما يزعم الرواة- هو حاتم الطائي، الذي مر في يوم

من الأيام ببلاد عنزة، وناداه أسير لهم قائلاً: يا أبا سقانة، أكلني الأسر والقمل.
فقال له: ويحك، أسأت إذ ناديتني باسمي في غير بلاد قومي.
وساوم القوم عليه، فأبوا إلا أن يكون مكانه، فقبل، وافتدى الأسير بنفسه.
ثم بعد حين جاعته امرأة ببعير ليفصده، فقام ونحره. فلطمته المرأة على وجهه.
فقال: لو ذات سوار لطمتني ..
وكانه يريد أن يقول لو أن حرة لطمتني لهان علي الأمر. ومعروف أن
الجواري أو الإماء كن لا يلبسن في أيديهن سوار ذهبية أو حلي.
ويضرب هذا المثل للكرم الذي يظلمه دنيء، فلا يقدر على احتمال
ظلمه، وللوجيه الذي يهينه حقير.

* لو سُدَّ محسَاهُ لَنَبَتْ مَفْسَاهُ.

محساه: فمه، مفساه: مؤخرته أو إسته.
يضرب لشديد الضرر.

* لو قَلَّتْ تَمْرَةٌ لَقَالَ جَمْرَةٌ.

يضرب عند اختلاف الأهواء.

* لولا الوثامُ لَهْلَكَ الأَمامُ.

أي لولا الحب والمودة في قلوب الناس لهلكوا جميعاً.

* لو وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قَفَاهُ.

يضرب للعيب أو قليل الحظ ومعدوم الحيلة.

* لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ.

بمعنى ليس صاحب هذا الأمر مَنْ تَوَقَّاهُ.

* ليس بصياح الغراب يجيء المطرُ.

بمعنى ليس بهذا الأمر يبلغ الخير.

* ليس الجمالُ بالثياب.

هذا المثل من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ليس الجمالُ بأثواب تزيّننا إن الجمالَ جمالُ العلم والأدب

* ليس في البيت سوى البيت.

أي ليس في البيت شيء. ويضرب للفقير المعدم.

* ليس في الحب مشورة.

أي أن انجذاب شخصين وحبهما لبعضهما يتم دون مشورة من أحد.

* ليس كل من سود وجهه قال: أنا حداد.

يضرب لمن يدعي ما ليس فيه.

* ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر.

يضرب في عدم عذر من كرر خطاه.

* ليس للحمار الواقع كصاحبه.

أي لا يجد الإنسان في شدته وأزمته سوى أقربائه وأهله. أو لا يهتم

بالأمر الاهتمام الكافي إلا المعني به.

* ليس من القوة التورط في الهوة.

أي ليس من الشجاعة والقوة أن تقحم نفسك أو تتورط في شيء

يهلكك.

• لَيْسَتْ بِرِيشَاءَ وَلَا عَمَشَاءَ.

الريشاء: طويلة الأهداب. والعشاء: ضعيفة البصر.
ويضرب هذا المثل للشيء الوسط بين الجيد والردىء.

• اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ.

أي افعل ما تريد ليلاً، فإنه أستر لسرك. ويقال بصيغة أخرى: "الليل
أخفى، والنهار أفصح".

حرف الميم

* ما أرخص الجمل، لولا الهر.

أصل هذا المثل أن رجلاً ضلَّ له جمل، فأقسم لئن وجده ليبيعنه بدرهم، ولما وجده وأحسن أنه قد تورط في قسمه، قالت امرأته: اجعل معه هراً ولا تبيعه إلا مع الهر، الجمل بدرهم، والهر بألف درهم. وذهب الرجل إلى السوق ليبيع الجمل، فقيل له: "ما أرخص الجمل لولا الهر" وذهب هذا القول مثلاً، يضرب للشيء المرغوب فيه، ولكنه يرتبط بشيء آخر غير مرغوب فيه.

* ما استبقاك من عرضك للأسد.

يضرب لمن يملك على ما تكره عاقبته.

* ما استتر من قاد الجمل.

يضرب لمن يقوم بعمل لا يستطيع الاستتار فيه.

* ما أشبه الليلة بالبارحة.

يضرب في تشابه شيئين، وكذلك في تشابه بعض الناس ببعضهم في الشر والخديعة. وربما كان المثل مأخوذاً من قول الشاعر طرفة بن العبد:

كُلُّهُمْ أَرَوْعُ مَنْ نَعَلَبِ ما أشبه الليلة بالبارحة

* ما أصنع بشمس لا تدفيني؟

يضرب هذا المثل من استغنى عن شيء يفيد الآخرين ولا يفيده هو.

* ما أعطاني فرضاً ولا قرضاً.

الفرض: العطية أو الهبة أو المنحة والقرض: الدين.

ويضرب المثل عند لجوء الإنسان الذي في موقف شدة إلى إنسان آخر يلتمس عنده المساعدة ولكنه لا يحظى منه بشيء.

* ما أغنى عنه فتيلاً.

الفتيل: الخيط في شق النواة. ومعنى المثل أنه لم ينتفع منه بشيء يُذكر.

* ما أنت بخل ولا خمر.

كان العرب يعتبرون الخمر خيراً للفتها، والخل شراً لحموضته، ولذلك ضربوا بهما المثل في الخير والشر. وهذا المثل يضرب لمن لا نفع له.

* ما بالدار ديار.

أي ما بها أحد. وفي نفس المعنى يُقال: "ما بالدار دُبى" والذُبى: مَنْ يدب. و "ما بالدار ثاغ ولا راغ" أي ما بها شاة تتغو ولا بعير يرغبو، و "ما بالدار صافر" أي مَنْ يصفر ويصدر صوتاً. و "ما بالدار طل ولا ناطل" والطل هو اللبن، والناطل هي الخمر. و "ما بالدار نافخ نار".

* ما بقي من اللص، أخذه العراف.

أي ما تبقى بعدما سرق السارق ما سرق أخذه العراف (أو المنجم) لكسي يكشف عن السارق. والمعنى العام للمثل: لم يبق شيء.

* ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ.

من قول الشاعر أبي تمام:

نَقَلَ فُؤَادَكَ حَيْثُ شَيْءٌ مِّنَ الْهَوَى
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
وَحَنِينُهَا أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ

* ما حَكَّ ظَهْرِكَ مِثْلَ ظَفْرِكَ.

ربما كان هذا المثل من قول الإمام الشافعي:

مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلَ ظَفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصِدْتَ لِحَاجِبَةً فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ
وَيُضْرَبُ فِي حَثِّ الْمَرْءِ عَلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى نَفْسِهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ.
وَفِي نَفْسِ الْمَعْنَى يُقَالُ: مَا سَدَّ فِقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ.

* ما حَكَّتْ قَرْحَةً إِلَّا أَدْمَيْتُهَا.

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ بِبَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ، الْخَبِيرِ بِأُمُورِ كَثِيرَةٍ.

* مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ.

عَنْ قِصَّةِ هَذَا الْمَثَلِ زَعَمَ الرَّوَاةُ أَنَّ ذَهْلَ بْنَ ثَعْلَبَةَ كَانَ قَدْ هَلَكَ وَتَرَكَ عِنْدَ أَخِيهِ قَيْسَ مَالًا. وَلَمَّا كَبُرَ ابْنَا ذَهْلَ عَامِرٌ وَشَيْبَانُ تَوَجَّهَا إِلَى عَمِّهِمَا يَرِيدَانِ الْمَالَ، فَأَنْكَرَ وَجُودَ الْمَالِ لَدَيْهِ. فَوَثَبَ عَلَيْهِ عَامِرٌ لِيَخْنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي إِنِ الشَّخْ مَتَوَاةً، فَدَعْنِي أُعْطِكَ مَالَكَ وَلَا أَتَوِي (أَيَّ دَعْنِي أُعْطِكَ مَالَكَ وَلَا أَهْلِكَ نَفْسِي). ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ (يَعْنِي أَنَّهُ وَإِنْ شَابَهُ أَبَاهُ خَلْقًا، فَلَمْ يُشَبَّهِهُ خَلْقًا).

ويضرب هذا المثل في اختلاف طبائع الناس وأخلاقهم رغم اتفاق ملامحهم وشبههم.

* ما لا يدرك كله لا يترك كله.

أي إذا لم تحصل على كل ما تريد، فاحصل على بعض منه وكن حريصا عليه.

* ما لك لا تتبج يا كلب الدوم، قد كنت نباحا فمالك اليوم؟

يضرب هذا المثل لمن كبر وضعف. وأصله أن رجلا كان له كلب، وكان له بغير، فكان كلبه كلما جاءت نبج، فأبطأت البعير ذات يوم. فقال: مالك لا تتبج يا كلب الدوم؟ وعرف من يومها أن كلبه قد كبر وصار ضعيفا.

* ما له حبربر ولا حورور.

أي ما له شيء... ويقال أيضا في نفس المعنى: "ما له دار ولا عقار" والعقار هو الأثاث أو متاع البيت. و "ماله صادر ولا وارد" أي ما له ما يرر الماء ولا ما يصدر عنه. و "ما له عاو ولا نابج" أي ما عنده غنم يعوي عليها الذئب، ولا كلب ينبج. و "ما له عافطة ولا نافطة" والعفطة هي النعجة، والنافطة هي العنزة. و "ما له بقيقة ولا جليلة". والبقيقة هي الشاة، والجليلة هي الناقة. وكلها تضرب للفقير المعدم.

* ما يشق غباره.

أول قائل لهذا المثل هو قصير بن سعد اللخمي، حين أشار على جنيمة

الأبرش ملك بلاد ما وراء النهرين. بأن يمتطي ظهر "العصا" (وهو اسم فرس جنيمة) إذا ما استشعر غدراً أو خديعة من "الزباء" التي كان في طريقه إليها ليتزوجها بناء على دعوتها له. قال له يومئذ ناصحاً له: "العصا لا يشق غبارها" بمعنى أن "العصا" لا يدركها فرس آخر فيدخل في غبارها السذي ثثيره وهي تجري.

والمثل يضرب للرجل البارع المبرز الذي لا يدانيه أحد.

* ما ينفع الكبد يضر الطحال.

يضرب في تباین المصالح والمنافع.. فما ينفع في حالة قد يضر في أخرى.

* ما يوم حليمة يسير.

هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الذي كان ملكاً للشام، ويوم حليمة هو اليوم الذي دارت رحى معركة كبيرة بين الحارث الذي كان ملكاً للشام، و "المنذر بن ماء السماء" الذي كان ملكاً للحيرة وهُزم فيه المنذر وقُتل. وسبب نسبة هذا اليوم إلى حليمة، أنها خرجت تحرض عساكر أبيها وتطيبهم بعطرها الخاص.

وهذا اليوم - كما يقول الرواة - هو أشهر أيام العرب في الجاهلية، حيث ارتفع فيه الغبار حتى سَدَّ عين الشمس وحوّل النهار إلى ليل. ويضرب بيوم حليمة المثل في وصف أهوال الحرب.

* المال مَيَّالٌ.

يضرب للدلالة على أهمية المال، ومدى تأثيره على الناس، فيجعل هذا

* متى أمكنت منك الذئب خانا.

يُضرب في عدم ائتمان مَنْ في طبيعته الخيانة.

* متى فزرت يا بيدق؟

أي متى استوزرت (صرتَ وزيراً) يا عسكري؟ .. فالوزير: في لعبة الشطرنج هو الوزير، أقوى قطعة في اللعبة بعد الملك، والبيدق أو "العسكري"، أصغر وأضعف قطعة في اللعبة. ومعروف لمن يجيد هذه اللعبة أن "العسكري" يمكن أن يترقى فيصبح وزيراً بعد اختفاء الوزير بالطبع. والمثل يُضرب للوضع الذي يدعي ما ليس له.

* المُحَاجَزَةُ قَبْلَ المُتَاجَزَةِ.

يُضرب في ضرورة التفكير في عواقب الأمور قبل الإقدام عليها.

* المحبوبُ مسبوبٌ.

يُضرب لمن يسبب شيئاً في غضبه، رغم أنه يحبه.

* مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ.

يُضرب لمن يعيب غيره وهو أعيب منه، أو يأخذ حذره منه وهو أولى بهذا الحذر.

* المرءُ بأصغَرِيهِ.

المقصود بأصغريه قلبه ولسانه، وهما أصغر أعضاء الجسد. وأهميتهما للأنسان وخطورتهما تفوق باقي الأعضاء، فالقلب بالنسبة للجسد كالمحرك بالنسبة للسيارة، علاوة على أن مخزن المشاعر والأحاسيس، أما اللسان فخطورته في نطق الكلام الذي قد يجر على صاحبه إما الثناء وإما الذم. وهذا المثل يُنسب إلى ضمرة بن ضمرة، قاله ناصحاً النعمان بن المنذر. وفي نفس المعنى قال الشاعر زهير بن أبي سلمى:

سأنُ الفتى نصفاً ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

* المرءُ مِرْآةُ أَخِيهِ.

أي إذا رأى منه فعلاً منكراً أو سلوكاً لا يُحمد عليه أخبره به ونسأله عنه.

* مَرَّةٌ عَيْشٌ وَمَرَّةٌ جَيْشٌ.

ومعناه أن الرجل يكون مرةً في عيش رخي، ومرةً في جيش يغزو، فيكون في شدة. والمثل قائله كما يزعم الرواة - امرؤ القيس، حين أخبر بمقتل أبيه، وهو يشرب الخمر.

ويضرب هذا المثل في تغير أحوال الزمان وتقلب الأيام، فتكون الشدة أحياناً، وأحياناً يكون الرخاء.

* المِرْآحَةُ تُذْهِبُ المِهَابَةَ.

أي إذا كثرت مزاحك وهزرك، قلت مهابتك ولم يعد الناس يحترمونك.

* مصائب قوم عند قوم فوائد.

يضرِب في تقلُّب أحوال الزمان، وفي الدلالة على أن ما يصيبك من شر أو بلاء، قد يكون خيراً لغيرك.

* المعدة بيت الداء.

يضرِب في الحث على عدم الاكثار من الطعام، وتجنُّب الشره. وهذا المثل من أقوال النبي (ص): "المعدة بيت الداء، والحمية هي الدواء".

* المقدرة تُذهب الحفيظة.

الحفيظة: الغضب، وأصل هذا المثل هو أن رجلاً من أعيان قريش كان يسعى وراء عدوِّ له، وظل يلاحقه طويلاً إلى أن ظفر به، فقال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك. ثم تركه. فذهب ما قاله مثلاً، معناه أن القدرة على الشيء تُذهب غضبك منه.

* مُقَنَّعٌ وأسنه بادية.

أي ستر وجهه، ويُبدي عورته التي هي أحق بالستر. ويضرِب هذا المثل في وضع الشيء في غير موضعه، أو لمن لا يخفي سراً.

* مَنْ أبطأ به عمله، لم يُسرِع به نسيه.

قائل ذلك هو النبي (ص)، ويضرِب في فضل عمل المرء واعتماده على ذاته، فهذا العمل هو الذي يعلى من شأنه، وليس حسبه ونسبه.

* مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ.

أي من اتخذ لنفسه حرفة فقد ضمن أكله ومعاشه.

ويضرب هذا المثل في الحث على العمل، واكتساب مهنة من المهن تكسب المرء دخلاً يعيش منه.

* مِنْ اسْتَرَعَى الذَّنْبَ ظَلَمَ.

يضرب لمن يولي غير أمين أمراً من الأمور، أو لمن يضع الشيء في غير موضعه.

* مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ.

ويقال بصيغة أخرى: "مَنْ شَابَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ". وظلم أي وضع الشيء في غير موضعه. ومعنى المثل أن من كان فعله أو سلوكه شبيهاً بفعل أبيه، كان كمن وضع الشيء في موضعه الصحيح.

ولعل هذا المثل من قول الشاعر كعب بن زهير:

أَنَا ابْنُ الَّذِي قَدْ عَاشَ تَسْعِينَ حِجَّةً	فَلَمْ يَخْزَ يَوْماً فِي مَعَدٍّ وَلَمْ يَلْمَ
أَشْبَهْتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِئَ الْخَصَا	وَلَمْ يَنْبُ عَنِّي شَيْءٌ خَالٍ وَلَا ابْنُ عَمٍّ
فَقُلْتُ: شَبِهَاً بِمَا قَالَ عَالِمٌ	بِهِنَّ وَمَنْ يُشَبِّهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

* مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بالدُّونِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ.

يضرب لتجنب شراء الخسيس أو الحقير من الأشياء.

* مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

يُضْرَبُ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ التَّبْذِيرِ، وَشِرَاءِ غَيْرِ الضَّرُورِيِّ.

• مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَقْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ مُوَاصِلَةَ اكْتِسَابِ الْعِلْمِ وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْ خُبْرَةِ الْآخَرِينَ، وَمُشَاوَرَتِهِمْ.

• مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا، صَبَرَ عَلَى الْبَلَايَا.

الْقَلَايَا هِيَ مَا يَقْلَى مِنْ طَعَامٍ. وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ.

• مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً، رَدَّهَا تَمْرَةً.

أَيُّ رَدِّهَا أَوْعَاقًا مُضَاعَفَةً. وَيُضْرَبُ لِمُدَارَاةِ السُّلْطَانِ، وَعَدَمِ التَّعَرُّضِ لِأَمْلَاحِهِ.

• مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ، احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يُضْرَبُ لِتَحْذِيرِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ وَنَوْيِ الْبَطْشِ، وَمَغْيَبَةِ التَّعْدِي عَلَيْهِمْ أَوْ التَّعَرُّضِ لَهُمْ.

• مَنْ أَهَانَ مَالَهُ، أَكْرَمَ نَفْسَهُ.

يُضْرَبُ فِي بَذْلِ الْمَالِ فِي سَبِيلِ صَوْنِ الْكَرَامَةِ.

• مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّأَنِّي، وَتَرْكِ الْعَجَلَةِ.

• مَنْ تَفَاقَرَ افْتَقَرَ.

أَيُّ مَنْ تَظَاهَرَ بِالْفَقْرِ، وَهُوَ عَلَى كَالٍ مِنَ الْيَسْرِ وَالْغِنَى، أَصَابَهُ الْفَقْرُ فَعَلًا. وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ لِحَثِّ الْمَرْءِ عَلَى عَدَمِ إِخْفَاءِ فَضْلِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ. وَذَمُّ التَّظَاهَرِ بِالْفَقْرِ. فَالْتَّظَاهَرُ بِهِ يَجْرُ عَلَى الْمَرْءِ كَثِيرًا مِنَ الْأُمُورِ الْمَذْمُومَةِ مِنْهَا الْكَذِبُ وَذُلُّ النَّفْسِ. وَهَذَا الْمَثَلُ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ (ص).

• مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلامِ، تَنَفَّصَ بِالْجَوَابِ.

يُضْرَبُ لَذَمِ الثَّرَثَةِ وَالْهَذَرِ فِي الْحَدِيثِ.

• مَنْ حَبَّ طَبًّا.

أَيُّ أَنْ مَنْ أَحَبَّ فَطَنَ وَحَذَقَ، وَاحْتَالَ لَمَّا يُحِبُّ. وَالطَّبُّ: الْحَذَقُ وَالْفِطْنَةُ. وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ تَسْمِيَةُ الطَّبِيبِ طَبِيبًا أَيُّ حَافِظًا. وَفِي مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ قَالُوا: لَوْ صَحَّ مِنْكَ الْهُوَى أُرْشِدْتَ لِلْحَيْلِ.

• مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ.

يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَرْيَابِ الْمَالِ، فَتَحَرَّكَ لِسَهِّ وَأَكْرَمَهُ. فَقِيلَ لَهُ: أَكُنْتَ لَكَ عِنْدَهُ حَاجَةٌ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ يُضْفِي عَلَى صَاحِبِهِ مَهَابَةً، وَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ صَارَ فِي مَهَانَةٍ.

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي إِكْرَامِ مَنْ كَانَ عَزِيزًا ثُمَّ ذَلَّ أَوْ كَانَ غَنِيًّا ثُمَّ افْتَقَرَ.

* مُكَرَّهٌ أَخْوَكُ لَا بَطْلٌ.

ومعناه: إنما خُفِلْتُ على المشاركة في القتال ولستُ بطلاً أو شجاعاً.
ويضرب في الأحوال التي يُكْرَهُ فيها المرء على فعل ما ليس من شأنه.

* مِلْحٌ عَلَى جُرْحٍ.

يُضْرَبُ للرجل السيئ الخلق أو المؤذي وكذلك للمرء الذي يغضب من كل شيء. ويقال في نفس المعنى: "مِلْحُهُ عَلَى رَكْبَتَيْهِ".
قال الشاعر:

لَا تَلْمَها إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
وقريب من نفس هذا المعنى المثلُ القائل: "مِلْحُ قَلَانٍ عَلَى رَكْبَتَيْهِ". أو
"مِلْحَةٌ عَلَى رَكْبَتَيْهِ".

* مَلِكٌ ذَا أَمْرٍ أَمْرَهُ.

أي ملك الأمر صاحبه، فإنه أقدر على إصلاحه والعناية به. ويقال أيضاً:
"وَلِ الْمَالِ رَبٌّ".

* مَنْ سَبَّكَ؟ قَالَ: مَنْ أَبْلَغَكَ!

أي أن من أبلغك بشتم أحدهم لك، كان كم شتمك.
قال الشاعر:

مَنْ يُخْبِرُكَ بِشْتَمٍ عَنْ أَخٍ فَهُوَ الشَّائِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
ذلك شيء لم يُواجهك به إنما الذنبُ على مَنْ أَعْلَمَكَ
وشاع نطق المثل: ما شتمك إلا مَنْ بَلَّغَكَ.

* مِنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ كَافَوْهُ بِالْغَدْرِ.

يُضْرَبُ لَتَجْنِبَ الْمَكْرَ وَالْخَبْثَ.

* مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

أي من غضب من تغير أحوال الزمان، طال غضبه، لأن الزمان لا يخلو من أيام حلوة وأيام مرّة.. ويعطيك يوماً ويعطي غيرك ويحرمك يوماً آخر.. هكذا حال الدنيا.

وفي نفس المعنى يقال: "من غالب الأيام غلب".

* مِنْ عَيْرَ عَيْرَ.

أي من ذكر للناس عيوبهم، تذكروا له عيوبه. وقريب من نفس هذا المعنى: مَنْ عَرَبَلَ النَّاسَ، نَخَلَوْهُ.

* مَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ، غَابَ عَنِ الْقَلْبِ.

يضرب في نسيان الغائب الذي يطول بعباده.

* مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ، لَقِيَ مَا سَاءَ.

يضرب لتجنب الانجراف وراء الشهوات والملذات التي كثيراً ما تسبب أذى وضرر للإنسان.

* مَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرْضُوهُ.

قَرْضٌ: مَدَحٌ أَوْ ذَمٌّ. ومعنى المثل أن من يُعامل الناس معاملة حسنة

عاملوه بمثلها، ومن يعاملهم معاملة سيئة لقي منهم ما يستحقه ويغضبه. والمثل من أقوال النبي (ص).

*** من كان لك كله، كان عليك كله.**

يضرب لتجنب التطرف والمغالاة والحذر منهما.

*** من كثرة الملاحين غرقت السفينة.**

يضرب في الضرر العائد من كثرة القائمين على أمر يتطلب شخصا واحدا، وذلك بسبب اختلاف آرائهم وتنازعهم فيها.

*** من لاحاك فقد عاداك.**

لاحاك: نازعك وخاصمك.

ويضرب المثل في النهي عن المخاصمة والمنازعة بين الأصدقاء، لحفظ الود بينهم. جاء في حديث الرسول (ص): أول ما نهاني ربي عنه بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال.

*** من لانت كلمته، وجبت محبته.**

يضرب للحث على اللطف والأدب في الحديث، وعلى التعامل مع الناس باللين والرفق.

*** من لا يكرم نفسه، لا يكرم.**

يضرب للحث على إكرام النفس، وعدم التورط في موقف تَهان فيه. والمثل مأخوذ من قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسُهُ لَا يُكْسَرُ
وَيَقَابِلُ هَذَا الْمَثْلَ فِي أَمْثَالِنَا الشَّعْبِيَّةِ: "اللي يعمل راحة حيطه يشخو
عليها العيال.

• مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى، رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ.

أي من لا يرضى بالعدل والانصاف، جاءه مَنْ يظلمه. ويضرب المثل
للتحذير من عاقبة عدم الرضى بالحق.

• مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذَّنَابُ.

قال النبي (ص): يأتي زمان يكون الناس فيه ذناباً، فمن لم يكن ذنباً
أكلته الذناب.

ويضرب ما قاله النبي (ص) مثلاً في الحث على مواجهة الظالمين،
وعدم السكوت على ظلمهم.

• مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذَرُ.

أي أن الحذر لا يدفع عن المرء قدراً مقدراً له، ولا يعني هذا أن المرء
لا يجب أن يحناط ويأخذ حذره.

• مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الْأَرْقِ.

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من مشقة.

• مَنْ هَابَ الرِّجَالَ، تَهَيَّبُوهُ.

يضرب للحث على احترام الآخرين وتقديرهم حق قدرهم.

* من ولي أقواما، وهب له من العقل كعقولهم.

ومعناه أن والي القوم أو حاكمهم يفكر كتفكيرهم، ولا يخالفهم، وإلا لفظوه ورفضوا سياسته وخلعوه.
والمثل من أقوال النبي (ص).

* من يعط باليد القصيرة، يعط باليد الطويلة.

ومعناه من يعطي محتاجا شيئا، حتى وإن كان قليلا، جازاه الله وأعطاه الكثير. مصداقا لقوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها".

* من يكثر قرع باب الملك، يفتح له.

يضرب في الحث على مواصلة السعي في طلب الحاجة حتى الحصول عليها، والإصرار على الغاية حتى الوصول إليها.
والمثل من أقوال النبي (ص).

* من يمدح العروس إلا أهلها؟!

يضرب في إعجاب كل امرئ بأهله.

* منع الجميع، أرضى للجميع.

أي إذا أعطيت إنسانا واستثنيت إنسانا، فقد أوغرت صدر من لم تعطه، وزاد حنقه عليك، بينما إذا منعت ما تعطيه عن الجميع فلن يغضب منك أحد.

* مفهومان لا يشبعان: طالب علم وصائب مال.

قائل ذلك هو النبي (ص).. وصار مثلا من أمثال العرب السائرة.

* المنيّة ولا الدنيّة.

أي أن الموت أفضل من الذل والهوان.

* مواعيد عرقوب.

قيل أن عرقوب رجل من العماليق أتاه أحدهم يسأله إحساناً فقال له: إذا طرحت هذه النخلة فلك طرحها. فلما طرحت جاءه الرجل، فقال: دعها حتى يصير ما طرحته بلحاً، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهواً، فلما زهت قال: دعها حتى تصير رطباً، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرأ، فلما أثمرت، جمع عرقوب التمر في الليل ولم يعط الرجل شيئاً. فصار ما فعله عرقوب مثلاً يضرب لمن يخلف وعده.

حرف التون

*** الناس أتباع من غلب.**

يضرِب في موالاة الناس ومسايرتهم للغالب المنتصر.

*** الناس أعداء ما جهلوا.**

أي أن الناس بطبيعتهم التي تركز إلى الكسل يعادون ما يجهلونهُ من حقائق العلم والمعرفة، سيما وأن كل يوم يمر على الإنسان يحمل الجديد منها، وتحتاج معرفتها والإمام بها إلى بذل جهد ومتابعة.

*** الناس بخير ما تباينوا.**

وذلك لأنهم إذا تساوا، لا ينقاد بعضهم إلى بعض، فيختلفون، ويهلكون.

*** الناس بزماتهم أشبه منهم بآبائهم.**

أي كما يكون الآباء يكون الأبناء.

*** الناس بالناس.**

أي يهتم بعضهم ببعض ولا يستغني بعضهم عن بعض.

*** الناس عبيد الإحسان.**

يضرِب في الحث على الإحسان. قال تعالى: "واحسنوا إن الله يحب المحسنين".

• الناس على دين ملوكهم.

أي كما يكون الراعي تكون الرعية. لأن الناس تنزع دائما إلى تقليد ملوكهم وزعمائهم.

• الناس كأسنان المشط.

قال النبي (ص): "الناس كأسنان المشط، كلهم من آدم، وآدم من تراب، وإنما التفاضل بالعمل الصالح والفعل الجميل". وما قاله النبي صار مثلاً يضرب في الحث على المساواة بين الناس، وعدم تفضيل بعضهم على بعض دونما سبب يستوجب ذلك.

• الناس للناس بقدر الحاجة.

أي يخدم بعضهم بعضاً بقدر حاجة كل منهم للآخر.

• الناس معادن.

من قول النبي (ص): "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة". ويضرب للتدليل على اختلاف الناس في الأخلاق والصفات.

• الناس هوسى، والزمان أهوس.

هوسى من الهوس وهو النهم والاكل الكثير.
ومعنى المثل أن الناس آكلون لطيبات الزمان، والزمان آكل لهم - بالموت. يضرب في نوائب الزمان وغوائله.

* الناس في كمي، والريح في فمي.
يضرب للمستعد للأمر، والمالك لأتواته.

* النبع من بعيد أهون من الهيرير من قريب.
يضرب في النهي عن الاقتراب من الخطر أو مما تخشاه، والاحتياط له
من بعيد.

* النبع يقرع بعضه بعضا.
النبع: نوع من الشجر تتخذ من أغصانه العصي الشديدة. ويضرب المثل
للرجل الشديد يلقي رجلا شديدا مثله. وهو مأخوذ من قول الشاعر:
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

* نجوت وأرهنتم مالكا.
من قول الشاعر:
فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنتم مالكا
ويضرب لمن نجا بنفسه من أمر مهلك وقع فيه شركاؤه.

* الندم على السكوت خير من الندم على القول.
يضرب في وجوب حفظ اللسان والامتناع عن الثثرة.

* النزائع لا القرائب.

النزائع: جمع نزيعه وهي الغريبة. والقرائب: جمع قريبة وهي من
تربطك بها رابطة قرابة. ويضرب هذا المثل في الزواج.

ومعناه تزوجوا الغرائب عنكم ولا تتزوجوا الأقارب.

* نسيج وحده.

يقال فلان نسيج وحده، أي لا نظير له. وأصله الثوب النفيس الذي لا ينسج مثله ثوب آخر.

قالت عائشة في عمر رضي الله عنه: كان والله الأحوذى، نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها.

والأحوذى: المشمر عن ذراعيه الجاد العالي الهمة والمالك لأمره. وهو من قولهم: حاذ الإبل يحوزها، إذا جمعها وساقها وغلّبها. ومنها جاءت كلمة الحوذى. أي سائق العربية التي تجرها دابة.

* النصح بين الملأ تقريع.

الملأ: الناس. ويضرب المثل لتجنب نصح الآخرين بين الناس.

* النظرة الأولى حمقاء.

أي لا تعجب بالشيء من أول نظرة، فربما استحسننت ما هو قبيح واستتجت ما هو حسن. ويضرب هذا المثل في الحث على التأنى ومعاودة النظر في كل أمر.

* النظرة سهم مسموم.

ليس المقصود هنا أي نظرة، وإنما المقصود النظرة الشهوانية، أو النظرة الحاسدة. والمثل قائله النبي (ص). ويضرب في الحث على غض البصر.

* نظيف القدر.

كناية عن البخيل أو الشحيح.

* نعم المؤدب الدهر.

أي أن الدهر خير من يعلم الإنسان بفعل تجاربه التي نمر بها.

* النفس أعلم من أخوها النافع.

يضرب فيمن تحمده أو تنميه عند الحاجة إليه.

* نفس عصام سودت عصاما.

هذا المثل من قول النابغة الذبياني:

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكسر والإقداما
وصيرته ملكا هاما حتى علا وجاوز الأقواما

وعصام الذي مدحه النابغة بهذه الأبيات الشعرية، هو "عصام بن شهير ابن الحارث الجرمي" الذي كان حاجبا للملك النعمان. وكان من أشد الناس بأسا، ولبيّنهم لسانا، وأحزمهم رأيا. وبلغ من همته واجتهاده أنه صار ملكا بعد موت النعمان، رغم أنه كان ينتمي إلى قوم متواضعين.

وهكذا صار ما قاله الذبياني مثلا يضرب لكل من له مكانة مرموقة صنعها بكده واجتهاده ولم يرثها عن آبائه وأجداده.

ويقال في نفس هذا المعنى مثل آخر هو: "كن عصاميا ولا تكن عظاميا". ولفظ العظامي في الأصل مأخوذ من العظام، ويعني في هذا المثل الأخير

عظام الآباء والأجداد فكان المثل يريد أن يقول كن نفسك وعملك حتى تحظى
بالمكانة المرموقة، ولا تتمسح أو تتباهى بما كان لأبائك وأجدادك من مجد قديم.
ومما يروى في هذا السياق أن رجلا من الأعراب كانت له حاجة عند
"الحجاج" حاجة، وكان الرجل يتسم بشيء من الغفلة والجهل، والحجاج يعلم
ذلك عنه، فقال في نفسه: لاخبرنه. فما أن دخل عليه حتى بادره بالسؤال:
أعصاميا أنت أم عظاميا؟.. يريد أن يقول: أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بأبائك
الذين صاروا عظاما؟ فقال الرجل: أنا عصامي وعظامي. فقال الحجاج: هذا
والله أفضل الناس. وقضى له حاجته وزاده عما طلب، بل وأضافه عنده مدة.
وذات يوم تبادل معه الحديث فوجده - كما يشيع عنه - أجهل الناس كافة فقال
له: هل تصدقني أم أقنتك؟ قال: قل ما بدا لك، ولك علي كل الصدق. فقال
الحجاج: كيف أجبتني بما أجبت لما سألتك عما سألت؟ فقال الرجل: والله لم
أعلم أعصامي خير أم عظامي، وخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ، فقلت
الاثنين، حتى إذا ضرني أحدهما نفعتي الآخر.

وكان الحجاج قد ظن أنه أراد بقوله "أنا عصامي وعظامي": أنا أفتخر
بنفسي لفضلي وأفتخر بأبائي لشرفهم ومجدهم. فقال الحجاج: المقادير تصير
العبي خطيبا. وضحك وضحك الحاضرون معه. وأمر بأن يلقي الرجل في جب
عميق جزاء جهله، ولما ارتعدت فرائص الرجل وراح يبكي عفا عنه
فانصرف.

* نفع قليل، وفضحت نفسي.

يضرب في احتمال المرء العذلة والهلون بسؤال البخيل، الذي إن
أعطى فلن يعطى إلا قليلا، ويقول أعطيت فلانا كذا وكذا.

* النقد صابون القلوب.

قد يعني النقد في هذا المثل الحديث الذي تذكر فيه محاسن ومساوي صاحبك، أو للمعاقبة. فيكون بذلك معنى المثل أن النقد يزيل ما يعلق بالقلوب من كراهية وغضب ونحوهما.

وقد يعني النقد: الفلوس أو العملة المتداولة. التي كثيرا ما يكون لها تأثير السحر على الناس. فتجفل غاضبا عليك محبا لك، وتجعل من يحتاج منك نقدا ولا تعطيه حائفا عليك.

* نقش الحجر.

كناية عما يثبت ولا يمحى أو يزول بسهولة.
يقال: النعلم في الصخر كالنقش في الحجر

* النكاية على قدر الجناية.

أي أن العقوبة تكون بقدر الجريمة.

حرف الهاء

* الهابي شر من الكابي.

هبا الجمر: اذا خمد وصار رمادا، كالهدباء في الرقة.
وكبا الجمر: اذا صار فحما خامدا.
ويضرب المثل للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر.

* هد الأركان فقد الإخوان.

أي أن فقد الإخوان من المصائب الكبرى.

* هذا أوان شدكم فشدوا.

وهو مثل قولهم: "هذا أوان الشد فاشتدي زيم". و "زيم" اسم فرس.
ويضرب لمن يؤمر بالجد في أمره.

* هذه بتلك، والبادئ أظلم.

يضرب للظالم عند مجازاته. ويقال كذلك في السمات. ويشع قوله
اختصارا: البادئ أظلم.
ويقال هذا المثل بصيغة أخرى: "هذه بتلك فهل جزيتك؟".

* هذه من مقدمات أفاعيك.

أي من مقدمات شرك، ويقال لمن يتحرش.

* هلم جرا.

أي تعالوا على مهلكم ولا تتعجلوا. وأصل ذلك من الجر عند سوق الإبل والغنم لترعى العشب أثناء سيرها.

ويشيع استخدام هذا القول بمعنى دوام الأمر واتصاله وخصوصا في الحديث وفي الكتابة فيقال: كذا وكذا وهلم جرا.

* هل يخفى القمر؟

يضرب للأمر المشهور.

قال الشاعر:

وقد بهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمر

* هل يستعتم الظل والعود أعوج.

وهو مثل قولهم: إذا كان رب البيت بالدف ضارب، فشيمة أهل البيت كلهم الرقص.

* الهم ما دعوته أجاب.

أي كلما دعوت الحزن أجابك. ويضرب المثل في اغتنام البهجة والسرور.

* هم في أمر لا ينادي وليده.

أي في أمر عظيم لا يدعى إليه الصغار، وإنما يقوم عليه الكبار والكهول فقط.

• هو أضرب الناس في دار فارغة.

أي لا حدود لعدم حياته وأبيه.

• الهوى من النوى.

أي أن البعد يوجب لهيب العاطفة والحب، وهذا مثل قولهم: "اغترب

تتجدد".

• الهيبة من الخيبة.

ويروى أحيانا: الهيبة خيبة. ومعناه إذا خشيت أو هبت شيئا رجعت منه

بالخيبة والفشل.

حرف الواو

* وافق شن طبقة.

أصل حكاية هذا المثل أن رجلا من دهاة العرب وعقلائهم يسمى شن قال: والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها، وبينما هو يسير اذا به يصادف رجلا فسأله شن: أين تذهب؟ فقال الرجل: موضع كذا- وكان هو نفس الموضع الذي يقصده شن، فاصطحبا وأخذا في مسيرهما. ثم قال له شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال الرجل: يا جاهل، أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكت عنه شن حتى اذا مرا بزرع قد حصد، فقال شن: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فسكت عنه شن حتى اذا دخلا الموضع الذي كانا يقصدانه فلقيا جنازة. فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجهل منك، ترى جنازة فتسأل أميت صاحبها أم حي؟ فسكت شن وأراد مفارقتة.

ولكن لرجل أبى أن يتركه حتى يصير به إلى منزله، فمضى معه، وكان للرجل بنت يقال لها طبقة، فلما دخل عليها أبوها، سألته عن ضيفه، فشكا إليها جهله، وحدثها بحديثه الغريب. فقالت: يا أبت، ما هذا بجاهل، فقله "أتحملني أم أحملك" فأراد: "أتحدثني أم أحدثك، حتى نقطع طريقنا"، وأما قوله: "أترى هذا الزرع أكل أم لا" فأراد: "هل باعه أهله، فأكلوا بثمنه أم لا"، وأما قوله في الجنازة، فأراد أن يقول: هل ترك الميت عقباً أو خلفاً يحيا به ذكره أم لا.

فخرج الرجل من عند ابنته، وقعد مع شن، وحادثه ساعة، ثم قال: أحب أن أفسر لك ما قد سألتني عنه؟ فقال شن: نعم فسر. ففسره الرجل. فقال شن: ما هذا من كلامك، فاخبرني عن صاحبه. قال: ابنة لى. فخطبها شن وتزوجها وحملها إلى أهله، فلما رأوها، وعرفوا قصتها قالوا: وافق شن طبقة. وصار قولهم مثلاً يضرب للشينين يتفقان.

* الواقية خير من الراقية.

أي الواقية خير من العلاج.

* وجد تمر الغراب.

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد، وقد ضرب بالغراب المثل لأنه لا يقطف من تمر النخيل إلا أجوده وأطيبه.

* وراء الأكمة ما وراءها.

عن قصة هذا المثل قالوا أن جارية واعدت صديقا لها أن تأتيه وراء أكمة تجاور دارها، ويكون ذلك بعد أن تفرغ من عملها بالدار. فما ازدحم عليها العمل بالدار وأبى من في الدار خروجها قبل أن تكمل عملها. قالت: أتحبسوني وراء الأكمة ما وراءها؟ .. وصار ما قالته مثلا يضرب عند فضح المرء لنفسه أو إفشاءه أمرا مستورا.

* وعد الكريم أنزم من دين الغريم.

الغريم: الدائن.

يضرب للحث على الوفاء بالوعد.

* وقع في دوكة.

الدوكة: الاختلاط.

يضرب لمن وقع في شر أو لمن صادف خصومة وكان يتجهبهم.

وقد تحرف هذا المثل واصبح يشيع لفظه: "راح في دوكة". ويقال أيضا في نفس المعنى: "وقعوا في حيص بيص" و "وقعوا في ورطة". والورطة هي الأرض التي ليس بها طريق أو مخرج.

* وقف شعره.

ويقال أيضا: "اقشعرت ذؤابته". ومعناه: وقف شعر رأسه من الخوف. أي خاف خوفا شديدا. ويضرب المثل للجبان.

* الولد لخاله.

يضرب في شدة الشبه بين الولد وخاله خاصة في السلوك.

* ولي حارها من ولي قارها.

قائله هو عمر بن الخطاب. ومعناه حمل ثقلك على من انتفع بك.

* ويل أهون من ويلين.

ويقال في نفس المعنى: "بعض الشر أهون من بعض". ويضرب للتسرية عن ناله بعض مكروه.

حرف الياء

*** يا شاه أين تذهبين؟ قالت: أجز مع المجزوزين.**

يضرب للحمق الذي ينطلق مع جماعة من الناس، وهو لا يدري لماذا
اجتمعوا ولا إلى أين يتجهون.

*** يا عماه هل كنت أعور قط؟.**

قائله صبي كان لأمه خليل، يتردد عليها، وكان إذا آتاها غمض إحدى
عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه. ولما قال الصبي ذلك لأبيه.
انطلق به إلى مجلس يجتمع فيه أهل الحي وقال للصبي: أنظر أيهم يكون.
فتصفح الصبي وجوه الناس حتى وقع بصره عليه فعرفه من صوته وصفاته،
لكنه أنكره بسبب عينيه، فاقترب منه وقال: يا عماه، هل كنت أعور قط.
وذهب ما قاله مثلاً يضرب لمن يستدل على أخلاقه من مظهره وهيئته.

*** يأكله بضرس ويطوّة بظلف.**

يضرب لمن يقابل الإحسان بالاساءة، أو من لا يقدر صنيع المحسن إليه.

*** يأتيك بالأخبار من لم تزود.**

أي لا داعي للتلف على معرفة الأخبار، فستنتشر وتأتيك أينما تكون.

*** يأتيك كل غد بما فيه.**

أي لا تستعجل قضاء الله، فسوف يأتيك الغد بما فيه من خير أو شر.

*** يبني قصرا ويهدم مصرا.**

يضرب لمن يكون شره أكثر من خيره.

* يحج والناس راجعون.

يضرب لمن يخالف الناس، أو لمن لا يدرك الأمر إلا بعد فوات أوانه.

* يخطب خطب عشواء.

يخطب: يضرب، والعشواء: الناقة الضعيفة البصر والتي لا تبصر بالليل، فتضرب بقدميها كل شيء يصادفها، أو تمر به. ويضرب هذا المثل لمن يركب رأسه ولا يهتم بعاقبة فعله، كالناقة العشواء.

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى:

رأيت المنايا خطب عشواء من نصب
تمته ومن تخطئ يعمر فيهم

* اليد العليا خير من اليد السفلى.

من قول النبي (ص)، وفيه حث على الصدقة والمعروف.

* يدك منك وإن كانت شلاء.

ومثله: "أنك منك وإن كان أجدع". وأجدع بمعنى مقطوع أو (مقطوش). وفي نفس المعنى: "ربضك منك، وإن كان سمرا". والربض: من تأوى إليه من زوجة أو أم أو أخت. ويضرب في الإغضاء عن القريب واحتمال أذاه، والعطف عليه وإن كان غير أهل لذلك.

* يدخل شعبان في رمضان.

يضرب لمن يخلط أموراً لا تختلط.

* يطين عين الشمس.

يضرب لمن يستر أو يخفي حقا واضحا جليا.

* **يَعْتَل بِالْإِعْسَارِ وَكَانَ فِي الْيَسَارِ مَانِعًا.**

يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ الَّذِي يَتَحَجَّجُ بِالْعُسْرِ وَقِلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ.

* **يَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ.**

كُنَايَةٌ عَنِ الْإِنْفَاقِ بِإِسْرَافٍ.

* **يَقْدُمُ رَجُلًا وَيَقْدُمُ أُخْرَى.**

يُضْرَبُ لِلْمُتَرَدِّدِ وَلِلْجَبَانِ.

* **يَقْلِبُ كَفْيَهُ.**

يُضْرَبُ لِلنَّادِمِ عَلَى مَا فَاتَهُ.

* **يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى.**

يُضْرَبُ فِي الْإِعْتِبَارِ وَالْإِكْتِفَاءِ بِمَا يَرَاهُ الْمَرْءُ، وَعَدَمِ الْحَاجَةِ لِمُخْتَبَرِ مَا

لَا يَرَاهُ خُصُوصًا إِذَا كَانَ يُشَبِّهُ مَا رَأَاهُ أَوَّلًا.

* **يَمْسِي عَلَى حَرٍّ، وَيَصْبِحُ عَلَى بَرْدٍ.**

يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْعَى فِي أَمْرٍ وَيَجِدُ فِيهِ، ثُمَّ تَقْتَرِ هِمَّتَهُ عَنْهُ.

* **يَرْكَبُ الصَّعْبَ مِنْ لَا ذُلُولَ لَهُ.**

يَغْتَنَمُ الْمَرْءُ وَيَحْزَنُ إِذَا لَمْ يَنْلُ مَا يَرِيدُهُ بِبَيْسَرٍ وَسَهُولَةٍ. وَلِذَلِكَ يُضْرَبُ

لَهُ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى لَهُ عَلَى الْقَنَاعَةِ بِمَا نَالَ.

* **يَسْتَفُ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَى بَابٍ.**

يُضْرَبُ لِلْأَكْبَى، الَّذِي يَعْتَزُّ بِكَرَامَتِهِ.

* اليوم خمر وغدا أمر.

واحد من أشهر الأمثال العربية، وقائله هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي. وكان أبوه قد طرده بسبب تشبيهه بنساء القبيلة، فذهب إلى أرض اليمن، ولم يزل بها حتى قتل بنو أسد أباه، وجاءه الأعور العجلي وأخبره بمقتل أبيه فقال: ضيعني أبي صغيراً وحملني دمه كبيراً، لأصحو اليوم ولاشرب غداً. اليوم خمر وغدا أمر. وذهب ما قاله مثلاً.. معناه اليوم استرسال فيما نحن فيه من مرح ولهو، وغدا نجد ونشمر عن سواعدنا ونقوم بالمهام الصعبة. وفي نفس هذا المعنى يقال أيضاً:

"اليوم قحاف وغدا نقاف".

والقحاف: جمع قحف وهو إناء يشرب فيه. أما النقاف فمن المناقفة وتعني فصل الرأس عن الجسد.

* يوم لنا ويوم علينا.

يضرب في تغير أحوال الزمان.

.....

.....

مراجع الكتاب

اسم المؤلف	اسم الكتاب
أبو حيان التّوحيدي	الإمتاع والمؤانسة.....
المفضل الضبي	أمثال العرب.....
أبو المحاسن العبدري	تمثال الأمثال.....
أبو هلال العسكري	جمهرة الأمثال.....
ابن عاصم الغرناطي	حدائق الأزاهر.....
الحسن اليوسي	زهر الأكم في الأمثال والحكم.....
ابن عبد ربه	انعقد الفريد.....
المفضل ابن سلمة	الفاخر.....
أبو عبيد البكري	فصل المقال في شرح كتاب الأمثال.....
ابن سلام	كتاب الأمثال.....
ابن منظور	لسان العرب.....
الميداني	مجمع الأمثال.....
